الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

نشاط الوطنيين الجزائريين في القاهرة

1945-1954م

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبة:

عائشة شايع

إشراف الأستاذ الدكتور :

محمد السعيد عقيب

لجنة المناقشة

الأستاذ	الصفة	المؤسسة الأصلية
أ.د علي غنابزية	رئيس اللجنة	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي
أ.د محمد السعيد عقيب	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي
أ رضا ميموني	عضوا مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي

الموسم الجامعي: 1441/1442هـ ــ2019/2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ

وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٣٥ ﴾

[المائدة: الآية 35]

الإهداء

أحمدك ربي حمدا لا يحصى، وأثني على جلالك وعظيم صفاتك بما يليق بمقام سلطانك، أن أنرت دربي بفيض نورك فلا قوة لي وأنا الفقير لجزيل نعمائك، فالحمد لك إذا رضيت والحمد لك بعد الرضا وصلي اللهم وسلم على حبيبك محمد المصطفى خير من هدى واهتدى وآله الأكرمين

إلى من سرى حبها في جسدي مع دمي، إلى من غمرتني بحنانها وأحاطتني بدعواتها وتوجيهاتها، وإلى من كانت أروع ما وهبني الخالق عزّ وجلّ، إلى من لا تكفيها كل الكلمات قدرها، أمي الحبيبة رعاها الله وأطال في عمرها.

إلى الغالي الذي اقتبست منه لقبي، إلى من غرس فيا روح الطموح أبي الغالي رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته وإلى روح أخي العزيز زكرياء رحمه الله تعالى

إلى من تقاسم معي الأيام زوجي العزيز رفيق دربي وقرة عيني وسندي الذي أحاطني برعايته وتحمل معي عناء التعب أطال الله عمره وأسعدني الله به

إلى شموع بيتي، أبنائي الأعزاء "لمار" و"أحمد زكرياء" حفظهما الله ورعاهما

إلى من تقاسمت معهم دروب الحياة وتحملوا معي عناء التعب وأحببتهم حتى الممات أخواتي العزيزات خولة ورميصاء وأنفال وريان وأريج أسعد الله أيامهم جميعا

إلى أقاربي جميعا وإلى أهل زوجي كل واحد باسمه

إلى أعز رفيقاتي رتيبة والكاملة وأفراح وحميدة وإلى كل طالبات دفعة سنة ثانية ماستر تاريخ المغرب العربي المعاصر

إلى الغيورين على أمة الإسلام، إلى أصحاب الهمم العالية من أساتذة ومعلمين مشايخ وعلماء وطلاب العلم

عائشة

شكر وتقدير

الحمد والشكر لله أولا على توفيقه وسداده لي في إنجاز هذا العمل

كما أتقدم بأسمى معاني الشكر والعرفان والتقدير لكل من ساعدني في إنجاز هذا البحث وعلى رأسهم قائد هذه الدراسة و مراعيها المخلص المتفاني :

الأستاذ المشرف *محمد السعيد عقيب * على مجهوداته التي بذلها، والاقتراحات الوجيهة والملاحظات القيمة التي قدمها في أثناء إعدادي لهذا العمل، والمعبرة عن شعوره بالمسؤولية وتقديسه لرسالة العلماء، وما أنبلها من رسالة .

كما أتقدم بالشكر الخالص للأستاذ الفاضل عبد القادر عزام عوادي الذي ساعدني بالقسط الوفير من المصادر والمراجع التي أفادتني في هاته الدراسة وكذلك الأستاذ الدكتور مولود عويمر والأستاذ الدكتور علي غنابزية والدكتور محمد حناي و إلى مسؤول مكتبة زاوية سيدي سالم الأستاذ محمد سالمي وإلى كل من قدم لي يد المساعدة .

وإلى مدير متقنة ميلودي العروسي الأستاذ لخضر حميدي الذي بدوره قد سهل علي التوفيق بين الدراسة والعمل

إلى كل أساتذة قسم التاريخ بجامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي على مجهوداتهم القيمة في خدمة هذه الشعبة وتطويرها .

إلى كل طلاب قسم التاريخ عموما، وطلاب ثانية ماستر تاريخ المغرب العربي المعاصر خصوصا .

عائشة*

قائمة المختصرات

المختصر	الكلمة
تر	ترجمة
ج	جزء
ط	طبعة
(د.ط)	دون طبعة
(د.ب)	دون بلد
(د.س.ن)	دون سنة نشر
ص	الصفحة
ص ص	من الصفحة إلى الصفحة
م	التاريخ الميلادي
P	page

مقدمة

المقدمة:

عندما قامت الحرب العالمية الثانية سنة 1939 وجدت السلطة الاستعمارية لنفسها فرصة ثمينة في الجزائر، فحلت كل الأحزاب والمنظمات السياسية وزجت بزعمائها في السجون وصادرت الصحف والمجلات، وجنّدت أغلب الشباب في هاته الحرب، ضف إلى ذلك تدهور الأوضاع العامة للجزائر وتوالي المحن والنكبات على الشعب الجزائري الذي ضاق ذرعا من ويلات الاستعمار.

هذا الوضع الخطير الذي طال أمده إلى غاية نهاية الحرب العالمية سنة 1945، حرّك من عزائم المناضلين الجزائريين متحدّين في ذلك جميع العقبات أين تعالت أصواتهم، وأرتفع سقف مطالبهم إلى مطالبة الإدارة الاستعمارية بحقهم في الاستقلال، فرّدت فرنسا على هذا بمجازر رهيبة هزت كيان الشعب الجزائري، وبدأت تلاحق من جديد كل من كان وراء هذا العمل، فاضطر بعض المناضلين إلى الفرار نحو الخارج فكانت وجهة البعض منهم إلى القاهرة.

ووجودهم في القاهرة لم يكن ليقطع علاقتهم بوطنهم وقضيته، حيث شرعوا في العمل من أجلها بكل ما اتيح لهم من وسائل وأساليب، معرفين بقضية الجزائر، وساعين لتحقيق حقها في الاستقلال عن الاحتلال الفرنسي.

ومن أجل معرفة ما قام به هؤلاء من جهود وتضحيات في سبيل نصرة الجزائر وشعبها، كانت دراستنا موسومة بـ:" **نشاط الوطنيين الجزائريين في القاهرة 1945-1954**".

وحددنا هذا الإطار الزماني للموضوع اعتبارا من أن سنة 1945 كانت بداية وجهة مناضلي حزب الشعب إلى القاهرة، أما سنة 1954 اخترنا التوقف فيها بحكم توارد العديد من الدراسات المعمقة لما بعد هذه السنة.

❖ **أسباب اختيار البحث:**

إن اختيارنا لهذا الموضوع محلا للبحث كان لعدة اعتبارات نذكر منها:

- ✓ أثناء مراحل دراستي العلمية في الماستر، وعند حديث أستاذي ومشرفي في هذه المذكرة عن مكتب ولجنة المغرب العربي، استوقفني التعمق أكثر في معرفة الدور الذي لعبه الجزائريون في هذه الوحدة المغاربية مقارنة بالوطنيين المغاربة.
- ✓ رغبتي في الاستزادة والتعرف أكثر على نشاط هؤلاء الوطنيين في أرض مصر.
- ✓ محاولة إبراز دور بعض الشخصيات التي كانت فاعلة في هذا الميدان والمغيب دورها في العديد من المصادر والمراجع التاريخية خاصة الجزائرية منها كالشاذلي مكي وعلي االحمامي والفضيل الورتلاني.
- ✓ العمل على إثراء الدراسات السابقة بهذه الدراسة التي جمعت بين نشاط تجاهين من تيارات الحركة الوطنية الجزائرية وهما حزب الشعب وجمعية العلماء في القاهرة.

❖ **أهمية البحث:**

- ✓ يبرز الدور الذي لعبه المناضلين الجزائريين في كلا الاتجاهين.
- ✓ يوضح ما حققه هؤلاء في مسعاهم وهو التعريف بالقضية الجزائرية وجلب السند والمساعدة لها سواء كانت مادية أو معنوية.
- ✓ يبرز روح التعاون والتضامن بين الشعوب العربية والإسلامية.
- ✓ يبين أهمية التواصل بين شعوب المغرب والمشرق العربي والإسلامي.

❖ **إشكالية البحث:**

ولمعالجة هذا الموضوع حددنا الإشكالية الرئيسية في السؤال التالي: كيف كان نشاط الوطنيين الجزائريين في القاهرة خلال هذه الفترة 1945-1954؟ وما هي النتائج المترتبة عليه؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية التساؤلات الفرعية التالية:

- ✓ ما هو المقصود بالوطنيين الجزائريين؟
- ✓ من مثّل نشاط الوطنيين الجزائريين في القاهرة قبل 1945؟
- ✓ كيف كانت استراتيجية جمعية العلماء في العمل السياسي والإعلامي والثقافي؟

- ✓ كيف كانت استراتيجية حزب الشعب في العمل السياسي والإعلامي والاستعداد العسكري؟
- ✓ كيف كانت علاقة حزب الشعب وجمعية العلماء بالنظام المصري؟

❖ الدراسات السابقة:

نذكر من بين الدراسات التي أوردناها في هذا البحث مذكرة كريمة عرعار المعنونة بـ: " دور رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في حشد دعم المشرق للثورة الجزائرية " التي أفادتنا في معرفة مجالات نشاط جمعية العلماء في مصر رغم أنها مرتبطة بالثورة إلا أنها تطرقت إلى المرحلة التي سبقتها وكونها اقتصرت على نشاط الجمعية فهي بذلك تكون بعيدة عن نشاط حزب الشعب الذي هو جزء من موضوع دراستنا، وفي المقابل نجد مذكرة محمد خيشان المعنونة بـ: " مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة 1947-1957 "، قد أفادتنا في دراسة نشاط حزب الشعب وكونها لم تستوعب عمل جمعية العلماء فتكون دراستنا مبتورة من هذا الجانب، وكلا المذكرتين لم يتطرقا لطبيعة النظام المصري أو علاقة أحد الطرفين به.

❖ خطة البحث:

وللإجابة عن مجموعة الإشكاليات التي طرحناها اتبعنا الخطة التالية:

مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة.

فالمدخل: تناولنا فيه ماهية الوطنية، والوطنيين الجزائريين ثم درست نشاط الوطنيين الجزائريين قبل 1945 والذي كان مقتصرا فقط على جمعية العلماء.

أما الفصل الأول فتطرقنا فيه إلى مظاهر نشاط جمعية العلماء خلال فترة الدراسة ويندرج تحتها أيديولوجية جمعية العلماء والسيرة الذاتية لممثليها ثم النشاط السياسي لها وبعدها النشاط الإعلامي والثقافي ويلي ذلك الحديث عن طبيعة النظام المصري وعلاقة الجمعية به ، أما الفصل الثاني فخصصناه لمظاهر نشاط حزب الشعب خلال مرحلة الدراسة الذي يندرج تحته أيديولوجية هذا الحزب والسيرة الذاتية لممثليه، ثم تطرقنا إلى النشاط

السياسي له وبعد ذلك النشاط الإعلامي و الاستعداد العسكري، ثم علاقته بالنظام المصري ثم حوصلة النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة.

❖ **المنهج المتبع:**

اعتمدنا في هذا البحث على المنهج التاريخي لأنه مناسبا لدراسة الأحداث التاريخية سواء ما تعلق الأمر بنشاط الاتجاهين على جميع الأصعدة أو وضعية العلاقات القائمة بين جمعية العلماء وحزب الشعب مع القاهرة وكذا تحليل بعض الوقائع التي كانت ضمن هاته الدراسة خاصة فيما يتعلق بالرسائل والبرقيات والمذكرات الموجهة إلى حكام ورؤساء وملوك العالم العربي والإسلامي.

❖ **مصادر ومراجع البحث:**

ولمعالجة إشكالية الدراسة والتساؤلات الفرعية عملنا على جمع مادة علمية من مصادر ومراجع مختلفة منها:

- ✓ الفضيل الورتلاني: الجزائر الثائرة اعتمدت عليه كثيرا خاصة فيما يتعلق بسيرته أو نشاطه.
- ✓ أحمد طالب الإبراهيمي: مذكرات جزائري، ج1، أحلام ومحن (1932–1965)، التي أفادتنا في عرض سيرة محمد البشير الإبراهيمي ولنشاطه في الجزائر قبل رحيله إلى مصر.
- ✓ توفيق محمد الشاوي: مذكرات نصف قرن من العمل السياسي، وقد ساعدنا في معرفة العديد من الأحداث وتحليلها سواء ما إذا تعلق الأمر بجمعية العلماء أو حزب الشعب.
- ✓ أحمد مهساس: الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى المسلحة، الذي قدم لنا أيديولوجية حزب الشعب.

وقد أفادتني هاته المصادر في أخذ المعلومات ممن كان لهم اسهام مباشر في القضية الوطنية حينها، وهي تمثل تأريخا لنشاط البعض منهم، وشهادته على عصره، وتصوره للعمل الوطني، لذلك كانت مهمة في دراستي.

ومن المراجع:

- ✓ أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ج3، الذي أفادنا في تحديد أيديولوجية كلا الاتجاهين.
- ✓ أحمد طالب الإبراهيمي: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج4، الذي ساعدني في تتبع مسار وحركة البشير الإبراهيمي في القاهرة.
- ✓ عبد الكريم بوالصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931–1945، الذي أفادنا في التعرف على عمل الفضيل الورتلاني وحركته في القاهرة قبل 1945 وكذلك ذكر من خلاله أيديولوجية جمعية العلماء.
- ✓ محمد بلقاسم: وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا، الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910–1954، الذي قدم لنا سيرورة نشاط جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية منذ تأسيسها وإلى غاية توقفها سنة 1947 وكذا نشاط حزب الشعب في مكتب ولجنة المغرب العربي.
- ✓ مولود عويمر: العلاقات الثقافية بين الجزائر والمشرق العربي والإسلامي في القرن العشرين، الذي أفادنا في شرح بعض المفاهيم ومعرفة نشاط بعض ممثلي حزب الشعب وجمعية العلماء.

إضافة إلى بعض الموسوعات والمجلات فقد اعتمدنا على:

- ✓ أحمد مهدي محمد الشويخات، الموسوعة العربية العالمية، التي أفادتنا في شرح بعض المصطلحات والشخصيات.
- ✓ مجلة ديالى، العدد 63، اعتمدنا عليها في موقف الشيخ البشير الإبراهيمي من الثورة؛

❖ **صعوبات البحث:**

ولقد واجهتنا أثناء إعدادنا لبحثنا بعض الصعوبات منها:

- عدم تمكننا من الوصول إلى المراكز الأرشيفية.

- صعوبة الحصول على بعض الصحف والجرائد والمجلات التي كتب فيها ممثلوا الاتجاهين أعمالهم وتحركاتهم في القاهرة.

وفي الأخير نحمد الله أن وفقنا إلى جمع هذا العمل في هاته الحلة شاكرين كل من كان له الفضل في دعمنا ومساعدتنا بفكرة أو معلومة وخاصة أستاذنا المشرف ونتمنى أن نكون قد أفدنا طلاب العلم بهذا العمل المتواضع.

مدخل

مدخل: نشاط الوطنيين الجزائريين في القاهرة قبل 1945

عند الحديث عن نشاط الوطنيين الجزائريين بالقاهرة يتبادر إلى ذهن القارئ التساؤل التالي: من هم الوطنيون الجزائريون هنا؟ ومن مثل هذا النشاط بالقاهرة؟ وقبل الإجابة عن هذا التساؤل تتطلب الدراسة، تعريفا شاملا لمصطلح الوطنية.

تعريف الوطنية

هي "حب الوطن والشعور باللذة في التضحية من أجله، أو الدفاع عنه، أو السعي وراء سعادة أهله"[1]، وقد ذهب عبد المالك مرتاض بهذا التعريف إلى حد قوله بأن هناك من المفكرين السياسيين من روج لهذه الفكرة، وذكر هنا عبد الحميد بن باديس[2] وقبله الأمير خالد.[3]

ويتبين لنا من خلال هذا التعريف أن الوطنيين هم من عاشوا وضحوا لأجل الدفاع عن وطنهم ومما سبق نجد أن إضافة إلى ما ذكره صاحب التعريف من شخصيات، شخصية مصالي الحاج[4] الذي أحب وطنه ودافع عنه، حيث يقول أبو القاسم

---

[1]– **دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954–1962**، المطبعة الحديثة، الجزائر، د. س. ن، ص87.

[2]– عبد الحميد بن باديس، هو عبد الحميد بن محمد المصطفى بن مكي بن باديس، من أسرة بربرية مشهورة بالعلم، ولد عام 1889، بمدينة قسنطينة، ثم سافر الى تونس عام 1908 لإكمال دراسته العالية، بعد عودته اشتهر بدروسه العلمية التي كان يلقيها بمسقط رأسه، حيث لا تخلوا من دروس الدين والاخلاق واللغة العربية، واتلي استمر في القائها لمدة 1913–1931 الى حين تأسيس جمعية العلماء المسلمين، فقد تولى رئاستها حتى وفاته عام 1940. ينظر: فاتن يونس المعاضيدي: "موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة الجزائرية 1954–1962"، **مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية**، العراق، العدد 3، 2012، ص15.

[3]– عبد المالك مرتاض: المرجع السابق، ص88.

[4]– مصالي الحاج: (1898–1974) مؤسس النجم وزعيم الحركة الثورية الجزائرية، بدأ نضاله في فرنسا وتعرض للاضطهاد والاعتقال، عارض المركزيين ودافع عن زعامته للحزب ومن أجل ذلك رفض الانضمام الى جبهة التحرير الوطني وعارضها. ينظر: عبد الله مقلاتي: **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة الجزائرية**، دار بوسعادة، د. ط، الجزائر، ج1، 2013، ص47.

سعد الله فيه "حتى أصبح هو (مصالي) في حد ذاته معلم مدرسة في الوطنية والتضحية والمناورات السياسية والصبر على المكاره والثبات على المبدأ"[1].

الوطنيون الجزائريون:

يذكر عبد الملك مرتاض عن رأي أبو القاسم سعد الله في مفهوم الوطنية الجزائرية "هي الشعور الوطني المشترك الوفي للجزائري نحو أمته"[2]، من خلال ما سبق ذكره نخلص إلى أن الوطنيين الجزائريين هم من تشبعوا بحب وطنهم وناضلوا وجاهدوا وبذلوا الغالي والنفيس لينال حريته واستقلاله من عدو غاصب.

وفي الحديث عن من مثل نشاط الوطنيين الجزائريين في القاهرة خلال المرحلة 1945-1954 نجد: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عن طريق الفضيل الورتلاني والشيخ البشير الإبراهيمي، وحزب الشعب الجزائري الذي مثله الشاذلي المكي وعلي االحمامي أين نشطت حركتهم السياسية مع وجود جمعية الشبان المسلمين[3]، والجامعة العربية ومكتب المغرب العربي من أجل الجزائر وغيرها من دول المغرب من الاستعمار الفرنسي، وتظافرت الجهود بانضمام زعماء آخرين[4] منهم أحمد مزغنة[5]، وبعد أزمة

---

[1]- **الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945**، دار الغرب الإسلامي، ط4، لبنان، ج3، 1992 ص120.

[2]- عبد المالك مرتاض: المرجع السابق، ص88.

[3]- جمعية الشبان المسلمين: تأسست في مارس 1927 في القاهرة، حيث وضع الشيخ محمد الخضر حسين لائحتها مع أحمد تيمور باشا ومحب الدين الخطيب وكان لها دورا بارزا في تاريخ الاصلاح والتحرر في العالم الاسلامي، وفتحت الجمعية دارها للهيئات والمنظمات المغاربية لإقامة نشاطاتها وتنظيم حفلات أو ندوات. ينظر: مولود عويمر: **العلاقات الثقافية بين الجزائر والمشرق العربي والإسلامي في القرن العشرين**، دار الهدى، د. ط، الجزائر، 2016، ص ص 37-38

[4]- أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954**، عالم المعرفة، د. ط، الجزائر، ج5،2015، ص ص500-501

[5]- أحمد مزغنة (1907-1982): هو أحد رواد نجم شمال افريقيا، وحزب الشعب الجزائري، ناضل منذ صباه في صفوف التيار الثوري، واعتقلته السلطات الاستعمارية العديد من المرات، وألقي عليه القبض أيضا بعد مجازر 8 ماي ثم بعد خروجه انتخب نائبا في الجمعية العامة للحزب سنة 1946، ثم عضوا في اللجنة المركزية في حركة انتصار الحريات الديموقراطية سنة 1947، وبعد وقوع أزمة الحركة، انضم الى مصالي الحاج، الى غاية اعتقاله بمصر في جويلية 1955 ليطلق سراحه قبيل الاستقلال، وتوفي بعدها في فرنسا سنة 1982. ينظر: بشير بلاح: **تاريخ الجزائر المعاصر**، دار المعرفة، د. ط، الجزائر،ج2، 2010 ، ص290.

حركة انتصار الحريات الديمقراطية أصبح يمثله إلى جانب المكي ومزغنة (عن مصالي الحاج) كل من امحمد يزيد وحسين لحول عن المركزيين، وعن نشطاء المنظمة الخاصة حسين آيت أحمد، محمد خيضر وأحمد بن بلة[1].

غير أنه قبل هذه الفترة أي أثناء الحرب العالمية الثانية 1939–1945م، لم تذكر المراجع أن كان لحزب الشعب ممثلون له في القاهرة ويعود ذلك إلى أن أغلب أعضائه قد سجنوا، ومن بقي منهم قد سافروا إلى فرنسا ليمارسوا نشاطهم فيها رغم المضايقات التي تعرضوا لها، أو السفر إلى دول أخرى غير القاهرة. فقد كان النشاط مقتصرا فقط خلال هذه الفترة على بعض أعضاء جمعية العلماء الذين اختاروا وجهتهم نحو القاهرة.

وتعود مغادرة هؤلاء لأرض الوطن والسفر نحو الخارج إلى جملة من العوامل نذكر منها:

- استبداد وظلم الإدارة الاستعمارية لهم من توقيفهم ووضع حد لنشاطهم وتجميد صحفهم وغيرها، حيث يذكر عبد الملك مرتاض في هذا الشأن بأن "الاستعمار الفرنسي كان كثير التلذذ باضطهاد الجزائريين، ولكن تلذذه كان يزداد حين كان يحس أنه وقع له صيد أو فريسة، من رجال يحذقون القراءة والكتابة".[2]
- التعريف بالقضية الجزائرية وتوطيد علاقتها ووحدتها بالعالم العربي والإسلامي.
- تأثرهم بمسلك رواد الحركة الإصلاحية ممثلة في فكر الشيخ محمد عبده[3] ومؤلفاته وكذلك بالزعماء السياسيين من أمثال: مصطفى كمال، ومحمد فريد، وعبد العزيز جاويش وغيرهم.
- تأثرهم أيضا بالتيارات السياسية المشرقية مثل: حسين آيت أحمد، محمد خيضر وأحمد بن بلة.[1]

---

[1]– محمد قدور، "النشاط السياسي للوفد الخارجي في القاهرة وبداية التحضير لثورة نوفمبر 1947–1954"، **مجلة مقاربات**، العدد 1، الجزائر، 4 جانفي2016 ، ص152.

[2]– عبد المالك مرتاض: **معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين**، دار هومه، د. ط، الجزائر، 2006، ص27.

[3]– محمد عبده (1849–1905): هو محمد عبده بن حسن خير الله، أحد رجال الفكر الإسلامي النابغين في مصر في القرن 19 وأوائل القرن العشرين، وعالم من علماء الأزهر ومفتي الديار المصرية، كان خبيرا بالشريعة ومقاصدها ودارسا جيدا للقانون، حاول أن يضع تفكير المسلمين في خط انسجام وتوافق مع المكتشفات العلمية وظروف العصر الحديث، وكان يدعوا الى تحرير الفكر من قيود التقليد وكانت لجهوده وأفكاره آثارها في النهضة الإسلامية. ينظر: أحمد مهدي محمد الشويخات: **الموسوعة العربية العالمية**، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط2، الرياض،ج16، 1999، ص107.

ومن هذا المنطلق برز عمل الشيخ الفضيل الورتلاني في القاهرة التي قصدها بعد خروجه من فرنسا سنة 1938م، وذلك لما علم بأن السلطات الفرنسية تسعى للحد من نشاطه وإلقاء القبض عليه، حيث لعب دورا كبيرا في تقديم الدعم الدبلوماسي للجزائر عن طريق اتصاله بمختلف الشخصيات العملية والرسمية والشعبية، من أجل التعريف بالجزائر حتى أصبح اسمها يذكر في كل مكان عن طريق الصحف والإذاعات والمنتديات المتنوعة، ويعتبر الشيخ أول من أخرج الجزائر من محيط النسيان والتجاهل إلى عالم الظهور والبروز في العالم العربي والإسلامي.[2]

كما ساهم أيضا مساهمة فعالة في تأسيس ونشاط العديد من الهيئات منها:

- ✓ الاتحاد العربي عام 1942 م الذي يعتبر النواة الأولى لتأسيس الجامعة العربية في ما بعد.[3]
- ✓ اللجنة العليا للدفاع عن الجزائر سنة 1942.
- ✓ جمعية الجالية الجزائرية سنة 1942.
- ✓ جبهة الدفاع عن شمال إفريقيا والتي تأسست في 18 فيفري1944م ويرأسها الشيخ محمد الخضر حسين[4]،وأمينها العام الشيخ الورتلاني الذي مثل الشخصية المحورية في تسييرها، ولقد لعبت هذه الجبهة دورا فاعلا عن القضية الجزائرية والمغرب العربي ورفع الحجب عنها والتعريف بأوضاعها عالميا، والتي مهدت لميلاد مكتب المغرب العربي سنة 1947م فيما بعد[5].

---

[1]– نبيل أحمد بلاسي: **الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ط، د. ب، 1990، ص45.

[2]– عبد الكريم بوالصفصاف: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931–1945**، عالم المعرفة، ط1، الجزائر، 2009، ص318.

[3]– ثعبان حسب الله علوان الشمري: "واجهات الفكر الدعوي الإصلاحي للشيخ الفضيل الورتلاني"، **مجلة كلية التربية الأساسية**، العدد 82، العراق، 2014، ص488.

[4]– محمد الخضر حسين (1874–1958): عالم إسلامي، أديب وباحث، ولد في تونس من أسرة ذات أصول جزائرية، تخرج بجامع الزيتونة، ودرّس فيه. اضطهد من طرف الاستعمار فهاجر مع عائلته إلى دمشق أين تولى التدريس فيها، ثم رحل إلى مصر لاجئا سياسيا سنة 1922. درّس بالأزهر، انتدب عضوا في المجمعين العربيين بدمشق والقاهرة. للمزيد ينظر: سعيد بورنان: **الشيخ الفضيل الورتلاني العلامة الثائر**، دار الأمل، ط1، د. ب، 2010، ص56.

[5]– سعيد بورنان: المرجع السابق، ص ص 56–57.

كان لهذه الجبهة مجموعة من الأهداف تمثلت في: السعي بالطرق المشروعة لتحقيق حرية واستقلال شعوب شمال إفريقيا (تونس–الجزائر–مراكش)، والسعي أيضا لضم هذه الشعوب إلى جامعة الدول العربية[1]، وكان دستورها– أي الجبهة – التضامن وتحريم العصبيات، وسعت كذلك إلى إتباع جميع الوسائل المشروعة لتحقيق أغراضها، كإنشاء صحف وفتح أندية وإيجاد شغب لها في مصر وخارجها إذا تطلب الأمر ذلك[2].

وقد جسدت الجبهة أعمالها عن طريق، إطلاع الرأي العام في المشرق بأوضاع إخوانهم في المغرب العربي، وجلب انتباه قادة عرب من ملوك ورؤساء وشخصيات سياسية لقضايا هذه الأخيرة، وكذلك استغلال فرصة المناسبات الدينية والوطنية لتهنئتهم والاتصال بهم والتحدث إليهم عن أحوال المنطقة، وتوجيه المذكرات والبرقيات إلى الدول العظمى وجامعة الدول العربية وهيئة الأمم المتحدة[3].

كما اعتمدت الجبهة في تحقيق أعمالها على مجموعة من الوسائل تتمثل في: اصدار المنشورات والبيانات والمقالات ونشرها في الصحف العربية والإسلامية مثل: مجلة النذير حيث أصدرت عددًا خاصًا للتعريف بالجبهة وأعضائها وشرح مقاصدها، كما قامت بمتابعة نشاطها والدعاية لها من خلال كتابات قادتها، وأنصارها ونشر بياناتها، وكان ذلك كله رفقة جريدة الإخوان المسلمين[4]، واعتمدت أيضا على القيام بالندوات والمحاضرات وعقد صلات وطيدة مع بعض الجمعيات المصرية مثل: جمعية الإخوان المسلمين[5] وجمعية الشبان المسلمين[1].

---

[1]– جامعة الدول العربية: منظمة عربية دولية، أنشئت في مارس 1945، طبقا لاتفاق الإسكندرية الموقع في 07 أكتوبر 1944، وللميثاق الذي وقعه 7 ملوك ورؤساء عرب في القاهرة بتاريخ 22 مارس 1945، وكانت هذه الدول المستقلة على التوالي هي: السعودية، مصر، العراق، الأردن، سوريا، لبنان، اليمن، وقد انظم الى الجامعة بقية الأقطار العربية الأخرى بعد أن حصلت على الاستقلال، ينظر: أحمد مهدي محمد الشويخات: المرجع السابق، ج8، ص152.

[2]– محمد بلقاسم: **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910 – 1954**، البصائر الجديدة، ط1، الجزائر، 2013، ص470.

[3]– المرجع نفسه، ص ص 472– 473.

[4]– مولود عويمر: **العلاقات الثقافية بين الجزائر والمشرق العربي والإسلامي في القرن العشرين**، المرجع السابق، ص40.

[5]– جمعية الإخوان المسلمين: تأسست في مارس 1928 على يد حسن البنّا ومع ستة نفر من إخوانه، والتي تميزت منذ البداية برفع شعار الشمولية وتعني العودة إلى الإسلام في كل شؤون الحياة، من الفرد والأسرة إلى المجتمع والدولة،

من خلال ما سبق ذكره نخلص إلى أن الجبهة لعبت دورا كبيرا وبارزا بفضل أعضائها في التعريف والإشهار بوضع الجزائر المزري الذي تعيشه تحت نير وبطش الاستعمار وكذلك الأمر بالنسبة لدول المغرب العربي قاطبة.

فأصبحت من أكثر الحركات الإسلامية تنظيما وانتشارا على مستوى العالم العربي في العصر الحديث، فشكّلت بذلك خطرا على أطماع الصهيونية والقوى الاستعمارية في العالم الإسلامي بسبب مساندتها للحركات الاستقلالية الإسلامية، ينظر: سعيد بورنان، المرجع السابق، ص 60.

[1]– محمد بلقاسم: المرجع السابق، ص 473.

الفصل الأول

مظاهر نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في القاهرة 1945-1954

I. أيديولوجية جمعية العلماء والسيرة الذاتية لممثليها

1- أيديولوجية جمعية العلماء

2- السيرة الذاتية لممثليها

II. النشاط السياسي للجمعية

1- دبلوماسيا

2- إقامة العلاقات

III. النشاط الإعلامي والثقافي للجمعية

1- إعلاميا

2- ثقافيا

IV. علاقة الجمعية بالنظام المصري

تمهيد:

عملت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين جاهدة في البحث عن مخرج للوضع المزري الذي تعيشه الجزائر خلال هذه المرحلة من جميع النواحي، أين وضعت مجموعة من الأهداف وذلك للتخلص من هذا الوضع، وسعت إلى تحقيقها من خلال نشاطها في داخل الجزائر وخارجها حيث باشر الفضيل الورتلاني في تنفيذها انطلاقا من عمله قبل 1945 في القاهرة، ثم لحق به محمد البشير الإبراهيمي لكي تتكاثف الجهود والتضحيات لكليهما والتي كانت منبعثة من مبدئها الذي رسمت عليه معالم طريقها مبرزة في ذلك ما كانت تسمو إليه من خلال نشاطها السياسي والإعلامي والثقافي، ثم إبراز علاقتها بالنظام المصري.

I. أيديولوجية جمعية العلماء والسيرة الذاتية لممثليها

1-أيديولوجية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

أو ما يعرف بالاتجاه العربي الإسلامي حيث تأسست في 5 ماي 1931 على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس، وترجع جذور هذا الاتجاه إلى حركة الجامعة الإسلامية وخاصة زعيميها، الشيخين محمد عبده وهو أول من نادى بالإصلاح الديني والعقلي في العالم الإسلامي، ورشيد رضا[1] كان عن طريق كتابته وتحريره لمجلة المنار، التي ركز جهوده فيها ضد المستغلين من المسلمين والمتعصبين من المسيحيين، وهذا ما أكده الشيخ البشير الإبراهيمي عن مدى تأثير هاتين الشخصيتين في نضج وبلورة فكر جمعية العلماء[2].

ضف إلى ذلك مواصلة العديد ممن كانوا أعضاء فاعلين في الجمعية دراستهم في دول المشرق العربي، واحتكاكهم بالعديد من الشخصيات الحاملة لهذا الاتجاه، كل هذا جعل أصحاب الفكر يرفعون شعار العروبة والإسلام، وعملوا على تجسيده في محافل ومدارس وكتابات الجمعية[3].

فقد قامت الجمعية على مبادئ وأهداف لخصها بن باديس فيما يلي: " القرآن إمامنا والسنة سبيلنا، والسلف الصالح قدوتنا، وخدمة الإسلام والمسلمين وإيصال الخير لجميع سكان الجزائر غايتنا "[4].

وقد أخذت الجمعية على عاتقها ما يعرف بالإصلاح الشامل الذي يغطي كل مظاهر الحياة في مجتمع ما من دين وثقافة وسياسة وغيرها[1]، وذلك من أجل خلق قاعدة صلبة

---

[1]- رشيد رضا (1865-1935م): هو محمد رشيد بن علي رضا شمس الدين بن محمد بهاء الدين، أحد رجال الإصلاح والفكر الإسلامي في مصر والعالم العربي، ومن الكتاب العلماء بالحديث والأدب والتاريخ والتفسير، ولد في قرية قلامون قرب طرابلس الشام، وتتلمذ على يد الشيخ حسين الجسر، ولقد منح شهادة العالمية سنة 1897، تأثر بأفكار جمال الدين الافغاني ومحمد عبدة عن طريق جريدة العروة الوثقى، كما أصدر جريدة المنار سنة 1898، أين كرس حياته لمناصرة الإسلام والمسلمين. ينظر: أحمد مهدي محمد الشويخات: المرجع السابق، ج22، ص368.

[2]- أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930**، دار الغرب الإسلامي، ط4 ، لبنان ،ج2 ، 1992، ص ص386-387.

[3]- أبو القاسم سعد الله: **أفكار جامحة**، المؤسسة الوطنية للكتاب، د. ط، الجزائر، 1988، ص40.

[4]- أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945**، دار الغرب الإسلامي، ط4، لبنان، ج3، 1992، ص89، وللاطلاع أكثر على هذه المبادئ والأهداف ينظر: قسم إحياء تراث الجمعية، **من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، دار المعرفة، د. ط، الجزائر، د.س.ن، ص18

وأجيال مرتبطة بتاريخها وأصالتها، فباشرت الجمعية نشاطها بناءً على هذه المبادئ، فحاربت أنصار الاستعمار في بداية طريقها، ثم قاومت وحطمت البدع والضلالات الدينية التي كان يستغلها الاستعمار تحت ستار الطرقية، فأرجعت بذلك الدين إلى تعاليمه الطاهرة، ثم أخذت في حملتها التعليمية عن طريق مدارسها، أين أخرجت جيلا صالحا متشبعا بروح العروبة والإسلام[2].

كما عملت الجمعية على: "المشاركة في أكثر الأعمال السياسية، سواء بصفة مباشرة أو غير مباشرة لتحفظ لكل تلك الأعمال السياسية طابعها العربي الإسلامي" وهذا ما قاله أحد مؤسسيها أحمد توفيق المدني[3]، رغم تحامل العديد من الكتاب على أن الجمعية قد ذكرت في قانونها الأساسي في الفصل الثالث منه بأنها لا تتدخل في المسائل السياسية، فهي بذلك في نظرهم لم تمارس العمل السياسي.

غير أن الجمعية التجأت إلى التصريح بذلك من أجل أن تضمن قبول الإدارة الاستعمارية لإنشاء جمعيتها، وبعدما تمت الموافقة على ذلك سارت على هذا الاتجاه أيضا، حيث يذكر محمد العيد تاورتة في احدى مقالاته:" وهو أن ظروف تلك الفترة هي التي فرضت على الجمعية أن لا تصرح بأكثر من هذا في قانونها الأساسي، الذي يفترض فيه أن يعرض على الادارة الاستعمارية"[4].

إن ما وصلت إليه الجمعية من نجاحات، أصبح يشكل خطرا على سياسة الإدارة الاستعمارية ويبرز ذلك من خلال التصريحات والتقارير التي يرسلها ممثليها في مختلف المناطق ونذكر منها: هو ما كتبه متصرف فج مزالة إلى الإدارة العامة في الجزائر سنة 1945 يقول: "إن جمعية العلماء كانت ولا تزال تحفر هوة بين الحضارتين (العربية والفرنسية) نظرا لما تقوم به من عمل في تعميق للثقافة الإسلامية (التعصبية)، وعلى الرغم من أنها تدعي بأنها لا سياسية، فإنها نواة للأحزاب الوطنية وقاعدة ثابتة ينمو فوقها الشعور

---

[1]- أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945**، ج3، المرجع السابق، ص88.

[2]- أحمد توفيق المدني: **هذه هي الجزائر**، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص ص 136-137.

[3]- المرجع نفسه، ص 137.

[4]- محمد العيد تاورتة: "إسهامات جمعية العلماء للإعداد لثورة نوفمبر"، **مجلة الإحياء**، العدد الأول، الجزائر،1998، ص218.

الوطني الإسلامي"، وتقرير آخر أيضا لمحافظ الشرطة ببرج بوعريريج ينذر بخطر الجمعية قائلا: "إن هدفهم هو تكوين الإنسان المسلم الحقيقي والذي يتحتم عليه أن يجهل ويحتقر كل ما هو غير إسلامي"[1].

إن ما جاءت به هذه التصريحات لدليل واضح على ما انتهجته الجمعية في مقاومة العدو، وسيلتها في ذلك التوجيه المباشر للكبار، ولكن تعليمي وتربوي واجتماعي وطني ذو طابع سياسي استراتيجي بالنسبة للأطفال والشباب، لأنها كانت تهدف بهذه الأعمال إلى المستقبل عن طريق تكوين أجيال تعرف نفسها وواقعها الجغرافي والحضاري ، وتؤمن بتحرير الجزائر على المدى البعيد.[2]

فعملت الإدارة الاستعمارية على ملاحقة ومضايقة شيوخ وعلماء الجمعية للحد من نفوذها بين أوساط الشعب الجزائري، إلا أن هؤلاء ناضلوا بعقيدة راسخة واختاروا اللجوء إلى الدول العربية لمواصلة نشاطهم، فكانت القاهرة أول مكان تطؤه أقدامهم ونذكر منهم، الشيخ الفضيل الورتلاني، والشيخ البشير الإبراهيمي، فكان منطلقهم هو" مضادة الاستعمار الفرنسي في الجزائر، وفضح أساليبه، وخصوصا مواقفه من الدين الإسلامي واللغة العربية، والعمل على تحرير الجزائر بالمساعدة العربية الإسلامية"[3].

لأجل ذلك صنف أبو القاسم سعد الله جمعية العلماء ضمن الاتجاه العربي الإسلامي وذلك لم تقوم به من نشاط يربط بين الحركة الوطنية في الجزائر والحركات الأخرى المماثلة في البلاد العربية والإسلامية[4].

ويذكر أبو القاسم سعد الله أيضا عن رأي شارل أندري جوليان فيها (فالعلماء كانوا يعملون لتطهير الإسلام وتكوين كيان جزائري قائم على الثقافة العربية الإسلامية).[5]

---

[1]- عبد الكريم بوالصفصاف: المرجع السابق، ص 291.

[2]- محمد العيد تاورتة: المرجع السابق، ص 219.

[3]- أبو القاسم سعد الله: **أفكار جامحة**، المرجع السابق، ص ص 39-41.

[4]- المرجع نفسه، ص 41.

[5]- أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، المرجع السابق، ص 87.

مما سبق ذكره نستنتج بأن أيديولوجية جمعية العلماء تقوم على انتهاج وإتباع تعاليم الإسلام الصحيحة لأنها شاملة لميادين الحياة المختلفة.

2-السيرة الذاتية لممثلي جمعية العلماء المسلمين

أ- الفضيل الورتلاني:

اسمه ومولده:

هو الفضيل بن محمد السعيد بن فضيل بن محمد الشريف بن الحسين محمد الورتلاني المشهور بصاحب الرحلة الورتلانية ولد في 6 فيفري 1900م، بقرية أنو ببلدية بني ورتلان،[1] وعرف باسم "الورتلاني" نسبة لمنطقه بني ورتلان[2].

نشأته وتكوينه:

حفظ القران الكريم في مسقط رأسه ودرس العلوم والمعارف العربية الإسلامية على يد الشيخ السعيد البهلولي الورتلاني، 1920م أرغم على أداء الخدمة العسكرية الإجبارية في الجيش الفرنسي الاستعماري، وبعد أدائه لهذه الخدمة عاد إلى قريته ليواصل التعلم حتى عام 1930م و بعدها التحق بصفوف تلاميذه الشيخ عبد الحميد بن باديس في الجامع الأخضر بمدينة قسنطينة وانكب على الدراسة بكل شوق، وامتاز بفصاحة اللسان وقوة الذاكرة، حيث تأثر بشيخه بن باديس نتيجة احتكاكه به في هذه السنوات وواظب على حضور دروسه واجتماعات جمعية العلماء، أين كلفه بتمثيل مجله الشهاب وجمع الاشتراكات لها وذلك في الفترة 1932 و1933م[3]. وبعدها عين مساعدا للشيخ عبد الحميد بن باديس في التدريس لبعض الأقسام ثم عين مدرسا في التربية والتعليم الإسلامية في أكتوبر 1934م، وأخذ الشيخ

---

[1]- الفضيل الورتلاني: **الجزائر الثائرة**، دار الهدى، ط4، الجزائر، 2009، ص4.

[2]- منطقة بني ورتلان: وهي الواقعة جغرافيا بأعالي جبال البيان، وإداريا فهي تابعة لولاية سطيف، وهي منطقة جبلية ذات مناظر طبيعية ساحرة، وتشق أراضيها العديد من الوديان، التي تصب كلها في وادي الصومام، ينظر: بشير بلاح: المرجع السابق، ج1، ص509.

[3]- يحي بوعزيز: **أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة**، دار الغرب الإسلامي، ط1، لبنان،ج1، 1995، ص ص176-177، ينظر أيضا: عادل نويهض: **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، مؤسسة نويهض الثقافية، ط2، لبنان، 1980، ص ص 340-341.

بن باديس يصطحبه معه في رحلاته وجولاته داخل البلاد، وفي عام 1936م أصدرت المدرسة التي يعمل فيها نشرة تربوية، شارك في تحريرها بموضوعين الأول التربية والثاني عن الشباب[1]، وفي منتصف هذا العام رحل شيخ الفضيل إلى باريس بأمر من شيخه بن باديس وذلك من أجل توعية المهاجرين الجزائريين ونشر التربية الإسلامية والوطنية فيهم. ولقد نجح بعد جهد جهيد في تأسيس أكثر من 17 نادي، ومدرسة، ومنتدى لتعليم المهاجرين و أبنائهم اللغة العربية وأمور دينهم الإسلامي[2].

وفي أواخر عام 1938م ، تعرض إلى مضايقات شديدة من طرف الإدارة الاستعمارية، كانت تسعى من ورائها هذه الأخيرة إلى اعتقاله وقتله، فغادر باريس خفيه بمساعدة المصلح الأمير شكيب أرسلان[3]، وحط رحاله في مدينة القاهرة بمصر ثم منها إلى دول المشرق العربي الأخرى[4].

حيث انضم كطالب إلى الجامع الأزهر، فحصل على شهادة العالمية من كلية أصول الدين والشريعة.[5]

آراء ومواقف في شخصه:

لقد وصفه الأستاذ محي الدين القليبي[6]، حيث يقول:" الأستاذ الفضيل الورتلاني ممن أنبتتهم هذه النهضة الجزائرية المباركة نباتا حسنا، فعمل بإخلاص في ميادين الجهاد في الجزائر ثم نبت به الديار، فنزل مصر وجال ربوع الشرق كلها جولات رفعت صوت الجزائر

---

[1]- يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 177.

[2]- المرجع نفسه، ص 177، ينظر أيضا: محمد الصالح الصديق: **أعلام من المغرب العربي**، م.و.ف.م للنشر، ط2، الجزائر، ج2، 2008، ص114.

[3]- شكيب أرسلان (1869-1946) هو الأمير شكيب حمود حسن بن أرسلان، سياسي لبناني، شاعر وكاتب ومفكر وعالم موسوعي المعرفة، ولد في الشويفات بلبنان، وتعلم في مدرستي الحكمة والسلطانية ببيروت، أسندت إليه مهام إدارية وعلمية وسياسية وعاش مهاجرا ومنفيا في عدة بلدان منها تركيا ومصر وألمانيا وسويسرا، وله انتاجا غزيرا ومهما حيث تجاوزت مطبوعاته 30 كتابا، هذا عدى مئات البحوث والمقالات المنشورة في الصحف والمجالات. ينظر: أحمد محمد مهدي الشويخات، المرجع السابق، ج1، ص508.

[4]- يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص183.

[5]- محي الدين القليبي: وهو زعيم تونسي معروف وكذلك مدير اللجنة التنفيذية للحزب الدستوري التونسي، للمزيد ينظر: أحمد طالب الإبراهيمي: **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي** ، دار الغرب الإسلامي، ط1، لبنان، ج2(1940-1952)، 1997 ، ص 328.

[6]- أحمد طالب الإبراهيمي: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج2، المرجع السابق، ص 328.

عاليا في تلك الربوع، وكونت منه زعيما جزائريا بحق، وشخصية بارزة لها مقامها المعلوم بين رجالات الشرق كلهم.... ".[1]

ويصفه أيضا الأستاذ رشيد سنو[2]، حيث يقول:"فنشأ مؤمنا متين العقيدة، حرا عميق الفكر، صريحا لاذع الصراحة، جريء اللسان على كلمة الحق، شجاع الرأي إذا جمجمت الآراء وتخافتت، غيورا على وطنه غيرته على دينه، إذن فهو معدود من بواكير هذه النهضة المباركة في الجزائر".[3]

ب - الشيخ محمد البشير الإبراهيمي:

اسمه ومولده:

هو محمد بن البشير بن عمر الإبراهيمي، ولد سنة 1889م بقرية أولاد سيدي إبراهيم بدائرة سطيف والتي يرتفع نسبها إلى إدريس بن عبد الله مؤسس دوله الأدارسة في المغرب.[4]

نشأته وتكوينه:

نشأ في بيت علم عريق و تتلمذ على يد مشايخ قريته، حفظ القران الكريم وعمره سبع سنوات على يد عمه، كما قرأ العلوم الدينية حتى بلغ سن 14 والتي كان لها اثر كبير في شخصيته ومساره الإصلاحي فيما بعد وعلى جميع طلبته ومن كان على احتكاك به، وبعد وفاه عمه قام بتدريس العلوم التي أجيز له بتدريسها إلى الطلاب الذين أتو من القرى

---

[1]- رشيد سنو: هو من عائلة سنو الشهيرة في لبنان وهو كاتب وأديب وشاعر يحمل شهادة الليسانس في الآداب، وتقلد وظائف عديدة منها المدير العام للشركة العربية للنشر والتوزيع، التقى بالفضيل الورتلاني لما قامت الثورة في اليمن وكان على صلة وثيقة بالشيخ طول مدة هذه الثورة، ينظر: أحمد طالب الإبراهيمي: **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**،ج2، المرجع السابق، ص 331.

[2]- المرجع نفسه، ص 331.

[3]- نفسه، ص 331.

[4]- عادل نويهض: المرجع السابق، ص13، ينظر أيضا باعزيز بن عمر: **من ذكرياتي عن الإمامين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي**، منشورات الحبر، ط2، الجزائر، 2007، ص 331، ينظر أيضا: أحمد طالب الإبراهيمي: **مذكرات جزائري -أحلام ومحن (1932-1965)**، دار القصبة للنشر، د. ط، الجزائر، ج1 ، 2008، ص44، ينظر أيضا: عاشور شرفي: **قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)**، تر: عالم مختار، دار القصبة للنشر، د. ط، الجزائر، 2007، ص20.

المجاورة، ثم لحق بأبيه إلى المدينة المنورة سنة1911، وفي طريقه إليها مر بالقاهرة والتقى بالعديد من شيوخ الأزهر وبعض الشعراء أيضا.[1]

ثم واصل رحلته إلى المدينة أين أتم دراسته العالية على يد شيوخ كثيرين، وانتقل بعد ذلك إلى سوريا سنة 1918 ودرس بالجامع الأموي فيها، حيث حصل منها على معرفة واسعة بالأدب العربي والحضارة الإسلامية، وبعدها التقى برفيقه في الجهاد الشيخ عبد الحميد بن باديس أثناء أداءه فريضة الحج[2]، أين وضعا معا اللبنات الأولى لتأسيس جمعية العلماء المسلمين طيلة الثلاثة أشهر، والتي كانت مجرد فكرة منذ سنة 1913[3].

بالإضافة إلى ذلك مساهمته في تأسيس المجمع العلمي العربي سنة 1921 ثم رجع الشيخ البشير الإبراهيمي في نفس السنة من رحلته العلمية المشرقية إلى أرض الوطن الجزائر، مسخرا علمه في العمل على إحياء الدين، واللغة العربية وقمع الظلم ومقاومة الاستعمار[4]، الذي كان يصفه بأنه"من الأمراض الوافدة تحمل الموت وأسباب الموت، والاستعمار سل يحارب أسباب المناعة في الجسم الصحيح، وهو في الجزائر قد أدار قوانينه على نسخ الأحكام الإسلامية، والعبث بحرمة المعابد، وحارب الإيمان بالإلحاد والفضائل بحماية الرذائل والتعليم بإفشاء الأمية والبيان العربي بهذه البلبلة التي لا يستقيم معها تعبير ولا تفكير".[5]

يؤكد الإبراهيمي هنا في وصفه للاستعمار على المبدأ الذي انتهجه هذا الأخير الذي يراه بأنه مرض خطير قاتل، قد أدى بالجزائر إلى فقدان دينها الإسلامي ولغتها العربية عن طريق تحويل المساجد إلى كنائس والتبشير ونشر البدع والخرافات وغلق المدارس في إطار سياسة التجهيل حتى لا يستقيم للجزائر نهضة بعد ذلك.

---

[1]– نبيل أحمد بلاسي: المرجع السابق، ص121.

[2]– يوسف مناصرية: "علاقة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بأقطار المشرق العربي"، **مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية**، العدد 14، الجزائر، جوان 2016، ص10.

[3]– نبيل أحمد بلاسي: المرجع السابق، ص122.

[4]– المرجع نفسه ، ص132.

[5]– بشير بلاح: المرجع السابق، ص101.

فواصل جهوده في محاربة العدو عن طريق إلقاء دروس الوعظ والإرشاد الديني بين أوساط الشعب الجزائري وذلك بالتنسيق مع الشيخ عبد الحميد بن باديس، أين ركز جهودهما في تأسيس جمعيه العلماء سنة 1931 فعين نائب الرئيس، وتولى مسؤولية القطاع الغربي، أين اتخذ مدينة تلمسان مقر لنشاطه التعليمي الذي استهله بدروس منظمة للتلاميذ الوافدين حسب درجاتهم.[1]

لقد أقلقت جهوده هذه الإدارة الاستعمارية، فوضعته تحت الإقامة الجبرية في آفلو سنة 1940 بالإضافة إلى رفضه طلب هذه الأخيرة والمتمثل في تحديد موقفه من النزاع العالق عبر أمواج إذاعة الجزائر وذلك في نهاية سنة1939، ثم طلبت منه مرة أخرى باسم الحاكم العام للجزائر في مطلع عام 1940 مرفوقا بوعد بإنشاء منصب شيخ الإسلام (مفتي الديار الجزائرية) يسند إليه فرفض ذلك، ولقد دامت إقامته تلك ثلاث سنوات أين أطلق صراحه في جانفي 1943.[2]

فاستعاد بذلك الإبراهيمي نشاطه من جديد بحكمه رئيسا لجمعية العلماء خلفا للشيخ بن باديس، وصمم على المضي قدما نحو تجاوز الإطار الثقافي لدخول المعترك السياسي وكان ذلك بمناسبة زيارة لجنة برلمانية أرسلتها الحكومة الفرنسية سنة1944، من اجل إعداد تقرير حول الإصلاحات الإسلامية في الجزائر، حيث اتصلت بالعديد من الشخصيات الإسلامية وكان من بينهم الشيخ الإبراهيمي، حيث اقترح على هذه اللجنة إصلاحات في مجالات عدة: القضاء والتعليم والمساجد، ثم عرج إلى الإصلاحات السياسية والتي لخصها في خمس نقاط نذكر منها:

- ✓ إنشاء جنسية جزائرية تشمل جميع الطوائف التي تسكن في الجزائر، مع المساواة بينهم في الحقوق والواجبات؛
- ✓ استبدال جميع التشكيلات الاستعمارية بحكومة جزائرية تكون مسؤولة أمام برلمان جزائري.[3]

---

[1]- نبيل أحمد بلاسي: المرجع السابق، ص ص123-124.

[2]- أحمد طالب الإبراهيمي: **مذكرات جزائري -أحلام ومحن (1932-1965)**، ج1، المصدر السابق، ص ص32-36.

[3]- أحمد طالب الإبراهيمي: **مذكرات جزائري -أحلام ومحن (1932-1965)** ، ج1، المصدر السابق ، ص ص38-39.

كما شارك في اجتماعات أحباب البيان والحرية التي جمعت أغلب أطياف الحركة الوطنية من أجل وحدة الصف الجزائري ضد العدو، أين رفضت هذه الأخيرة أمرية 1944 الصادرة عن ديغول لأنها تجاهلت إنشاء الدولة الجزائرية، وكذلك دعمه للكشافة الإسلامية الجزائرية ومع وقوع مظاهرات 8 ماي 1945، جابهتها الإدارة الاستعمارية بمجازر رهيبة، عندها اعتقل الإبراهيمي في 27 ماي 1945 بتهمه التحريض على هذه المظاهرات، ثم أطلق سراحه في مارس1946.[1]

فعمل على إعادة إصدار جريدة البصائر من جديد سنة 1947، التي توقفت بسبب الحرب العالمية الثانية، وفي صيف 1950 سافر إلى فرنسا للعلاج من المرض الذي أصابه أثناء اعتقاله في آخر مرة، عندها حث الجزائريين هناك على فتح مراكز لتعليم الشباب دينهم ولغتهم، ثم عاد بعدها إلى الجزائر في سبتمبر من نفس السنة[2]، وفي ديسمبر من سنة 1951 سافر إلى باريس للقاء وفود البلدان العربية والإسلامية التي جاءت بمناسبة انعقاد دورة للأمم المتحدة، واقترح عليها تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة القادمة للأمم المتحدة، وفي جانفي 1952 ألقى الإبراهيمي خطابا على شرف هذه الوفود الذي كان له اثر كبير على نفوس هؤلاء، فدعوه لزيارة بعض البلدان العربية والإسلامية، فكانت بداية رحلته للمشرق مرة أخرى سنة1952.[3]

[1]- المصدر نفسه، ص ص39-40.

[2]- نفسه، ص ص56-67.

[3]- نفسه، ص ص67-68.

II. النشاط السياسي للجمعية:

1- دبلوماسيا:

من خلال ما تطرقنا له في المدخل نجد بأن الفضيل الورتلاني كان سباقا في التعريف بالقضية الجزائرية عن غيره من أعضاء الجمعية في البلاد العربية من خلال ما قام به في مصر من سعيه وراء إنشاء اللجنة العليا للدفاع عن الجزائر وجمعية الجالية الجزائرية سنة 1942، ويدل ذلك على حرصه البليغ في تخليص بلاده من ظلم وبطش الاستعمار هذا من جهة، ومن جهة أخرى في إيصال صوت الجزائر إلى مصر ودول المشرق العربي الأخرى.

ولقد انبثقت عن الجمعيتين السالفتي الذكر هيئة جامعة تتناول قضية إفريقيا الشمالية الموحدة والمتمثلة في جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية 1944 والتي كان الورتلاني أمينها العام، حيث كانت على تواصل مع دول المغرب العربي عن طريق الصحافة والحجاج المغاربة، والتي واصلت نشاطها إلى غاية تأسيس مكتب المغرب العربي سنة 1947.[1]

كما سعت الجبهة إلى تكثيف نشاطها مع ظهور جامعة الدول العربية وهيئة الأمم المتحدة سنة 1945، حيث بعثت بمذكرة (أنظر الملحق رقم 01) إلى مؤتمر الجامعة الأول تدعو فيه المؤتمرين إلى الاعتناء بالقضية المغاربية والعمل على تعيين أعضاء في إدارة الجامعة ولجانها من أبناء شمال إفريقيا.[2]

ولقد بعث الورتلاني بمذكرة إلى جامعة الدول العربية والأمم المتحدة بتاريخ 6 ماي 1945 جاء يقول فيها " نود لو أن الجامعة الموقرة تفتح جهادها بشيء من الأعمال الدالة على أنها معنية بأمر تلك البلاد العربية.... وهو إرسال وفد من نبهاء الشرق، ليتجول في تلك البلاد (تونس، الجزائر ومراكش) وبالنظر في حالتهم السياسية والثقافية والاقتصادية، حتى تكون الجامعة على بينة من أمرها.... لتأكيد الصلة بين عرب المشرق والمغرب"[3]، فقد كان يدعوا الجامعة من خلال هذه المذكرة إلى توجيه اهتمامها وعملها ببلدان المغرب العربي

---

[1]- محمد بلقاسم: المرجع السابق، ص ص 470-471.

[2]- المرجع نفسه، ص 471.

[3]- الفضيل الورتلاني: المصدر السابق، ص ص 288-289.

والنظر في واقعها الأليم والعمل على ربط الصلة بين شعوب المشرق والمغرب وحثها أيضا على الوقوف إلى جانب سكان المغرب العربي وأن تسعى وراء تخليصها من الاستعمار.

عمل الورتلاني على الرد سياسيا لما قامت به فرنسا في مجازر الثامن ماي وسياستها المستبدة، فلقد وجه رسائل مفتوحة إلى السفير الفرنسي بالقاهرة وصل عددها نحو 18 رسالة نشرت هذه الرسائل في جريدة مصر الفتاة في أعداد متتالية يفضح فيها جرائم الحكومة الفرنسية في بلدان شمال إفريقيا، ويستصرخ الضمير العالمي للوقوف في وجه فرنسا، الأمر الذي أدى إلى تضايق السفير الفرنسي لذلك وطلب من حكومته إخلاءه من منصبه، أو إسكات صوت الورتلاني، وقدم احتجاجا رسميا للحكومة المصرية.[1]

كما قام الورتلاني بالرد على مزاعم السفير الفرنسي القائلة بأن الفضيل ما هو إلا حاقد على فرنسا، وأنه يسعى بكل الوسائل لتشويه سمعتها في الشرق، حيث جاء في رسالته الأولى قوله "قد مضى على استعمار إفريقيا الشمالية ما يزيد على قرن من الزمان، وكان هذا الاستعمار مباشرة بواسطة مجموعة متفرنسة....لا يجمعهم إلا المصلحة الشخصية البحته، همهم جمع المال أكواما"[2]، حيث يوضح من خلال رسالته هذه حقيقة وجود الاستعمار الفرنسي في الجزائر الذي سعى جاهدا طيلة قرن من الزمن في الحصول على ثروات الجزائر واستغلالها، وذكر أيضا في رسالته الثانية "نشرت جريدة المارسين- لسان حالكم في مصر- أن عدد القتلى بلغ مليونا، ولنا أخيرا مصدر لا يستطيع أحد أن يعترض على صحته، وهو مضبطة جلسات الجمعية الاستشارية بباريس التي نشرتها الجريدة الرسمية الفرنسية، هذه المضبطة تذكر لنا أن أحد النواب ذكر لوزير الداخلية، أن أربعين مشتى"قرية" قد محيت من الوجود بفعل قنابل الأسطول والطائرات، واختلفوا في تقدير عدد سكان المشتى ما بين خمسمائة وألفين... وأنا أعلم أن بعض المشاتي يزيد سكانها عن خمسة آلاف..."[3]، ولقد بين في رسالته هذه الدعايات الكاذبة للحكومة الفرنسية وسياسة

---

[1]- سعيد بورنان: المرجع السابق، ص ص 57-58.

[2]- كريمة عرعار: **دور رجال جمعية العلماء المسلمين في حشد دعم المشرق العربي للثورة الجزائرية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر بباتنة، الجزائر، 2006/2005، ص 156.

[3]- كريمة عرعار: المرجع السابق، ص 156.

التضليل وتزييف الحقائق التي اتبعتها هذه الأخيرة في الإفصاح عن عدد ضحايا المجازر، بالإضافة إلى ذلك محاولته لفت انتباه الصحف المصرية، من عدم أخذ المعلومات من المصادر الفرنسية.

ولقد أوكلت الجبهة مهمة القيام بالتواصل مع الشعوب العربية في المشرق العربي للفضيل الورتلاني بحكم منصبه، فقام بالسفر إلى سوريا ولبنان في جويلية 1946 من أجل إثارة الرأي العام فيها حول قضية المغرب العربي، بإلقاء المحاضرات وإجراء الاتصالات مع العديد من الشخصيات ضف إلى ذلك أنها أصبحت وجهة أحرار المغرب العربي[1]، ولقد انزعجت السلطات الفرنسية لما تقوم به الجبهة من نشاطات، جعلها تفكر في السعي وراء الانتقاص من قيمتها والتشكيل في شخصية الورتلاني، حيث كتب موريس فير مقالا له في جريدة لوموند[2] قال فيه" إن جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية تضاعف مناوراتها ومساعيها وهي جبهة ثلاثية ألفت من الحزب الدستوري التونسي وحزب الشعب التونسي وحزب الاستقلال المراكشي وأضاف قائلا " إن الفضيل الورتلاني السكرتير العام للجبهة ليس عربيا بل هو من أبناء القبائل التي تعارض سيطرة العنصر العربي بكل قواها، وقد عهد إليه بهذا المنصب لإظهار تضامن إفريقيا الشمالية بمظهر أتم اتجاها لمقاومة الاستعمار".[3]

عمل الورتلاني على التصدي لما نشر في هذه الجريدة عن طريق مقال كتبه في جريدة الإخوان في 12 أكتوبر 1946، حيث يذكر فيه " إن المغرب العربي بجميع أقطاره، قد خلقه الله وحدة كاملة وحدة كاملة، وأتم الله عليه نعمة هذه الوحدة بجمعه على دين واحد ولغة واحدة وظلم واحد" هو ظلم فرنسا الاستعمارية.[4]

---

[1]- فلقد استقبلت الجبهة الحبيب بورقيبة ومحي الدين القليبي والأمير عبد الكريم الخطابي، وجماعة مكتب المغرب العربي بأوروبا الذين التحقوا بمصر وهم: الحبيب ثامر، والطيب سليم، والرشيد إدريس، والهادي السعيدي، وحسين التريكي، وغيرهم، ينظر محمد بلقاسم: المرجع السابق، ص 476.

[2]- وهي جريدة باريسية رأسمالية متعصبة تمثل كتلة اليمين العريقة في الاستعمار، الحقودة على العرب والمسلمين، ينظر الفضيل الورتلاني: المصدر السابق، ص 252.

[3]- المصدر نفسه، ص 252.

[4]- الفضيل الورتلاني: المصدر السابق، ص 257.

كما رد الورتلاني أيضا على الاتهام الموجه له شخصيا بقوله: " أن هذه الجريدة تريد أن توهم العالم أن في هذه البلاد عنصرين متنافرين: أحدهما عربي قاهر والآخر، اسمه القبائل (البربر) المقهور.... وأن العداوة والبغضاء قائمان على قدم وساق بينهما من قديم الزمان لشعوب البربر.... والحقيقة التي ظلت وستظل قائمة إن شاء الله إلى يوم الدين فهي أن 30 مليونا من سكان المغرب اليوم كلهم مسلمون على قلب رجل واحد في شعورهم الديني وعواطفهم التقليدية ... والجميع يشعر أنهم عرب".[1]

من خلال ما سبق ذكره يتبين لنا من أن الفضيل الورتلاني سعى جاهدا في تجسيد الوحدة بين دول المغرب العربي من جهة وفي التصدي للمخططات الاستعمارية الفرنسية الرامية إلى زرع بذور التفرقة بين شعوب المغرب العربي من جهة أخرى حتى لا يتسنى لهذه الأخيرة الإتحاد والوقوف في وجه العدو، فازداد نشاطه حدة على ما كان عليه، حيث أرسل البرقيات[2]والمذكرات إلى الملوك والرؤساء والأمراء والجامعة العربية والهيئات الدولية المختلفة للتنديد بالاستعمار والتعريف بالقضية الجزائرية وبشعوب الدول المغاربية.[3]

وكان لا يترك فرصة دون أن يتكلم في قضية الجزائر ويدعو الناس للاهتمام بها، ويربطها دائما بالقضايا المشابهة لها فإذا كان الحديث عن سوريا ولبنان فيذكر الجزائر بحكم أن العدو واحد ومشترك هو فرنسا، وإذا كان الاجتماع يخص فلسطين أو ليبيا فيذكر الجزائر بحكم طبيعة الاستعمار أنه كان استيطانيا، كالإيطاليين في ليبيا والصهاينة في فلسطين.[4]

---

[1]- نفسه، ص ص 255-256.

[2]- نذكر من بين هذه البرقيات والمذكرات: المذكرة المرفوعة إلى الملك عبد العزيز آل سعود عند زيارته لمصر حيث شرح الوضع الاستعماري في كل من الجزائر وتونس ومراكش (المغرب)، ثم طلب منه الدعاية لبلدان المغرب العربي وتقديم يد العون والمساعدة على إنقاذها من هذا الاستعمار الذي يعمل على إذلالها وفصلهم عن عروبتهم وإدماجهم في الجنسية الفرنسية وذكر له بأن وقوفه إلى جانبهم يزيد من عزم المجاهدين داخل تلك الأقطار وخارجها إقداما واطمئنانا إلى أنهم مدعومون من إخوانهم المسلمين، ينظر: الفضيل الورتلاني: المصدر السابق، ص ص 279-281.

[3]- كريمة عرعار: المرجع السابق، ص 154.

[4]- توفيق محمد الشاوي: **مذكرات نصف قرن من العمل الإسلامي 1945-1995**، دار الشروق، ط1، القاهرة، 1998، ص 23.

كما تدعم نشاط الشيخ الورتلاني في هذا المجال بمجيء الشيخ البشير الإبراهيمي رئيس جمعية العلماء في مارس 1952، ممثلا للجزائر، وناطقا باسم شعبها، ومعرفا بقضيتها ومطالبا بحق الأخوة بين شعوب المشرق ومذكرا بالواجب نحو بعضهم البعض.[1]

وفي هذا الإطار سعى الإبراهيمي للتعريف بمشكلة الشعب الجزائري في الخارج، حيث طلب من السيد فاضل الجمالي – بصفته ممثلا لدولة العراق، ونائب لرئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة – أن يثير مشكلة الجزائر في الأمم المتحدة.[2]

2-إقامة العلاقات:

باشرت الجمعية نشاطها السياسي في القاهرة، وذلك من خلال تأسيس مكتب لها هناك في عام 1950، حيث ساهم الورتلاني في إنشائه، أين قدم هذا المكتب أعمالا جليلة للجمعية في إطار سعيها وراء قبول بعض الدول العربية بعثات علمية من أبناء الجزائر لمواصلة الدراسة في جامعاتها ومعاهدها العليا هذا من جهة، ومن جهة أخرى خدمته للقضية الجزائرية وذلك عن طريق تهيئة الرأي العام العربي والإسلامي للوقوف إلى جانب الجزائر في ثورتها المباركة[3]، فلقد كان الورتلاني ثائرا وطنيا ومحب لوطنه وشعبه الجزائر، وكان يؤكد دائما على البطولة والفداء ويتغنى بحياة النضال والشهادة التي اتخذها منهجا لطريق الثائرين.[4]

كما كان للورتلاني علاقات بالعديد من الرؤساء والشخصيات السياسية في العديد من دول العالم نذكر منها في مصر: أحمد حسين رئيس حزب مصر الفتاة، مصطفى النحاس زعيم حزب الوفد في مصر، والدكتور محمد صلاح الدين وزير الخارجية المصرية، الرئيس

---

[1]- أحمد طالب الإبراهيمي: **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، دار الغرب الإسلامي، ط1، لبنان، ج4(1952-1954)، 1997، ص 10.

[2]- أحمد سعيود: **العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني من 1 نوفمبر 1954 إلى 19 سبتمبر 1958**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2002/2001، ص 28.

[3]- سعيد بورنان: المرجع السابق، ص 58.

[4]- ثعبان حسب الله علوان الشمري: المرجع السابق، ص489.

جمال عبد الناصر[1] قبل أن ينقلب على حركة الإخوان المسلمين[2]، ومع اندلاع الثورة الجزائرية اهتز الورتلاني نصرة لها منذ ساعاتها الأولى بكل ما أوتي من قوة وعمل على الاتصال بالكثير من زعماء العالم لشرح القضية الجزائرية واكتساب الدعم لها والعمل على كشف جرائم الاستعمار وتوضيح حقيقة جبهة التحرير الوطني على أنها حركة ثورية وجهادية، حتى يكذب بذلك ادعاءات الإعلام الاستعماري وأذنابه في مختلف أنحاء العالم.[3]

أما الشيخ البشير الإبراهيمي، فقد اهتم بهذا الجانب، وكان ذلك من خلال سعيه لتحرير الجزائر، أين لامسنا جهوده السياسية فيما ذكره في إحدى مقالاته (انظر الملحق 02) وهو يخاطب وطنه يقول:"...وأما فراقك فشدة يعقبها الفرج"، ويصف عمله في الشرق بأنه " سعي في كشف غمتك"، ويهون عليه غيابه "فلا يهولنك فراغك مني أياما، فعسى أن يكون المسك ختاما، وعسى أن تستعد بآثار غيبتي أعواما"، ويبعث بتحياته إلى الشباب الجزائري ويذكر بالمهمة التي أعدوا لها "....ومن شبان ربيناهم للجزائر أشبالا، ووترناهم لعدوها قسيا ونبالا، وصورنا منهم نماذج للجيل الزاحف، بالمصاحف، وعلمناهم كيف يحيون الجزائر، وكيف يحيون فيها".[4]

أراد الشيخ الإبراهيمي أن يوضح من خلال قوله هذا أن خروجه من الجزائر كان سعيا في الحصول على حريتها، وكان يراسل الشباب الجزائري ويحييه ويذكره ويدفع بهمته لما أعد من أجله. ذلك الشباب الذي تربى على يد جمعية العلماء فكانوا فتية أبطال، وجهزتهم

---

[1]- جمال عبد الناصر (1918-1970): هو مؤسس النظام الجمهوري في مصر بعد أ، قاد ثورة يوليو 1952 التي أطاحت بالملك فاروق، ولد في الإسكندرية في أسرة تنتمي الى بلدة بني مر، بمحافظة أسيوط، نشأ وتعلم بالإسكندرية والقاهرة، ثم التحق بالكلية الحربية عام 1937، وتخرج ضابطا عام 1938، وعين بسلاح المشاة بأسيوط ثم نقل الى اسكندرية، كما اشترك في حرب فلسطين، عام 1948، وبعدها أخذ ينظم جماعة الضباط الاحرار الذين قاموا بثورة يوليو، أين تقلد في جوان 1953، منصب نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية وفي فيفري 1954، عين رئيسا للوزراء، وفي نوفمبر من نفس العام عين رئيسا للجمهورية المصرية. ينظر: أحمد مهدي محمد الشويخات: المرجع السابق ج16، ص105-106.

[2]- سعيد بورنان: المرجع السابق، ص 75.

[3]- بوعلام بلقاسمي وآخرون: **موسوعة أعلام الجزائر 1954-1962**، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، د.ط، د.س.ن، ص 93.

[4]- أحمد طالب الإبراهيمي: **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، ج4، المرجع السابق، ص 11.

للقضاء على العدو الفرنسي فكانوا قدوة لغيرهم بفضل القرآن وما تعلموه في خدمة وطنهم والعيش لأجله.

كما أرسل بمذكراته إلى جامعة الدول العربية وبين فيها بأن غاية الجمعية هي تحرير الشعب الجزائري وأنها بدأت بتحرير العقول تمهيدا للتحرير النهائي، وأنها غرست فيه أخذ حقه بيده لا المطالبة بحقه، كما ذكر الجامعة بميثاقها الذي يدعو إلى تحرير كل عربي بما استطاعت من وسائلها وأنها وإن حالت دونها الظروف الحالية في تحرير الجزائر عسكريا فلتعمل على تحرير العقول ومطالبة الحكومات العربية بأخذ موقف حازم وصلب من فرنسا المستبدة، وفي هذا السياق اجتمع باللجنة السياسية لجامعة الدول العربية وطلب منها أن تعطي عناية خاصة بالقضية الجزائرية، وتساعد الشعب الجزائري في الحصول على حقه في تقرير مصيره.[1]

كما لم ينس الشيخ الإبراهيمي هموم أشقائه في المغرب وتونس، حيث بعث ببرقيات إلى المسؤولين الفرنسيين يندد فيها بالوضع في كلا البلدين، وسعى إلى وحدة الكلمة ولم الشمل ورأب الصدع بين صفوف أبناء الوطن الواحد وبين أقطار الأمة، ولقد حضر أثناء وجوده في مصر للخلاف الذي وقع بين حكومة الثورة المصرية وبين جماعة الإخوان المسلمين، فأخذ على عاتقه أن يسد هذه الفجوة ويوحد الصف بينهما.[2]

وقد شغل فكره أيضا وحدة المسلمين أين أخذت حظا وافرا من كتاباته، ومحاضراته ونصائحه للحكام ولقادة الأحزاب، فكان منطلقه في ذلك أن المؤمنون إخوة وأمة واحدة وهذا ما نصه الشرع وسياسيا لإبعاد الخطر المحدق بهم وجلب المنافع إليهم.[3]

كما شارك الإبراهيمي في مؤتمر بمركز الشبان المسلمين أقامته عدة جمعيات إسلامية وأحزاب مصرية في 9 ديسمبر 1952، حيث ألقى خطابا له في هذا المؤتمر بمعية محمد الخضر الحسين شيخ الأزهر، وعبد الرحمان عزام[4] الأمين العام السابق للجامعة العربية

---

[1]- أحمد طالب الإبراهيمي: **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، ج4 المرجع السابق، ص 12.

[2]- المرجع نفسه، ص 13.

[3]- نفسه، ص 13.

[4]- عبد الرحمان عزام (1893): سياسي مصري، وأول أمين عام في جامعة الدول العربية، منذ انشائها عام 1945، شارك في الحركة القومية التي تزعمها سعد زغلول في مصر عام 1919، وله نشاطات سياسية ووطنية ومواقف متعددة في الدفاع

والدكتور محمد صلاح الدين وزير خارجية مصر السابق، وتحدث الجميع في خطاباتهم عن جهاد المغرب العربي ضد الاستعمار الفرنسي، فدعوا الحكومة المصرية والشعب المصري إلى مساعدة إخوانهم المغاربة، ورفعوا صوت تهديد المصالح الفرنسية في العالم الإسلامي إذا لم تحترم حقوق المسلمين في شمال إفريقيا، حيث قرر المجتمعون تكوين لجنة لمساعدة المكافحين المغاربة وجمع التبرعات لهم وأطلق عليها اسم اللجنة القومية للدفاع عن المغرب برئاسة محمد صلاح الدين.[1]

وشارك أيضا في تجمع كبير أقيم بمركز جمعية الشبان المسلمين من طرف القادة المغاربة وذلك في 13 ديسمبر 1952 تحت شعار"يوم المغرب العربي في المصر"، فإلى جانب الإبراهيمي حضر الشيخ محمد الخضر حسين وعبد الرحمان عزام، توفيق وانبثق عن هذا الاجتماع بيان شديد اللهجة أكد فيه المجتمعون على النقاط التالية:

- ✓ الاحتجاج على اغتيال الزعيم النقابي التونسي فرحات حشاد.
- ✓ تضامن الشعوب العربية والإسلامية مع الشعوب التونسية والجزائرية والمغربية في نضالها من أجل الحرية والاستقلال.
- ✓ اعتبار قضايا تونس والجزائر والمغرب وحدة لا تتجزأ، الأمر الذي يستوجب إثارة قضية الجزائر أيضا في المحافل الدولية.[2]

ورغم ما تلاقيه الجمعية من اضطهاد من جانب فرنسا وعملائها إلا أنها كانت تساعد الشعب العربي في كفاحه ضد الاستعمار والصهيونية على الصعيدين العربي والإسلامي، فلقد ذكر الإبراهيمي في هذا الصدد بأن فجر الثورة قريب حيث يقول: " إن الجزائر ستقوم قريبا بما يدهشكم من تضحيات وبطولات في سبيل استقلالها، وإبراز شخصيتها الإسلامية، وأنذر فرنسا بأن مرحلة الكلام قد انتهت ".[3]

عن قضية فلسطين بالأمم المتحدة، عمل فترة مستشارا سياسيا بالمملكة العربية السعودية، ومثل مصر في كثير من المؤتمرات الدولية والعربية. ينظر: أحمد مهدي محمد الشويخات: المرجع السابق، ج16، ص95.

[1]- مولود عويمر: العلاقات الثقافية بين الجزائر والمشرق العربي والإسلامي في القرن العشرين، المرجع السابق، ص 89.

[2]- مولود عويمر: **العلاقات الثقافية بين الجزائر والمشرق العربي والإسلامي**، المرجع السابق، ص ص 88-89.

[3]- فهد مسلم زغير: "محمد البشير الإبراهيمي ودوره الفكري والسياسي (1889-1965)"، **مجلة ديالى**، العدد 63، العراق، 2014، ص 478.

ودعا الإبراهيمي إلى إحياء الجامعة الإسلامية، هذه الأخيرة التي شكلت هاجسا من الرعب للغرب بمجرد ذكرها، لأنها ترى في ذلك بروز كتلة سياسية على المسرح العالمي تتخذ من الإسلام شرعة ومنهاجا، وتتعاون هذه الدول فيما بينها للتخلص من الهيمنة الأجنبية سياسيا واقتصاديا وثقافيا[1]، غير أن هذه الفكرة لم يكتب لها أن تقام، كما عمل على رفع المذكرات السياسية وتقديم التقارير العلمية عن وضع الجزائر المزري، وتصوير معاناتها وتوضيح عمق محنتها، وهذه المذكرات التي ذكر بها العقول وهيأ بها النفوس وحرك بها الأحاسيس للعديد من المسؤولين السياسيين وزعماء الأحزاب السياسية ورؤساء الجمعيات وكبار العلماء وغيرهم، أين كان لمجهوداته هذه الأثر الكبير على الاستجابة التلقائية للبلدان العربية والإسلامية قادة وشعوبا، لاحتضان الثورة الجزائرية في نوفمبر 1954 وتقديم الدعم المادي والمعنوي للمجاهدين الجزائريين.[2]

كما كان للجمعية دورا كبيرا في المطالبة بالدعم المادي والعسكري لاستمرار الثورة وتقدمها، حيث طالب كل من الورتلاني والإبراهيمي رؤساء الدول العربية والاسلامية في أثناء زياراتهم لهاته الدول أن يكثفوا جهودهم أكثر في مجال تسليح الثورة بالرغم من اعتقاد هذا الأخير بصعوبة هاته العملية، وهذا حسب ما أورده الإبراهيمي في قوله:" وأما التسليح فهو أصعب الأشياء، لأن الجزائر محاطة بمراكش وتونس، ولا يمكن التسليح إلا منهما، وفرنسا محتاطة من عشرات السنين لهذه القضية، وما أحتلت فزان إلا لهذا، وما بادرت بمفاوضة التونسيين وإسكات الفدائيين إلا لهذا ".[3]

III. النشاط الإعلامي والثقافي:

1-إعلاميا:

لقد كان للجمعية نشاط كبير ومكثف في هذا المجال، خاصة بعدما أطاحت الثورة المصرية في 23 جويلية 1952 بالنظام الملكي عندها ارتفع شأن الإخوان المسلمين

---

[1]- مولود عويمر: **العلاقات الثقافية بين الجزائر والمشرق العربي والإسلامي**، المرجع السابق، ص 13.

[2]- أحمد طالب الإبراهيمي: **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، ج4 ، المرجع السابق، ص 17.

[3]- فاتن يونس المعاضيدي: المرجع السابق، ص 8.

لتعاطفهم مع الثورة، فاغتنم الورتلاني هذه الفرصة بعد عودته من رحلته التي دامت خمس سنوات (1948-1952) وعمل مع الشيخ البشير الإبراهيمي في مكتب الجمعية بالقاهرة، أين جدد نشاطه وقام بكتابة عشرات المقالات والبرقيات في الصحف والمجلات، حيث لم يعد هناك جريدة أو مجلة في مصر أو غيرها من الدول العربية لم ينشر فيها مقالا أو برقية أو دراسة، للتعريف بالجزائر وجهادها وبتونس والمغرب وليبيا، وبمشاكل فلسطين واليهود وبقضايا العالم الإسلامي بصفة عامة ونذكر من هذه الجرائد: المصري، الأهرام[1]، الدعوة، مصر الفتاة، الكتلة، الإخوان المسلمون، النذير وغيرها[2].

كما باشر الشيخ البشير الإبراهيمي مهماته في الاتصال بالهيئات والمنظمات والشخصيات العربية الإسلامية في القاهرة وغيرها من الدول العربية الأخرى من أجل التعريف بالجزائر في المؤتمرات الصحفية والمحاضرات العامة والمقالات التي كانت تنشر في مجلة الرسالة ومجلة الإخوان المسلمون.[3] و كان الإبراهيمي أيضا شديد التعلق بجريدة البصائر[4] في الجزائر التي حققت نجاحا كبيرا في الميدان الإعلامي، وذلك بمساهمتها بشكل واسع في فتح المجال للفئة المثقفة في التعبير عن آرائها في الحرية والاستقلال، والتمسك بالمبادئ الأساسية الثلاث وهي الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا[5]، حيث لم ينقطع عن مراسلتها بمقالاته وهو في القاهرة، رغم تراكم أشغاله وكثرة تنقلاته واتصالاته.[6]

ونذكر في هذا الصدد الحوار الذي أجراه مع مجلة الإذاعة المصرية في أكتوبر 1954 حيث قال فيه أن البلدان العربية يجمعها النّضال، فبلدان المغرب هدفها الاستقلال، وسوريا

---

[1] – وهي صحيفة مصرية تأسست في 1875/12/27م، تصدر يوميا في مصر والسعودية والخليج، حيث فتحت اعمدتها للعديد من الأقلام العربية والإسلامية، ينظر: آمنة مشري: صدى الثورة الجزائرية من خلال صحيفة الأهرام المصرية (1954-1955)، مذرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، 2015-2016، ص7.

[2]– يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 205.

[3]– نبيل أحمد بلاسي: المرجع السابق، ص 133.

[4]– جريدة البصائر: وهي الصحيفة الرابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ومن أكبر الصحف العربية الجزائرية شهرة وانتشارا صدرت في سنة 1935 وإلى غاية 1939 وهي السلسلة الأولى ثم صدرت السلسلة الثانية ما بين 1947-1956.ينظر: محمد بن صالح ناصر: **الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى1954**، ألفا للنشر، د. ط، الجزائر، 2006، ص212.

[5]– عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، دار الغرب الإسلامي، ط1، لبنان، 1997، ص269.

[6]– باعزيز بن عمر: المصدر السابق، ص 127.

الاستقرار، واليمن نشر التعليم والعدل، ورأى بأن العديد من المؤتمرات التي يعقدها الساسة والعلماء العرب هي إرهاصات لأمر خطير.[1]

كما شارك الورتلاني أيضا في إبلاغ صوت الثورة الجزائرية منذ الوهلة الأولى من اندلاعها إلى كل بلدان العالم العربي والإسلامي وذلك عن طريق نشر بيانين حيث وزّعا على الصحف المصرية ووكالات الأنباء واحد بتاريخ 3 نوفمبر بعنوان (إلى الثائرين الأبطال من أبناء الجزائر: اليوم حياة أو موت، بقاء أو فناء)، والثاني في 15 نوفمبر 1954 بإمضائه مع الإبراهيمي بعنوان (نداء إلى الشعب الجزائري المجاهد، نعيذكم بالله أن تتراجعو...) بالإضافة إلى نشر المقالات والدراسات في الصحف والمجلات، والرد على أكاذيب الإذاعات الاستعمارية، وكشف المجازر التي تقوم بها فرنسا في الجزائر.[2]

لقد أدت بيانات تأييد الثورة التي أصدرها الإبراهيمي إلى جعل قادة الدول العربية والإسلامية إلى أن تقبلها وتقبل مسؤوليها، بالإضافة إلى الطلب الذي تقدم به إلى شيخ الأزهر يوم 12 نوفمبر 1954 القاضي بدعوة المسلمين إلى الجهاد ضد فرنسا، مما أدى بأحد الضباط الفرنسيين إلى أن يكتب في جريدة العالم الفرنسية قائلا " إن جمعية العلماء هي المسؤولة عن هذه الحوادث"[3]، وكان القصد من وراء قوله هذا هو أن الجمعية هي التي حررت عقول الذين أطلقوا هذه الثورة.

كما قدم الإبراهيمي خدمات كبيرة للثورة وهذا من خلال أحاديثه التي لعبت دورا كبيرا في تحسيس الشعوب العربية والإسلامية بالقضية الجزائرية من أجل تقديم يد العون والمساعدة والدعم لها، ويعود الفضل في هذا كله إلى الإذاعات العربية التي أنشأتها مصر خدمة للثورة الجزائرية[4] وخاصة إذاعة صوت العرب[5]، التي وجه من خلالها نداءاته الحارة

---

[1]- محمد بن ساعو: **الثورة أفقا للحرية- محمد البشير الإبراهيمي أنموذجا**، النشر الجامعي الجديد، د. ط، الجزائر، 2017، ص135، ينظر أيضا: أحمد طالب الإبراهيمي: آثار الإمام البشير الإبراهيمي، ج4، المرجع السابق، ص 375.

[2]- يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 207.

[3]- فهد مسلم زغير: "محمد البشير الإبراهيمي ودوره الفكري والسياسي (1889-1965)"، **مجلة ديالى**، العدد 63، العراق، 2014، ص 478.

[4]- كريمة عرعار: المرجع السابق، ص 126.

[5]- إذاعة صوت العرب: أسست في 4 جويلية 1953 بالقاهرة من طرف الرئيس محمد نجيب بهدف تحرير الأمة العربية ينظر: عاشور شرفي: المرجع السابق، ص224 .

وأحاديثه الدينية القيمة إلى الشعب الجزائري والمجاهدين الجزائريين في جيش وجبهة التحرير الوطني يدعوهم فيها إلى وجوب الانخراط في صفوف الثورة الجزائرية والمساهمة فيها وتأييدها بكل غال ونفيس، للتخلص من الاستعمار الفرنسي.[1]

لقد أرسل الإبراهيمي صيحاته من مختلف أجهزة الإعلام وعبر التجمعات الثقافية والسياسية، يدعو الدول والشعوب العربية والإسلامية إلى مناصرة الثورة وتدعيمها ماديا ومعنويا، ويدعو المسلمين إلى التكتل ضد الاستعمار الفرنسي الذي حارب الإسلام في الجزائر وشوه جماله وطمس معالمه.[2]

2-ثقافيا:

عند تولي الشيخ الإبراهيمي رئاسة الجمعية كانت أسسها قد ترسخت، ومبادئها قد ثبتت، فوجه الإبراهيمي جهد الجمعية نحو التعليم العربي الحر، الأمر الذي أوقع الإدارة الاستعمارية في حيرة من أمرها، كيف تتصرف مع هذه المدارس، لأنها ترى في صدها ثورة عارمة، أو تتساهل فتكون بذلك خطر على مخططاتها الاستعمارية، فما كان عليها إلا أن تتبع سياسة المزج بين اللين والشدة فتساهلت مع بعض الجهات واضطهدت المدرسين ورجال التعليم في جهات أخرى.[3]

ونتيجة لهذه السياسة أخذت الجمعية على عاتقها أن ترسل طلباتها في إطار البعثات العلمية إلى المشرق العربي وإقامة علاقات ثقافية وسياسية وتعليمية مع هذه الدول والتعريف بالجزائر هناك، ومن أجل تحقيق ذلك سافر الشيخ الإبراهيمي إلى القاهرة سنة 1952 وقد ساعده في هذه المهمة النبيلة الشيخ الفضيل الورتلاني.[4]

فلقد كان لهذا المكتب دورا واسعا فهو من جهة يشرف على البعثات العلمية ويراقب دراستها وسلوكها، ومن جهة أخرى أداة اتصال بين المشرق العربي والمغرب العربي[5]، وسعي

---

[1]- تركي رابح عمامرة: **الإعلام ومهامه أثناء الثورة (سلسلة ملتقيات)**، دار هومه، ط2، الجزائر، 2005، ص190.

[2]- محمد الصالح الصديق: **شخصيات فكرية وأدبية**، دار الأمة، د. ط، الجزائر، 2010، ص 125.

[3]- بسام العسلي: **عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية**، دار النفائس، ط2، بيروت، ج7، 1983، ص 148.

[4]- عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 269.

[5]- أحمد طالب الإبراهيمي: **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، ج4 ، المرجع السابق ، ص 255.

الإبراهيمي من خلاله إلى تحقيق ثلاث غايات: غاية ذكرناها في المجال السياسي وهو الدفاع عن القضية الجزائرية التي عملت فرنسا على تشويهها في بلاد المشرق وغايتين نورد الحديث عنهما في هذا المجال وهما:

- ✓ السعي وراء الحكومات العربية من أجل قبول الطلبة الجزائريين المتخرجين من معاهد جمعية العلماء للدراسة؛
- ✓ طلب المعونة المادية من الحكومات العربية لمواصلة نشاطها التعليمي.[1]

كما لعب الورتلاني دورا في هذا المجال، بحيث كسب ود بعض شيوخ الأزهر بأفكاره الإصلاحية والمشاريع الخيرية، التي تعود بالنفع على الأمة الإسلامية فاقترح على الأزهر إنشاء معهد علمي بالجزائر وبعد اتصاله بالشيخين دراز وشلتوت تطورت الفكرة إلى تبني الحكومة المصرية فكرة إنشاء معهد فاروق للدراسات العربية في الجزائر سنة 1952، وقد أدت جهوده هذه إلى موافقة الأزهر على ذلك واختيار مدرسين يسعون إلى ترسيخ التعليم بالعربية والدعوة إلى الفكرة العربية الإسلامية، ولقد وافقت فرنسا على إنشاء هذا المعهد، إلا أنها تراجعت عن ذلك خوفا من تأثيراته الفكرية على سياسة الفرنسة التي كانت تتبعها في الجزائر ولقطع أي صلة بين الشعبين الجزائري والمصري وبقية الشعوب العربية الأخرى.[2] (انظر الملحق رقم 03).

وقد كان للورتلاني أيضا علاقات متينة مع الكثير من أعلام الفكر والإصلاح في العالم الإسلامي، نذكر منهم كلهم في مصر: محمد عبد اللطيف دراز وكيل جامع الأزهر ومحمد عبد الله دراز من كبار علماء الأزهر، حسن البنا[3] مرشد جماعة الإخوان المسلمين، والأديب عباس محمود العقاد، وشيخ الأزهر محمد الخضر حسين....وغيرهم[4]، فلقد أدت

---

[1]- نبيل أحمد بلاسي: المرجع السابق، ص 133.

[2]- نبيل أحمد بلاسي: المرجع السابق، ص ص 44-45.

[3]- حسن البنا: (1906-1949): تخرج من مدرسة دار العلوم بالقاهرة عام 1927، عين مدرسا بمدينة الإسماعيلية، وهناك أخذ يمارس الدعوة بين الناس وكون في مارس 1928، النواة الأولى لجماعة الاخوان المسلمين التي تميزت برفع شعار الشمولية وتعني العودة الى الإسلام في كل شؤون الحياة، غير أن دعوته هاته في مصر ومساندتها للحركات الاستقلالية الإسلامية قد شكلت خطرا على أطماع الصهيونية والقوى الاستعمارية في العالم الإسلامي، فتأمرت على اغتياله على أيدي الملك فاروق وذلك في 12 فيفري 1949. ينظر: سعيد بورنان: المرجع السابق، ص60.

[4]- سعيد بورنان: المرجع السابق، ص 74.

علاقاته الوطيدة مع شيوخ الأزهر، إلى تأكيده على إصلاح التعليم في جامع الأزهر، وذلك بإدخال المناهج المعاصرة وإنشاء كليات جديدة منها كلية الشريعة واللغة العربية.[1]

وكذلك الحال بالنسبة للإبراهيمي حيث كان يزور أندية العلم والأدب والثقافة بالقاهرة من أجل إلقاء محاضرات قيمة وتوجيهية، أعجب بها قادة الأدب ورجال الثقافة فيها أمثال طه حسين والزيات والعقاد وغيرهم وكانوا يبادلونه الزيارة هم أيضا إلى بيته ويتناقشون متبادلين أطراف الحديث فيما يخص شؤون العرب والمسلمين وما يرتبط بالحركات الأدبية والثقافية والسياسية في بلادهم، حتى وصفه أحدهم بقوله " إننا لسنا نزور الإبراهيمي وحده، وإنما نزور الجزائر كلها ممثلة فيه بماضيها وحاضرها ومستقبلها"[2]، وكان يدعو كذلك من خلال محاضراته التي ألقاها في جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة، والبرقيات التي وجهها إلى بعض الملوك والرؤساء العرب والمسلمين إلى الصلة بين قضية الجزائر والدول الإسلامية.[3]

وعمل أيضا على تأسيس ندوة الأصفياء في القاهرة وهي تضم جماعة من الأدباء والمفكرين العرب مثل: أحمد حسن الزيات، وكامل كيلاني، وعبد اللطيف دراز وغيرهم وذلك من أجل النظر في أي قضية تثار من قضايا الفكر الإسلامي أو مشكلة من مشاكل الوطن العربي، ففي كل لقاء لهذه الندوة الذي يتجدد مرة في كل أسبوع يتقدم أحدهم بإلقاء بحثا وافيا، ثم يفتح المجال لمناقشة هذه الفكرة المطروحة حيث تطرق هؤلاء لسائر الموضوعات الثقافية والعلمية والأدبية والفنية، وكان من بين موضوعات هذه الندوة موضوع الإبراهيمي حول مشكلة العروبة في الجزائر[4]، بالإضافة إلى ذلك انتخابه من طرف مجمع القاهرة للغة العربية عضوا مراسلا سنة 1954 وهو في جولته عبر المشرق العربي اعترافا بنبوغه وعبقريته.[5]

وسعى الإبراهيمي إلى تحقيق غايته، حيث تذكر العديد من المراجع بأنه قد وصلت بعثة علمية له تقدر بـ: 16 طالبا في البداية وذلك في نوفمبر 1951 قبل أن يسافر هو إلى

---

[1]- ثعبان حسب الله علوان الشمري: المرجع السابق، ص 488.

[2]- باعزيز بن عمر: المصدر السابق، ص 127.

[3]- أبو القاسم سعد الله: **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، عالم المعرفة، د. ط، الجزائر، ج5، 2009، ص 279.

[4]- نبيل أحمد بلاسي: المرجع السابق، ص ص 133-134.

[5]- محمد الصالح الصديق: المرجع السابق، ص 134.

القاهرة، ثم ازدادت إلى 25 طالبا وطالبة واحدة بعد وصوله إليها سنة 1952، وبعد ثورة جويلية1952، قررت الحكومة المصرية الجديدة في أول عهدها بأن تقبل بـ: 40 طالبا على نفقتها: 20 على المعارف و20 على الأزهر[1]، ولزيادة عدد الطلبة عمل الإبراهيمي على توجيه رسائل أخرى إلى الحكومات العربية حيث يقول:" ليس كثيرا على الحكومات العربية أن تعلم في معاهدها وعلى نفقاتها بضع مئات من مئات أبناء الجزائر ليصبحوا معلمين لأبناء شعبهم ورسل ثقافة بين المشرق العربي والمغرب العربي"[2]، من خلال رسالته هذه أراد أن يستنهض الحكومات العربية لكي تعلم الجزائريين وتكونهم ليصبحوا مدرّسين في بلدهم وسفراء علم وثقافة بين شعوب المشرق والمغرب العربيين.

ونتيجة لهذا النجاح الكبير الذي حققته الجمعية في القاهرة، فقد بعث المجلس الإداري للجمعية في الجزائر رسالة شكر في سبتمبر 1952 للشيخ الابراهيمي عرفانا له بنضاله الشريف وجهوده الموفقة في رحلته هذه، وعرفانا بجميل الحكومات الإسلامية والعربية أيضا، ولسائر الهيئات العلمية والسياسية والثقافية، ولرجال الصحافة وأوساط الشعب في بلاد مصر وباقي الدول العربية التي زارها الشيخ، وخص المجلس شكره الجزيل لحكومتي مصر والعراق لما تقدموا به من فتح أبواب معاهدهما العليا لطلبة البعثة الجزائرية وعلى نفقتهما الخاصة.[3]

واصل الإبراهيمي نشاطه حيث قدم مذكرة إيضاحية إلى وزارة المعارف المصرية ولمشيخة الأزهر وللأمانة العامة لجامعة الدول العربية في جانفي 1953 ".... لزوم إمداد هذه الجمعية بالعون المادي والمعنوي، لأنها في الحقيقة عاملة لهم مجاهدة في سبيلهم... فلولا هذه الجمعية لضاع على العرب نصف عددهم، وهو ثلاثون مليونا هم سكان المغرب العربي، وجرفهم تيار الاستغراب والبربرة، ولولا هذه الجمعية، لضاع على المسلمين هذا العدد من الملايين"[4].

---

[1]- كريمة عرعار: المرجع السابق، ص ص 128-129.

[2]- أحمد طالب الإبراهيمي: **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، ج4، المرجع السابق ، ص 281.

[4]_ عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون: **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الثالثة 1947-1954**، المؤسسة الوطنية للكتاب، د. ط، الجزائر، ج3، 1986، ص ص 341-342 .

[4]- كريمة عرعار: المرجع السابق، ص 129.

فارتفع بذلك عدد الطلبة مع نهاية 1954 إلى 100 طالب جزائري من الجمعية، بالإضافة إلى اعتراف رسمي من المعاهد العربية بشهادات جمعية العلماء، وجعلها معادلة لمثيلاتها في المعاهد الرسمية التي تشرف عليها الحكومات العربية في كل من تونس، مصر، سوريا، العراق.[1]

جدول يمثل تطور عدد الطلبة الجزائريين في القاهرة (1951-1954)

السنوات	1951	1952	1953	1954
عدد الطلبة	16	26	40	100

نلاحظ من خلال الجدول أن تطور عدد الطلبة مر على مرحلتين:

المرحلة الأولى (1951-1952): نلاحظ خلال هذه المرحلة أن قبول الطلبة الجزائريين في المعاهد المصرية كان قليلا، وهذا في فترة حكم الملك فاروق الذي لم يعط اهتماما كبيرا بهذه الفئة على عكس ما نجده في المرحلة الثانية.

المرحلة الثانية (1953-1954): نرى أن عدد الطلبة تزايد بوتيرة سريعة وهذا راجع إلى ما وقع بعد ثورة يوليو 1952، وقيام النظام الجمهوري في مصر، الذي اتخذ استراتيجية جديدة نحو الطلبة.

ضف إلى ذلك ما قدمته جامعة الدول العربية من إعانات لهذه البعثات وصلت إلى 120 جنيها مصريا في كل شهر، ثم رفعته إلى 200 جنيه حتى يتمكن المكتب من تغطية احتياجاته. ولم يترك المشرفين على هذا المكتب أي فرصة إلا وطالبوا بالمزيد من المساعدات[2]، ونذكر في هذا الصدد الرسائل التي بعث بها الورتلاني إلى القادة العرب خاصة جمال عبد الناصر أين حثهم فيها على دعم جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في التربية والتعليم والبناء الوطني وتقديم منح للطلبة الجزائريين،[3]وذلك لتغطية حاجيات مكتبها، أين استقبلهم جمال عبد الناصر في وفد مكون من البشير الإبراهيمي، كرئيس لها والعربي التبسي رئيسها الثاني والورتلاني، وأحمد بوشمال عضو المجلس الإداري

[1]- المرجع نفسه: ص ص 129-130.

[2]- كريمة عرعار: المرجع السابق ، ص160.

[3]- مولود عويمر: **جمعية العلماء- مسارات وبصمات**، شركة الأصالة للنشر، ط1، الجزائر، 2015، ص 111.

وتباحث الطرفان في قضايا المغرب العربي عامة والجزائر بصفة خاصة، وأخذ الجانب الثقافي النصيب الأوفر من الدراسة في هذا اللقاء: وذكر الورتلاني ما قاله جمال عبد الناصر عن هذه الجلسة في جريدة الأهرام بقوله: "إن الرئيس أكد لهم أن مصر مستعدة لبذل كل عون تقدر عليه، وان هذا العون قابل للنمو دائما، وأن الحكومة المصرية بالاشتراك مع الحكومات الأخرى ستعمل بقوة وبأقصى ما يمكنها من جهد للمحافظة على عروبة كل دولة ونشر الثقافة العربية فيها...".[1] ولقد نقلت جريدة البصائر هذا المقال أيضا(انظر الملحق رقم 04)

ولقد أطلع وزير التربية والتعليم بمصر كمال الدين حسين، رئيس وفد جمعية العلماء الفضيل الورتلاني بما قرره الرئيس وآليات تنفيذ تلك القرارات، وكان من بينها قرار قبول أي عدد من الفتيات الجزائريات تستطيع جمعية العلماء إرسالهن إلى مصر.[2]

كما طلب الورتلاني من الجامعة العربية في إطار الحصول على المعونات والعمل على تسييرها بطريقة منظمة، أن ترسل هذه الأخيرة مشرفا من جهتها يتكفل بالصرف على بناء المدارس والمعاهد اللازمة، حيث يقول" ولتعلم حكوماتنا الموقرة أن كل جنيه تدفعه للأمة الجزائرية بواسطة جمعية العلماء، لينفق في هذا السبيل يقع موقع الغيث على النبات، لأنه ينقذ طفلا عربيا حرا مسلما من الشر، إنه ليس علينا تحديد المبلغ، وإنما علينا أن نصور الحالة ....وإذا كانت لا تستطيع تحرير الجزائر تحريرا عسكريا لاستحالة ذلك في الوقت الحاضر، فلا أقل من تعاوننا بالحظ الأوفر على تحرير العقول، فهو واجب يهون القيام بالواجب العسكري والسياسي"[3]، أراد الورتلاني من قوله هذا أن يشجع الحكومات على ما تقوم به من دعم للأمة الجزائرية فهي بذلك تكون قد أحيت شعبا من الغرق في متاهات الأمية وأنارت العقول من ظلمات الجهل وتهون على الجزائر تحريرها عسكريا.

لقد كان لهؤلاء المثقفين الذين تخرجوا من الجامعات المصرية والعربية الأخرى دورا في تحقيق الفكرة العربية الإسلامية التي نبعت من جمعية العلماء وآمنوا بها ومع اندلاع الثورة

[1]- كريمة عرعار: المرجع السابق، ص ص 160-161.

[2]- كريمة عرعار: المرجع السابق، ص 161.

[3]- المرجع نفسه، ص 162.

في أول نوفمبر 1954، انخرط هؤلاء في صفوفها مجسدين فكرهم وثقافتهم من أجل تحرير وطنهم من وطأة الاحتلال.[1]

IV. علاقة الجمعية بالنظام المصري:

1-طبيعة النظام المصري(1945-1954):

عرفت مصر أزمة سياسية نتيجة الصراع بين الأحزاب من جهة، وبين هؤلاء والملك فاروق والإنجليز من جهة ثانية، رغم الاستقلال الشكلي الذي شهدته مصر وفق معاهدة الصداقة والتحالف بينها وبين بريطانيا في أوت 1936، غير أن تواجد الجيش البريطاني في قناة السويس أدى إلى السيطرة على القرار السياسي في مصر.[2]

ولقد وقفت بريطانيا في وجه جماعة الإخوان المسلمين التي أعدت المتطوعين للجهاد وعملت على تدريبهم وتسليحهم للدفاع عن فلسطين بدعوة المفتي الحاج أمين الحسيني أثناء زيارته لمصر1946، واستعانت بها الجيوش المصرية والعربية التي دخلت فلسطين بعد إعلان الانجليز جلاءهم عنها، وأصبحت فلسطين فريسة للمنظمات اليهودية التي أعلنت إنشاء إسرائيل بناء على قرار التقسيم الذي أصدرته الأمم المتحدة بتحريض من الدول الأوروبية والأمريكية، حيث طلبت هذه الأخيرة من الحكومة المصرية عام 1948 حل جماعة الإخوان المسلمين ومطاردتها حتى يخرج متطوعوها من فلسطين وتبقى فريسة للعصابات الصهيونية.[3]

فقامت إثرها الحكومة بإعداد تقارير تتضمن بأن الجماعة تجري تدريبات وتجمع الأسلحة لعمل انقلاب، رغم علم هذه الأخيرة بأن الجماعة توجه ذلك كله دفاعا عن الشعب الفلسطيني، فعملت الدول الأجنبية على تحريض الحكام لقمع التيار الإسلامي الذي يعبر عن التضامن بين الشعوب في كفاحها الوطني وعندها وقعت مصر الهدنة مع إسرائيل، وأصدرت الحكومة بذلك أوامر للجيش للعمل على اعتقال الفدائيين وتجريدهم من سلاحهم، فتم اعتقال هؤلاء الأمر الذي أثار غضب الإخوان ودخلوا في مجابهة مع الحكومة السعدية

[1]- نبيل أحمد بلاسي: المرجع السابق، ص 134.

[2]- محمد بن ساعو: المرجع السابق، ص 123.

[3]- توفيق محمد الشاوي: المصدر السابق، ص 172.

أدت إلى اغتيال زعيم الإخوان المسلمين حسن البنا، ولم يهدأ الحال في مصر إلى أن أقيلت هذه الحكومة، وأجريت انتخابات حرة جاءت بحكومة وفدية التي أفرجت عن المعتقلين، وأعادت للإخوان حقهم في استئناف نشاطهم وشجعتهم على توجيه عملهم الفدائي ضد القوات الإنجليزية وقواعدها في القناة بعد إلغاء المعاهدة.[1]

بقي الملك فاروق يواصل تنفيذ المخططات الأجنبية ضد الإخوان، هذه الدول التي أحاطته بفرقة من المنافقين الذين يعملون على تحريضه والسير في طريق الفساد والضلال والطغيان، مما أثار غضب الشعب المصري عليه وأدى إلى تعاون الإخوان مع الضباط في القضاء على نظامه، وذلك في 23 جويلية 1952 وأصبحت مصر منذ هذا التاريخ مستقلة القرار، ثم تم إلغاء النظام الملكي في جوان 1953.[2]

2-علاقة الجمعية بالنظام المصري:

عملت جمعية العلماء على توطيد أواصرها أكثر في القاهرة عن طريق مكتبها الذي كان برئاسة الفضيل الورتلاني سنة 1950، والذي فتحه الإبراهيمي إيمانا منه بالبعد الاستراتيجي لمصر ولكونها القلب النابض للعالم العربي والإسلامي هذا من جهة، ومن جهة أخرى ما تقدمه هذه الأخيرة من دعم كبير لنصرة القضية الجزائرية خاصة في المجالين العلمي والثقافي، فكان لا يترك فرصة أو مناسبة، إلا وذكر بهذا الدور الذي يعتبر واجبا على مصر نحو الجزائر.[3]

لقد كان الورتلاني ينتمي إلى حركة الإخوان المسلمين، حيث كان مواظبا في الحضور إلى دار الإخوان باعتباره عضوا بارزا في قسم الاتصال بالعالم الإسلامي[4]، إذ كان ينوب في بعض الأحيان مرشدها العام حسن البنا في إلقاء حديث الثلاثاء، غير أن هذا العمل لم يثنيه عن التعريف بالقضية الجزائرية خاصة وقضية المغرب العربي بصفة عامة[5]، وكان ذلك عن طريق المراسلات والمذكرات التي وجهها إلى أمراء وحكام الدول العربية لطلب الدعم

[1]- توفيق محمد الشاوي: المصدر السابق، ص 172.

[2]- محمد بن ساعو: المرجع السابق، ص 123.

[3]- كريمة عرعار: المرجع السابق، ص 114.

[4]- توفيق محمد الشاوي: المصدر السابق، ص 11.

[5]- سعيد بورنان: المرجع السابق، ص 60.

والمساندة، ولم تذكر المراجع أن كان للجمعية مراسلات مع الملك فاروق، لكن كان لها ذلك مع الرئيس محمد نجيب[1]، حيث خصه الإبراهيمي بعناية كبيرة، فلقبه بالقائد البطل والقائد الصادق ولقد اختار له هذا الوصف بدل الرئاسة لأنه كان يرى فيه صفة القيادة في ذاته، حيث خلقت معه واستقرت في روحه ودمه ولونتها قطرته السليمة، وكونتها تربيته الشعبية.[2]

كما كتب الإبراهيمي مقالا يدعو فيه الشعب المصري إلى الثورة على الاحتلال البريطاني بعنوان "محنة مصر هي محنتنا"، وما تسبب فيه هذا الاحتلال من مآسي وكوارث، وأعلن أن الجمعية تعبر عن إحساس الشعب الجزائري وتؤيد وتتضامن مع مصر، ولا يصدها عن ذلك إلا الحدود الوهمية التي أقامها الاستعمار[3]، والرسالة هنا موجهة أيضا بطريقة غير مباشرة للنظام المصري.

ويرجع ارتباط وإعجاب وتقدير الإبراهيمي لمحمد نجيب إلى دفاعه عن القضية الفلسطينية من خلال تصريحاته، وفي هذا الصدد كتب أيضا الإبراهيمي مقالا معنونا بـ:"نداء من نجيب فهل من مجيب".[4]

وفي عهد هذا الأخير كان جمال عبد الناصر رئيسا للحكومة المصرية، حيث استقبل وفد لجمعية العلماء في 20 أكتوبر 1954، وأكد لهم في هذا اللقاء بأن مصر مستعدة لبذل

---

[1]- محمد نجيب: (1901-1984): هو رجل دولة مصري وكان أول رئيس للجمهورية وأول رئيس لوزرائها، ولد بالخرطوم وتلقى تعليمه فيها ثم التحق بالأكاديمية العسكرية بالقاهرة وتخرج فيها وعين ضابطا بالجيش المصري ثم في الأركان العامة خلال الحرب العالمية الثانية، وقائد ثاني للقوات المصرية بفلسطين في عامي 1948-1949، ثم أصبح رئيسا لمجلس قيادة الثورة ورئيسا للوزراء بعد ثورة يوليو 1952، لكن حصل خلاف بينه وبين زملائه الضباط في قيادة الانقلاب فاستقال من جميع مناصبه وحل محله جمال عبد الناصر في أكتوبر 1954. ينظر: أحمد مهدي محمد الشويخات: المرجع السابق ج25، ص249.

[2]- هزرشي بن جلول: **الجزائريون والتضامن العربي الإسلامي 1911-1954**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر-2-، الجزائر، ص ص 234-235.

[3]- المرجع نفسه، ص 228.

[4]- عبد السلام عكاش: "التواصل الثقافي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين مع المشرق العربي 1945-1954"، **مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية**، العدد 01، الجزائر، 2020، ص 719.

كل عون تقدر عليه وأن هذا العون قابل للنمو دائما، وأن الحكومة المصرية ستبذل كل ما في وسعها للمحافظة على عروبة كل دولة ونشر الثقافة العربية فيها.[1]

بالإضافة إلى ذلك الرسالة التي بعثت بها جمعية العلماء إلى الرئيس جمال عبد الناصر والسيد الوزير أنور السادات، حيث تقدم الإبراهيمي والورتلاني من خلال هاته الرسالة يشكران فيها هاذين القائدين عن تصريحاتهم المؤيدة للثورة عبر الصحف ووقوفهم إلى جانب إخوانهم الجزائريين والمغاربة بشكل عام في جهادهم ضد العدو.[2]

يتبين لنا من خلال ما سبق بأن الجمعية كانت على علاقة حسنة مع النظام المصري، غير أن هذا الواقع لم يدم طويلا، فمع اعتلاء جمال عبد الناصر الحكم في مصر حتى بدأ ينفصل عن الإسلاميين[3]– هذه الحركة التي كانت محظورة منذ 14 يناير 1954 – ومن هنا بدأت علاقة الجمعية مع هذا النظام تتوتر شيئا فشيئا بسبب تعاطف قادتها في الخارج مع هذه الحركة التي شهدت اعتقالات لرموزها وإعدام بعض قادتها، أين تأكد الورتلاني من تآمر المخابرات المصرية عليه وعلى أستاذه الشيخ الإبراهيمي، وهذا ما أكده فتحي الذيب أحد ضباط المخابرات المصرية بأن النظام المصري قلق من نشاطات الورتلاني وتعاطفه مع حركة الإخوان المسلمين، الأمر الذي أدى به إلى مغادرة القاهرة متجها من جديد إلى بيروت عام 1955[4]، ليواصل نشاطه في خدمة القضية الجزائرية بالوسائل المتاحة.

بينما ظل الإبراهيمي يصارع المشاكل الناجمة عن تعاطفه مع هذه الحركة، إذ وقع بينه وبين معظم طلبة البعثة خلاف في صيف 1954، وصل إلى طريق مسدود، ينسبه البعض إلى تأثير الورتلاني على الإبراهيمي، مما أدى بهذا الأخير إلى التصلب مع الطلاب، بالإضافة إلى ما أبلغت به الشرطة المصرية من وجود اتجاهات مشبوهة في أوساط الطلبة

---

[1]– أحمد توفيق المدني: **حياة كفاح مذكرات**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، د. ط، الجزائر،ج3، 2010، ص 50.

[2]– المصدر نفسه، ص ص 43-44.

[3]– ونقصد بهم هنا الإخوان المسلمين الذين طالبوا بالجلاء الكامل للاستعمار البريطاني ومسألة الوحدة مع السودان، أما الحكام العسكريون فإنهم تخلوا عن قضية الوحدة مع السودان وتخلوا عن الإخوان المسلمين الذين شاركوهم في الثورة، وذلك من أجل الحصول على معاهدة أخرى تضمن لهم الإنفراد بالسلطة، ينظر: توفيق محمد الشاوي: المصدر السابق، ص 183.

[4]– مولود عويمر: **جمعية العلماء-مسارات وبصمات**، المرجع السابق، ص 111.

الجزائريين، الأمر الذي أدى بالإبراهيمي إلى إحاطة هؤلاء الطلبة برعاية خاصة تحت إشرافه المباشر وبمساعدة الورتلاني حتى يضمن بقاء هؤلاء على مبادئ الجمعية، ولا يتأثروا بالأفكار والمذاهب الفكرية التي سادت الشرق العربي خلال الخمسينات، حيث عمل على إدخال هؤلاء الطلبة في جمعيات دينية معروفة في المشرق تتفق ومبادئ الجمعية ورسالتها، غير أن بعض الطلبة رفضوا ذلك وخرجوا عن سلطان الجمعية كليا، حيث وجدوا إعانة من بعض السلطات على ذلك، هذه الأخيرة تعاقب الجمعية على خطئها في تعاملها مع جمعيات غير متفقة مع حكومتها.[1]

وهذا ما يؤكده أبو القاسم سعد الله، حيث ذكر على لسانه عند ذهابه إلى القاهرة ولقائه بالشيخ الإبراهيمي في مكتب الجمعية بقوله: "لم أكن أعرف الإبراهيمي كان تحت ضغوط كثيرة منذ أن حل بمصر في جانفي 1952: من ممثلي حزب الشعب ثم جبهة التحرير في مكتب المغرب العربي، ومن علاقة الشيخ الورتلاني بالطلبة المبعوثين، ومن الصراع بين السلطة المصرية وحركة الإخوان- من أين لي- وأنا طالب غرير- أن أعرف كل ذلك وتداعياته السياسية والنفسية والاجتماعية على الشيخ الإبراهيمي".[2]

ويذكر أبو القاسم سعد الله أيضا في موضع آخر بأنه قد وجد الشيخ الإبراهيمي في وضع سياسي متأزم مع ممثلي جبهة التحرير في القاهرة لاختلاف في الرؤية، ومع السلطات المصرية لصلته بالإخوان المسلمين، ومن خروج بعض طلبة البعثة عليه.[3]

من خلال ما سبق ذكره نخلص إلى أن الجمعية كانت على علاقة وطيدة مع النظام المصري غير أن هذه العلاقة أصبح يشوبها التوتر والخلاف من جراء التقارب الواقع بين جمعية العلماء وحركة الإخوان المسلمين التي أصبحت محظورة من طرف السلطات المصرية.

---

[1]- كريمة عرعار: المرجع السابق، ص ص 54-55.

[2]- أبو القاسم سعد الله: **حبر على ورق**، عالم المعرفة، د. ط، الجزائر، 2011، ص 85.

[3]- أبو القاسم سعد الله: **مسار قلم** القاهرة (1956-1957)، عالم المعرفة، د. ط، الجزائر،ج1، 2015، ص 11.

خلاصة الفصل الأول:

- هدفت الجمعية من نشاطها في القاهرة إلى ربط العلاقة مع مصر ومنها إلى باقي الدول العربية والإسلامية وتوطيد الصلات وشرح القضية الجزائرية وجلب الدعم لها من أجل تحريرها وهذا في إطار عملها الدبلوماسي والسياسي.
- شغلت الجمعية أيضا في إطار تحقيق أهدافها العديد من الصحف كالأهرام، المصري وغيرها من المجلات كمجلة الشبان المسلمين ومجلة الرسالة وما تلاها من المجلات الأخرى، كل هذا من أجل إنجاح مجال الدعاية الإعلامية نصرة للجزائر وشعبها.
- حققت الجمعية مبتغاها في حصول طلبتها على أماكن لمواصلة الدراسة في المعاهد والجامعات المصرية وغيرها في الدول العربية الأخرى هذا من جهة، وحصولها على الإعانات المادية لمواصلة نشاطها التعليمي من جهة أخرى.
- كانت علاقة الجمعية حسنة مع النظام المصري وهذا في عهد الملك فاروق والرئيس محمد نجيب والرئيس جمال عبد الناصر، غير أن العلاقة توترت مع هذا الأخير بحكم انتماء الفضيل الورتلاني وتعاطف البشير الإبراهيمي مع جماعة الإخوان المسلمين التي كانت محظورة في مصر منذ 1954.
- فكانت الجمعية بذلك المنطلق قد وصلت إلى تحقيق مبدئها وهو التوعية والإصلاح والتعليم المنبعثة من صميم جذورنا العربية الإسلامية لا من مذاهب أجنبية، وهذا المبدأ الذي قادنا الى الاستقلال.

الفصل الثاني

مظاهر نشاط حزب الشعب في القاهرة

I. أيديولوجية حزب الشعب والسيرة الذاتية لممثليه

1. أيديولوجية حزب الشعب:

2. السيرة الذاتية لممثلي الاتجاه الثوري

II. النشاط السياسي:

1-دبلوماسيا:

2-إقامة العلاقات:

III. النشاط السياسي والعسكري

1-إعلاميا:

2-الاستعداد العسكري:

IV. علاقتهم بالنظام المصري:

تمهيد:

عمل حزب الشعب أيضا على إيجاد مخرج للوضع المزري الذي تعيشه الجزائر خلال هذه المرحلة فسعى جاهدا إلى تحقيق منهجه الذي رسمه من أجل نصرة الجزائر وشعبها وذلك طيلة مسيرته النضالية سواء كان ذلك داخل الجزائر أو خارجها، حيث باشر الشاذلي المكي وعلي الحمامي عملهم على هذا الطريق في القاهرة، ثم لحق بهما محمد خيضر وحسين آيت أحمد وأحمد بن بلة، لكي تتكاثف جهود وتضحيات هؤلاء من أجل تحقيق أهدافهم من خلال نشاطهم السياسي والإعلامي والاستعداد العسكري، ثم إبراز علاقتهم بالنظام المصري.

I. أيديولوجية حزب الشعب الجزائري والسيرة الذاتية لممثليه

1. أيديولوجية حزب الشعب (الاتجاه الثوري):

تعود جذور هذا الاتجاه إلى نجم شمال إفريقيا، الذي تأسس سنة 1926 وكان يقوم على برنامج يهدف إلى: الاستقلال الكامل للجزائر، وجلاء قوات الجيش الفرنسي عن التراب الوطني وإنشاء جيش وطني وغيرها من الأهداف الأخرى[1]، حيث ساهم بشكل فعال في إعطاء دفع كبير للحركة الوطنية الجزائرية، بالإضافة إلى تثقيف الجماهير سياسيا والعمل على إسماع صوت الجزائر للعالم[2].

غير أن الإدارة الفرنسية عملت على حله في جانفي 1937 ورأت بأنه يشكل خطر عليها، فواصل نضاله من بعد ذلك باسم حزب الشعب الجزائري الذي ولد في 11 مارس 1937 بقيادة مصالي الحاج، وانتهج الحزب أهداف بعيدة المدى وهي: "إنشاء حكومة وطنية، وبرلمان، واحترام الأمة الجزائرية، واحترام العربية والإسلام"[3]، كما شمل برنامجه مجالات مختلفة سياسية واقتصادية واجتماعية، فالسياسية تقوم على:" أن لا اندماج، ولا تقسيم، ولكن تحرير"، والاقتصادية تدعو إلى "أن لحزب الشعب الجزائري مهمة عاجلة هي الكفاح من أجل تطوير الجزائريين ماديا وفكريا...."، والاجتماعية يسعى فيها الحزب إلى:"تطوير التعليم باللغتين العربية والفرنسية، وجعل التعليم العربي إجباريا، تطوير الخدمات الصحية والإسعاف العام وحماية الطفولة، ويجب أن تطبق في الجزائر كافة القوانين الاجتماعية والعمالية السارية المفعول في فرنسا"[4].

مما سبق ذكره من برامج لكلا الحزبين نجد أن بأن نجم شمال إفريقيا كانت مطالبه أشد حدة على الإدارة الفرنسية من مطالب حزب الشعب ويعود ذلك إلى ما تعرض له مناضلو النجم من حل ومضايقات واعتقالات وتوقيف لصحف الحزب، الأمر الذي جعل قيادة حزب

---

[1]-محفوظ قداش: **الجزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954**، تر: محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للاتصال، د. ط، الجزائر، 2008، ص293، ينظر أيضا: يحي بوعزيز: **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954**، دار البصائر، د.ط، الجزائر، 2009، ص112.

[2]- أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930**،ج2، المرجع السابق، ص 383.

[3]- أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945**،ج3، المرجع السابق، ص144.

[4]- أحمد الخطيب: **حزب الشعب الجزائري**، المؤسسة الوطنية للكتاب، د. ط، الجزائر،ج1، 1986، ص ص230-233.

الشعب تخفف من حدة مطالبه ولم تكتف بذلك بل ذهبت إلى خلق نظامين للحزب وهما: الأول هو نظام الحزب الشرعي المصرح به قانونيا، والذي يظهر أمام الإدارة الاستعمارية ويتحمل أعضاؤه المسؤوليات القانونية تجاه هذه الإدارة، والثاني هو نظام الحزب السري، والذي يمثل الأعضاء العاملين والمؤيدين الذين ينشطون ضمن الجهاز الهيكلي للنجم، وينفذون المهام الموكلة إليهم[1].

فواصل الحزب نشاطه سريا بعد حله سنة 1939 رغم الاعتقالات المتكررة والإجراءات التعسفية، ومصادرة صحفه إلى غاية 1946 ساعيا في ذلك إلى تحقيق فكرة الاستقلال مع اقتراح التآخي والتضامن مع الشمال الإفريقي عامة والعالمين العربي والإسلامي[2].

لم يستمر الحال طويلا حتى جاءت انتخابات المجالس الفرنسية سنة 1946 أين أراد الحزب المشاركة فيها، فاشترطت عليه الإدارة الفرنسية تغيير اسمه فتغيرت تسميته إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية ويهدف من وراء مشاركته هذه إلى اكتساب الشعبية وتعزيز القوة الثورية وهو الإطار الذي حدده لنوابه، حيث اعتمدت في هيكلها على جناحين: جناح رسمي(معترف به قانونيا)[3]، وجناح سري (حزب الشعب الجزائري)، وقد أوصلته هذه الهيكلة وبالإضافة إلى الهيكلة الجديدة الأخرى التي ظهرت مع نهاية 1947 تدريجيا إلى أن يكون حركة وطنية قوية تستقطب الجماهير وتدفع بها إلى نصرة الجزائر وذلك بفضل شخصية زعيمها مصالي الحاج، رغم العنف المتواصل ومؤامرات الإدارة الاستعمارية له[4].

وما يؤكد هذا الأمر ما صرح به هذا الأخير في إحدى اللقاءات الصحفية التي أجراها في أثناء رحلته للشرق سنة 1951 حيث يقول:"...برنامج حزب الشعب، حركة الانتصار

---

[1]- أحمد الخطيب: المرجع السابق، ص ص221-222.

[2]- جوان غيلسبي: **الجزائر الثائرة**، تع: خيري حماد، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 1961، ص ص60-61.

[3]- يقصد بها: أن هذا التيار أصبح مشكلا من ثلاثية: أ- حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ب-التنظيم السياسي (أي حزب الشعب غير الشرعي)، ج- المنظمة الخاصة السرية، بالإضافة إلى المنظمات الفرعية مثل (جمعية النساء الجزائريات، واتحادية العمال المسلمين، والكشافة الإسلامية الجزائرية،...) التي كان لها دور في توسيع نشاطهم في الأوساط الجماهرية، للمزيد ينظر: أحمد مهساس: **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، تر: الحاج مسعود مسعود، محمد عباس، دار القصبة للنشر، د. ط، الجزائر، 2003 ص 294، وينظر أيضا: مومن العمري: **الحركة الثورية في الجزائر 1926- 1954**، دار الطليعة، د. ط، الجزائر، 2003، ص 83.

[4]- أحمد مهساس، المصدر السابق، ص ص 273-277.

هو العمل على تحرير الجزائر، بل وأقطار المغرب العربي جميعا من ربقة الاستعمار الفرنسي بكافة الوسائل والإمكانيات، وقد بذلنا الكثير في سبيل نشر مبادئنا بين كافة طبقات الشعب الجزائري، وصل إلى درجة من الإيمان بها يجعلنا نؤمن بأن النصر سيكون حليفنا في أي صراع مع الاستعمار"[1].

فقد ظلت فكرة الاستقلال راسخة في مبادئ حركة الانتصار – رغم الانشقاق الذي حدث في صفوفها سنة 1953[2] – إلى غاية حلها 1954، حيث يذكر أحد المؤرخين الفرنسيين هذه الفكرة ويؤكدها بأن:"عقيدة وأيديولوجية حركة انتصار، كانت ترفض أي تعاون مع مشروع قانون للجزائر وأنها تتمحور حول كلمة واحدة هي الاستقلال والمطالبة بوجود أمة جزائرية وكذلك تأسيس دولة جمهورية بكل هيئاتها ومجلس تأسيسي له السيادة ومنتخب بالاقتراع العام"[3]

كما كانت الوحدة العربية والإسلامية والتضامن والتعاون والربط بين النضال الوطني للشعب الجزائري ونضال الأشقاء المغاربة والبلدان العربية والإسلامية الأخرى الهدف الرئيس لمطالبها وشعاراتها[4].

من خلال ما عرضناه في هذا الاتجاه نخلص إلى أن تبنيه لفكرة الاستقلال وخدمة الأمة الجزائرية والمغاربية والعربية والإسلامية قد كلفته الكثير مع الإدارة الاستعمارية (اعتقال، مصادرة الصحف، الإجراءات التعسفية....)، إلا أنه ظل متمسكا بعقيدته رغم الخلافات التي حصلت سنة 1953 بين القيادة والمناضلين إلا أنه أدى في الأخير إلى تفجير الثورة الجزائرية سنة 1954، بإشراف جبهة التحرير الوطني وهي التسمية الأخيرة التي أخذها هذا التيار.

---

[1]– مومن العمري: المرجع السابق، ص 75.

[2]– نتج عن هذا الشقاق ثلاث قوى رئيسية وهي: 1) جماعة المصاليين، المنضوية تحت لواء مصالي الحاج وأحمد مزغنة ومولاي مرباح وعبد الله فيلالي وغيرهم.2) جماعة المركزيين، التي يقودها لحول حسين وعبد الرحمان كيوان وأحمد بودة...3) جماعة المحايدين، التي يؤطرها بوضياف بن بولعيد وبن مهيدي...ينظر:عيسى كشيدة: **مهندسو الثورة**، تر: موسى أشرشور، منشورات الشهاب، د. ط، د.ب، 2003، ص ص 61– 62.

[3]– مومن العمري: المرجع السابق، ص ص 75، 76.

[4]– المرجع نفسه، ص 77.

2. السيرة الذاتية لممثليه

أ. الشاذلي مكي:

اسمه ومولده:

هو الشاذلي بن محمد الصادق مكي ولد في 15 ماي 1913 في خنقة سيدي ناجي ولاية بسكرة.[1]

النشأة والتكوين:

تعلم القراءة والكتابة باللغة العربية وحفظ القران الكريم بزاوية سيدي لمبارك بمسقط رأسه، ثم حصل على الشهادة الابتدائية من المدرسة الفرنسية، وبعدها واصل الدراسة في مدرسة بتبسة ليلتحق بجامع الزيتونة في تونس عام 1934 وفي السنة الموالية 1935انتخب رئيسا لجمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين وذلك لما امتاز به من نشاط وحيوية واستمر انتخابه لهذه الأخيرة إلى سنة 1939.[2]

أخذ الشاذلي على عاتقه السهر على راحة الطلبة والسعي وراء تعليمهم فن الخطابة والارتجال من خلال لقاءاته الأسبوعية بهم، فلم يقتصر نشاطه على ذلك بل تعد المحيط الخارجي فكان يحرر المقالات الرنانة في الصحافة التونسية بمواضيع مختلفة يبعث من خلالها الروح إلى أمته المنكوبة وكذلك تمجيده لأعمال شخصيات جزائرية على اختلاف مشاربهم ومذاهبهم في الحياة كان هذا من جهة ومن جهة أخرى اخذ يوثق صلاته بالعديد من الجمعيات وخصوصا جمعية الشبان المسلمين.[3]

كما كانت له إرادة في مجال آخر وهو أن يكون نفسه تكوينا عسكريا، فالتجأ إلى ايطاليا في سنتين 1938 – 1939 وأصبح بذالك أول طيار جزائري مسلم.[4]

---

[1]– عاشور شرفي: المرجع السابق، ص 343.

[2]– محمد الأمين بلغيث: **قضايا ومواقف في الأدب والتاريخ**، القافلة للنشر والتوزيع، د. ط، الجزائر، 2014، ص ص198-199.

[3]– المرجع نفسه: ص ص198-199.

[4]– محمد الأمين بلغيث : المرجع السابق، ص 199.

ولقد ناضل الشاذلي في صفوف الحركة الوطنية الاستقلالية وذلك عند رجوعه في كل عطله فصادف أن اندلعت الحرب العالمية الثانية سنة 1939، فاعتقلته السلطات الاستعمارية لمده أربع سنوات ثم أطلق سراحه عام 1943، فرجع إلى نشاطه السياسي من جديد أين ترأس فيدرالية حزب الشعب الجزائري لقسنطينة من1943 إلى 1945[1]ورئيس فيدرالية أحباب البيان والحرية، كما شارك باسم حزبه في شهري مارس وأفريل 1945 الذي أراد أن يكون متواجدا في الاحتفالات التي سيقيمها الحلفاء تتويجا لانتصارهم على النازية، حيث كان حينها من بين أعضاء اللجنة المكلفة بتصور العلم الجزائري الذي سيرفع في هذه المناسبة وهو نفسه العلم الحالي للجزائر المستقلة.[2]

كما قام بتوزيع المناشير في المظاهرات التي أقيمت يوم 1 ماي 1945 والتي كان يدعو من خلالها الشعب الجزائري للخروج في مظاهرات سلمية في 8 ماي 1945 مطالبا فيها بالاستقلال، الأمر الذي جعله ملاحقا من طرف السلطات الاستعمارية، أين حملته تهمة التحريض والتدبير لهذه المظاهرات فحكم عليه بالإعدام غيابيا، ولم تكتف بذلك فعملت على التشهير به في الصحف والجرائد ووضعت مكافأة مالية كبيرة لمن يأتي به حيا أو ميتا.[3]

وفي ظل هذه الظروف طلب منه الحزب أن يختفي فتوارى عن الأنظار لمدة شهرين في عنابة ثم انتقل إلى تونس ومنها إلى القاهرة متنكرا في زي لباس تقليدي ليبي (انظر الملحق رقم 05) بأمر من قيادة الحزب عن طريق الأمين دباغين[4].[5]

ب. علي لحمامي:

اسمه ومولده:

ولد علي الحمامي في مدينة تيارت سنة 1902 من أب يعود أصله إلى جبل الحمام وهو من جبال جرجرة الواقعة في منطقة تيزي وزو حاليا (وأم سوسية) المنتسبة إلى منطقة

---

[1]- عاشور شرفي: المرجع السابق، ص 343.

[2]- محمد الأمين بلغيث: المرجع السابق، ص ص200-201.

[3]- المرجع نفسه: ص ص201-202.

[4]- الأمين دباغين (1917-2004): هو مناضل ثوري تولى قيادة حزب الشعب الجزائري إثر اعتقال مصالي الحاج، ورشح لقيادة الثورة، عمل في الوفد الخارجي وتولى وزارة الخارجية حتى عام 1960. ينظر: عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص49.

[5]- محمد الأمين بلغيث: المرجع السابق ، ص 202.

السوس (ثم انتقل مع أسرته نحو الشرق وهو صغير، وذلك أثناء الهجرة الجزائرية الشهيرة في تلك المرحلة).[1]

النشأة والتكوين:

لقد مكثت أسرته في الإسكندرية بمصر وذلك بعد أدائها لفريضة الحج، حيث تلقى الحمامي تعليمه في المدارس الفرنسية هناك، ثم أرسل لإتمام دراسته في تطوان عاصمة المغرب الخليفي ما بين 1914 و1918، حيث تعلم خلال إقامته هذه الإسبانية وذلك عن طريق قراءته لصحف مدريد.[2]

ولقد نمى في فكر الحمامي معاداة الاستعمار في كل مكان وحمل القضية الوطنية، فعمل على مشاركة الأمير عبد المالك الجزائري حربه الشاملة ضد الوجود الفرنسي انطلاقا من المغرب الأقصى وهذا بعد المؤامرات التي حيكت على الجبهة الغربية للمغرب العربي، وبعد ذلك شارك في حرب الريف إلى جانب الأمير محمد بن عبد الكريم.[3]

لقد انتقل الحمامي إلى باريس وانظم لنجم شمال إفريقيا منذ تأسيسه في مارس 1926 واكتسب صفة العضوية في هذا الحزب، ثم انتقل إلى موسكو سنة 1928 أين تم توظيفه بإدارة تتعلق بتنسيق أعمال الفلاحين في العالم ومكث فيها إلى سنة 1930 حيث لم يجد فيها ضالته وما كان يسمو إليه، وأدرك بأن النظام الروسي ليس هو المثل الأعلى، فغير وجهته إلى جنيف بسويسرا أين التقى هناك بالأمير شكيب أرسلان، ومنها إلى بعض العواصم الأوروبية الأخرى في الفترة (1931-1932)، ثم انتقل إلى مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية سنة 1933.[4]

---

[1] جليلة المؤدب: **ثلاثة رموز فكرية سياسية مغربية: الحبيب ثامر-علي لحمامي-امحمد أحمد بن عبود**، بحث لنيل شهادة الماجستير في الحضارة العربية المعاصرة، قيم اللغة والآداب والحضارة العربية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة تونس، 2005-2006، ص 55.

[2] -المرجع نفسه، ص 59

[3] -محمد الأمين بلغيث: المرجع السابق، ص 100.

[4] -قاصري محمد السعيد: "علي الحمامي الجزائري ونضاله التحري في العالم العربي والإسلامي (1902-1949)"، **مجلة الباحث**، العدد 01، الجزائر، جوان 2010، ص ص 169-170.

فاختار وجهته بعد هذا كله إلى مدينة بغداد سنة 1934 حيث مكث فيها إلى سنة 1947 وعين حينها كأستاذ لمادة التاريخ والجغرافيا لمدة تزيد عن 12 سنة، فانشغل فيها بالكتابة، بالإضافة إلى تعرفه على الزعيمين الكبيرين (عبد العزيز الثعالبي) جزائري الأصل ومؤسس الحزب الدستوري التونسي(وسليمان باشا الباروني)الليبي ومؤسس جمهورية طرابلس، ضف إلى ذلك ما تميز به نشاطه الصحفي والإعلامي المناهض للاستعمار الفرنسي لبلدان المغرب العربي، حيث عمل من خلال نشاطه الأخير هذا على التعريف بالقضية الجزائرية وما تعانيه من ظلم واستبداد تحت وطأة الاستعمار، كما نسق جهوده مع الزعيمين السابقين في إيجاد طرق ووسائل تحرر شعوب المغرب العربي.[1]

كما أضاف إلى نشاطه ذاك، تأليفه لقصته المشهورة باسم "إدريس" باللغة الفرنسية في الفترة الممتدة من ديسمبر 1941 إلى جويلية 1942، وهي قصة استوحاها من تجربته النضالية والتحررية أثناء مشاركته في الكفاح المسلح بالمغرب، ولقد كتب له عبد الكريم الخطابي مقدمة لهذا الكتاب في أفريل 1948، عندما التقاه في القاهرة سنة 1947، حيث كانت هذه الأخيرة آخر موطن له، أين شارك النخبة المغاربية نضالها التحرري ضد الاستعمار.[2]

ج. محمد خيضر:

اسمه ومولده:

هو محمد خيضر من مواليد بسكرة بالجنوب الجزائري، ولد سنة 1912، حيث عاش في أحضان أسرته الفقيرة[3].

نشأته وتكوينه:

عمل قابض في "الترام" وهو نوع من حافلات النقل من أجل أن يسد حاجته نتيجة للظروف التي عاش فيها، ومع مرور الزمن انضم إلى نجم شمال إفريقيا سنة 1933[4]، ثم

---

[1]- المرجع نفسه، 174

[2]-نفسه، ص175

[3]- محمد العربي الزبيري: **قراءة في كتاب عبد الناصر والثورة**، وزارة الثقافة، د. ط، الجزائر، 2007، ص 145.

[4]- محمد العربي الزبيري: **قراءة في كتاب عبد الناصر والثورة** ، المرجع السابق، ص 145.

أجبر على: أداء الخدمة العسكرية، وبعد إتمامه لذلك، عين عضوا في اللجنة المسيرة لحزب الشعب الجزائري، عندما ألقي عليه القبض لأول مرة في نهاية مظاهرة بالجزائر العاصمة يوم 14 جويلية 1939، ولقد ساند مصالي في فكرته التي تدعو إلى رفض التعاون مع ألمانيا، كما تولى أمانة فدرالية حزب الشعب الجزائري، ثم اعتقل بعدها في جانفي 1940 وحكم عليه بثماني سنوات سجنا وعشرين سنة منعا للإقامة بها من طرف المحكمة العسكرية بالجزائر العاصمة، غير أن هذا الحكم لم يدم طويلا حيث أطلق سراحه في 1942، ووضع رهن الإقامة الجبرية في سور الغزلان، وعقب أحداث 8 ماي 1945 تم اعتقاله لمدة سنة كاملة وضع حينها في السجن العسكري ببوزريعة.[1]

بعد إطلاق سراحه عين نائبا عن العاصمة بالمجلس الوطني الفرنسي ممثلا لحركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1946، ولما تم تشكيل المنظمة الخاصة سنة 1947، كان قد وقع عليه الاختيار ليكون أحد أعضائها الأوائل، ولقد شارك في عملية بريد وهران في أفريل 1949،[2]، عن طريق استعمال سيارته في جلب الأموال من وهران إلى الجزائر العاصمة، الأمر الذي أدى إلى ملاحقة السلطات الاستعمارية له.[3]

ولقد أدى هذا الأمر إلى وقوع خلاف بين اللجنة المركزية والمكتب السياسي للحزب الذي رأى بأنه لا مانع من أن يمثل محمد خيضر أمام القضاء الفرنسي إذا رفعت عنه الحصانة البرلمانية، غير أن مصالي الحاج عارض هذا الرأي لما فيه من اعتراف بالسيادة الفرنسية، ودعا إلى دورة طارئة للجنة المركزية في سبتمبر 1950 فوافقته الأغلبية الساحقة، غير أن المكتب السياسي تجاوز قرار القيادة العليا وطلب من خيضر أن يبحث عن أعذار وحجج، وهي النقطة التي أثارت غضب اللجنة أين أستأذنوا رئيس الحزب وتولوا تسفير خيضر إلى القاهرة ليكون ممثلا للحزب هناك.[4]

غير أن عيسى كشيدة يذكر قولا آخر وهو أن السلطات الاستعمارية اكتشفت أمره وعملت على تجريده من الحصانة البرلمانية، ولم تكتف بذلك بل عملت على سجنه، لكنه

[1]- عاشور شرفي: المرجع السابق، ص 160.

[2]- بشير بلاح: المرجع السابق، ج2، ص210.

[3]- عاشور شرفي: المرجع السابق، ص 161.

[4]- محمد العربي الزبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د. ط، د.ب، ج1، 1999، ص 186.

تمكن من الفرار من سجن وهران 1952 أين شكل خبر فراره ضجة كبيرة بين أوساط الشرطة، فتحركوا على الفور في اقتفاء آثاره مجندين في ذلك ترسانة عسكرية ضخمة، فلم يستطع البقاء في وهران، حيث عزم على الذهاب إلى العاصمة سيرا، لأن القطار والحافلات كلها كانت تحت المراقبة البوليسية، وعند وصوله أوكلت مهمة إخفائه عن الأنظار لمحمد بوضياف وهذا الأخير بدوره ألقى المهمة على عاتق كشيدة، حيث قبل بذلك.[1] لكن نجد أن هذا القول بعيدا عن صحة ما تقوله أغلب المصادر.

وفي ظل هذه الظروف استطاع خيضر الهروب إلى القاهرة في جوان 1951 أين تولى هناك تسيير مندوبية حزب الشعب الجزائري التي سينظم إليها فيما بعد كل من حسين آيت أحمد وأحمد بن بلة.[2]

د. حسين آيت احمد:

اسمه ومولده: هو حسين آيت أحمد من مواليد 20 أوت 1926 بعين الحمام ولاية تيزي وزو في عائلة كبيرة من المرابطين، فقدت مكانتها مع مجيء الاستعمار.[3]

نشأته وتكوينه:

حصل على الدرجة الأولى من البكالوريا، ثم تابع دراسته مع مزاولته النشاط السياسي مبكرا منذ 1943، وهو لا يزال طالبا في الثانوية بتيزي وزو ثم في بن عكنون، حيث انخرط في حزب الشعب الجزائري، وفي سنة 1946 دافع عن فكرة اللجوء إلى العمل المسلح بعد مجازر 8 ماي 1945، كما امتاز بحركيته ونشاطه الموسعين، ليتقلد بذلك مسؤوليات سياسية ويرتقي فيها بوتيرة متسارعة.[4]

فلقد أصبح عضوا باللجنة المركزية لحركة الانتصار الحريات الديمقراطية، ثم نائبا لرئيس المنظمة الخاصة سنة1947، ثم آلت إليه رئاستها عاما واحدا، وبعدها اتهم بالمشاركة في خلق الأزمة البربرية سنه 1949، أين ابعد عن المسؤوليات وأرسل إلى القاهرة ليكون

---

[1]- عيسى كشيدة: المرجع السابق، ص 39.

[2]- محمد العربي الزبيري: **قراءة في كتاب عبد الناصر والثورة**، المرجع السابق، ص 145.

[3]- عاشور شرفي: المرجع السابق، ص 55.

[4]- عاشور شرفي: المرجع السابق، ص 55.

نائب لمحمد خيضر الذي كلفه بمتابعة الندوات الدولية.[1]حيث وصلها في ماي 1952 أين استقبله الشاذلي مكي، ومحمد خيضر، وقاسم زيدون (طالب من وهران كان يحضر ليسانس في الآداب بكلية دار العلوم بالقاهرة)[2].

وعندما حدث الانشقاق في صفوف حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية نادى بالكفاح المسلح، ودافع عن حزب جبهة التحرير الوطني منذ نوفمبر1954[3]، حيث كان من بين الحاضرين في الاجتماع التأسيسي الذي يضم الاثنين والعشرين حيث انبثق عنها تكوين لجنة الستة التي قررت إعلان الثورة الجزائرية باسم جبهة التحرير الوطني[4].

هـ. أحمد بن بلة:

اسمه ومولده:

حيث يقول عن نفسه في مذكراته بأنه ولد في 25 ديسمبر 1918 بمغنية (وهي قرية صغيرة في جهة وهران وهي جد قريبة من الحدود المغربية) من عائلة بسيطة والتي كان مصدر رزقها خدمتها للأرض أي كانوا فلاحين على أراضيهم.[5]

النشأة والتكوين:

درس في مدرسة مغنية وحصل فيها على الشهادة الابتدائية، ثم انتقل إلى مدينة تلمسان لمواصلة دراسته، فتأثر لما رآه من تمييز بين الجزائريين والفرنسيين الأمر الذي أدى به إلى الاتصال بالأوساط الوطنية، وفي سنة 1934 قرر بعدها العودة إلى مغنية وترك الدراسة والتوجه نحو المزرعة، ثم اشتغل كسكرتير في الشركة الاحتياطية، وسجل نفسه في التدريب العسكري، حيث استدعي سنة 1937 لأداء الخدمة العسكرية بمرسيليا.[6]

---

[1]- محمد العربي الزبيري: **قراءة في كتاب عبد الناصر والثورة** ، المرجع السابق، ص ص 142-143.

[2] -Hocine Ait Ahmed, **Mémoires D'un Combattant L'esprit D'indépendance 1942-1952**, Edition Barzakh, Alger, 2002, P227

[3]- عاشور شرفي: المرجع السابق، ص 55.

[4]- بشير بلاح: المرجع السابق، ج2، ص258.

[5]- روبير ميرل: **مذكرات أحمد بن بلة**، تر: العفيف الأخضر، منشورات دار الآداب، د. ط، لبنان، د. س. ن، ص 31.

[6]- روبير ميرل : المصدر السابق، ص ص32-38.

ولقد سرح عام 1940 من هذه الخدمة، ليعاد استدعاؤه عام 1943 ويشارك برتبة مساعد فيلق ضمن الفرقة الرابعة عشر للقناصة الجزائريين، كما شارك في جميع الحملات في فرنسا وإيطاليا، وبعد عودته إلى الجزائر عام 1945 اندهش لما رآه من قمع مسلط على الشعب الجزائري بعد أحدث 8 ماي 1945، الأمر الذي جعله يغادر الجيش ويلتحق بصفوف حزب الشعب الجزائري لحركة انتصار الحريات الديمقراطية[1]، ولقد ساهمت غيرته هذه وبالإضافة إلى حماسه المتدفق إلى الانتقال بسرعة في سلم هذا التنظيم الوطني، حيث أصبح مستشار بلدي بمغنية في أكتوبر 1947، ثم مرشح في هذه الدائرة في انتخابات 4 أفريل 1948 للجمعية الجزائرية، فمسؤول في المنظمة الخاصة على القطاع الوهراني، ثم مساهما إلى جانب حسين آيت أحمد في السطو على بريد وهران عام 1949، فعضوا في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية.[2]

كما أسندت له بالإضافة إلى هذه المسؤوليات رئاسة المنظمة الخاصة سنة 1949 خلفا لحسين آيت أحمد[3]، ونتيجة لهذا كله قامت السلطة الاستعمارية بالقبض عليه في ماي 1950 بالعاصمة بتهمة المساس بأمن الدولة، حيث حكمت عليه المحكمة المدنية بباتنة بعد عامين من الانتظار بسبع سنوات سجنا، ولكن الأمر لم يدم طويلا، حيث فر من سجن البليدة رفقة أحمد محساس في مارس 1952 وكان ذلك خلافا لإرادة قيادة حزبه، حيث التحق بعدها بالقاهرة سنة 1953 وأصبح عضوا في البعثة الخارجية لحركة انتصار مع آيت أحمد وخيضر.[4]

II. النشاط السياسي:

1-دبلوماسيا:

تمثل نشاط حزب الشعب الجزائري في هذا المجال في ما قام به الشاذلي مكي منذ وصوله إلى القاهرة في 20 أكتوبر 1945، في التعريف بالقضية الجزائرية، وذلك لما تميز به من قدرته على الخطابة والفصاحة التي بثت شعلة الحماس لدى من توادرت على مسامعه

[1]- عاشور شرفي: المرجع السابق، ص 66.

[2]- المرجع نفسه، ص 66.

[3]- محمد العربي الزبيري: **قراءة في كتاب عبد الناصر والثورة** ، المرجع السابق، ص 143.

[4]- عاشور شرفي: المرجع السابق، ص 66.

هذه الرسائل في مصر، وهذا ما أكده توفيق محمد الشاوي في مذكراته حتى أصبحت قضية الجزائر لا تقل أهمية عن قضايا فلسطين وسوريا ولبنان.[1]

كما استغل الشاذلي الظروف السياسية والثقافية المشابهة بين المغرب والمشرق العربيين، ساعيا في ذلك إلى إيجاد موقع سياسي للقضية الجزائرية داخل الخريطة السياسية العربية من أجل الاهتمام بالجزائر، وفتح الطريق لإيصال صوتها إلى المسؤولين العرب، وذلك لتحقيق عمل دبلوماسي دعائي هادف وفعال يصحح من خلاله ما شوهه الإعلام الفرنسي حول الجزائر، ومحو مقولة الجزائر قطعة فرنسية.[2]

انطلق الشاذلي في تنفيذ مخططه عن طريق كتابة البيانات السياسية والرسائل والمذكرات موضحا فيها الوضع الداخلي للجزائر، وأهداف النضال السياسي الذي تبنته حركة انتصار الحريات الديمقراطية ودعا حكام الدول العربية إلى الاهتمام القضية الجزائرية، وتقديم المساعدات اللازمة لها، وعلى هذا الأساس بعث بمذكرة الى الجامعة العربية وامينها العام عبد الرحمن عزام في 20 أكتوبر 1946،[3]يذكّر فيها الحكام العرب للقيام بواجبهم القومي التضامني اتجاه الحركة القومية الجزائرية، وكذلك لم ينس دور السفراء العرب والأفارقة والآسيويين المعتمدين لدى الحكومة المصرية لإعلان مواقف حكوماتهم لتأييد القضية الجزائرية[4]، فما كان من الجامعة العربية سوى الاستجابة لتلك المطالب تحت هذا الغطاء على أساس أنها قضية واحدة، لكنها بقيت متحفظة من اتخاذ أي موقف اتجاهها، وذلك نظرا لحداثة نشأتها على الساحة السياسية، وعدم اتضاح طريق الحركات السياسية المغاربية اتجاه الاستعمار.[5]

---

[1]- توفيق محمد الشاوي: المصدر السابق، ص 19.

[2]- خيشان محمد: **مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة 1947-1957**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر-2-، الجزائر، 2002/2001، ص 22.

[3]أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج5، المرجع السابق، ص601.

[4]- خيشان محمد: **مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة 1947-1957**، المرجع السابق ، ص 23.

[5]- ويعود تباطؤ الجامعة العربية في إظهار موقفها الرسمي كما يذكر محمد خيشان إلى عاملين أساسيين: الأول بدا من تعثر العمل العسكري الوحدوي الذي تجلى في عدم انطلاق الثورة المسلحة المغاربية في زمن واحد، والثاني هو خوف الجامعة عن مستقبلها السياسي كهيئة إقليمية حديثة العهد تبحث عن مكانة في تركيبة النظام الدولي، ينظر: محمد خيشان:

لقد استغل الشاذلي أهم المؤتمرات من أجل عرض اهتمامات ومطالب حركة انتصار الحريات الديمقراطية وهما مؤتمر كراتشي بباكستان سنة 1949 والذي حضره عن حركة الانتصار علي الحمامي رئيسا للوفد الجزائري، أين حث فيه هذا الأخير الوفود العربية والآسيوية على تدويل القضية الجزائرية لدى الهيئات الدولية، بالإضافة إلى فضح سياسة الاستعمار المسلطة على شعوب المغرب العربي، كما ذكر بآمال الأمة وبحيويتها واستعدادها للبروز قوية ومتينة إلى عالم الحياة الحرة المستقلة[1]. ومؤتمرا آخر في نفس المدينة ما بين 9-11 فيفري 1951 حضره الشاذلي المكي، حيث قدم فيه عرضا عن القضية الجزائرية ومطالب الحركة الوطنية من الدول العربية والإسلامية، وتوظيف كل جهودهم لتحرير الجزائر وشمال إفريقيا.[2]

بالإضافة إلى مذكرة أخرى نشرت في مجلة الشبان المسلمين[3]، بتاريخ 15 أفريل 1950 حيث وجهها الشاذلي أيضا إلى رؤساء الوفود العربية في مجلس الجامعة العربية، ليعبر عن استنكاره الشديد لمضايقة السلطة الاستعمارية لنشاطات حزبه واعتقالها المستمر للوطنيين الجزائريين ويدعوها إلى احترام حقوق الشعوب المستعمرة.[4]

وكذلك أيضا رسالة أخرى نشرت في نفس المجلة السابقة بتاريخ سبتمبر 1950 يحتج فيها الشاذلي على مضايقة السلطة الفرنسية للحجاج الجزائريين، جاء فيها:" ويمتلكنا العجب أن نرى- التي يقال أنها دولة علمانية تعمل بمبدأ فصل الدين عن الدولة- تبسط يدها على الدين الإسلامي في الجزائر، وتتدخل في شؤون لا يعرفها إلا الراسخون في الدين من المسلمين، هذا بينما نراها تعطي الكاثوليكيين والإسرائيليين مطلق الحرية في تسيير شؤون

"تطور موقف الجامعة العربية من القضية الجزائرية خلال فترة (1954-1956)"، **مجلة المصادر**، العدد 14، الجزائر، 2006، ص 210.

[1]- محمد السعيد قاصري: المرجع السابق، ص175

[2]- محمد خيشان: **مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة 1947-1957**، المرجع السابق، ص 30.

[3]- مجلة الشبان المسلمين: وهي مجلة مصرية شهرية صادرة عن جمعية الشبان المسلمين بداية من أكتوبر1929 تعنى بالمسائل التربوية والدينية وقضايا المسلمين في العالم، وتتابع أخبار المغرب العربي، وتنقل لقرائها صورة عن أحوال إخوانهم في المغرب الإسلامي، وتنشر الرسائل الاحتجاجية والبيانات التي تصلها من الزعماء المغاربة. ينظر: مولود عويمر: **العلاقات الثقافية بين الجزائر والمشرق العربي والإسلامي**، المرجع السابق، ص ص 85-90.

[4]- مولود عويمر: **العلاقات الثقافية بين الجزائر والمشرق العربي والإسلامي**، المرجع السابق ، ص 90.

دينهم"[1]، يوضح الشاذلي من خلال رسالته هذه ظلم وتعسف الإدارة الاستعمارية التي تزعم بأنها تعمل بمبدأ فصل الدين عن الحكومة، وإذا بها تأخذ منحا آخر وهو التصدي للحجاج الجزائريين والعمل على مضايقتهم لمنعهم من أداء هاته الفريضة في حين تفتح مجال الحرية الدينية للمسيحيين واليهود على حدٍّ سواء.

كما اهتم الشاذلي بالطلبة الجزائريين الذين توافدوا على القاهرة سنة 1950 وعمل على الإشراف عليهم بمعية جمعية العلماء ومتابعتهم في جميع المعاهد والاختصاصات،[2] بالإضافة إلى سعيه لدى السلطات المصرية من أجل قبول دخول الطلبة الجزائريين إلى كلياتها، بما فيها المدارس الحربية لتكوينهم سياسيا وثقافيا وعسكريا في إطار الاستعدادات للثورة[3]، حيث كان له الفضل في دخول العديد منهم رغم عدم حصولهم على الثانوية العامة أو التأهيل، أين سمح للعديد منهم بدخول الجامعات سواء منها بجامعة القاهرة أو عين شمس أو غيرها.[4]

كما عملت الجبهة عن طريق حسين آيت أحمد المكلف بالعلاقات الخارجية حيث يذكر في مذكراته بأنه كلف بالجانب الدبلوماسي وكذلك الشؤون العسكرية وسعى إلى رسم أهداف عمله على أساس توحيد كفاح شعوب البلدان المغاربية الثلاث، تونس والجزائر والمغرب، والعمل أيضا على كسب الدعم والتضامن،[5] أين وطد علاقاته بالهيئات والمنظمات الجهوية أهمها جامعة الدول العربية، كجزء من خطتها الاستراتيجية في هذا المجال ومواصلة ما قام به الشاذلي المكي من قبل، فكانت الجامعة بذلك القناة الأولى التي استغلت دوراتها للتنسيق مع شخصياتها السياسية حول الكيفية التي يتم بها تناول القضية الجزائرية في وقت ازداد الاستعمار الفرنسي تصلبا شرسا في المجالين السياسي والعسكري في المغرب العربي.[6]

---

[1]- مولود عويمر: **العلاقات الثقافية بين الجزائر والمشرق العربي والإسلامي**، المرجع السابق، ص 91.

[2]- محمد الأمين بلغيث: المرجع السابق، ص 204.

[3]- محمد خيشان، **مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة 1947-1957**، المرجع السابق، ص31.

[4]- محمد السعيد عقيب: "الطلبة الجزائريون في المشرق العربي وعلاقتهم بالاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال الثورة التحريرية"، **مجلة البحوث والدراسات**، العدد الأول، الجزائر، أفريل 2004، ص142.

[5]- Hocine Ait Ahmed, Op.cit,p 210

[6]- محمد خيشان: تطور موقف الجامعة العربية من القضية الجزائرية خلال فترة (1954-1956)، المرجع السابق، ص ص 209-210.

وإلى جانب هذا قام مصالي الحاج بزيارة إلى المشرق العربي سنة 1952، وكان من بينها مصر حيث التقى بالأمين العام للجامعة العربية عبد الرحمان عزام باشا، موضحا له الوضع في الجزائر بصورة خاصة وفي المغرب العربي بصورة عامة، أين أبدى هذا الأخير تعاطفه مع الشعب الجزائري وتأييده للقضية الجزائرية والعمل على تدويلها،[1] حيث أصدرت الجامعة العربية في مجلسها العام في 19 أفريل 1952 قرار يخص الجزائر وهو السعي في إثارة القضية الجزائرية أمام هيئة الأمم المتحدة.[2]

2-إقامة العلاقات:

لقد كان الشاذلي المكي أول ممثل لحزب الشعب الجزائري في الجزائر، حيث مثله في جامعة الدول العربية وربط علاقته مع عبد الرحمان عزام باشا ومع ملوك وأمراء عرب وقادة شرق آسيا وعرفهم بالقضية الجزائرية[3]، كما عمل على توظيف القومية العربية وذلك من أجل إدراج الجزائر ضمن محيطها الجغرافي وتصوراتها الفكرية والسياسية ذات الأبعاد التحررية، حيث ربط بين القضية الجزائرية كجناح رئيسي للعروبة والقضية الفلسطينية في الجناح الأمين للعروبة، فأخذت بذلك القضية الجزائرية بعدا قوميا تحرريا رائدا.[4]

انطلق الشاذلي في عمله السياسي من مقر جمعية الشبان المسلمين الآنفة الذكر، حيث سعى للفت انتباه الشخصيات العربية لمساعدته، وتوفير الظروف لتهيئة العمل الوحدوي المغاربي بين الحركات الاستقلالية المغاربية، التي دعت إلى عقد اجتماع يضم كل هذه التشكيلات لمناقشة عمل جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية التي كان عضوا فيها أين نادى بالانفصال التام عن فرنسا والاستقلال الكامل للجزائر، غير أنه وقع خلاف حاد بين

---

[1]- بن يمين سطورا: **مصالي الحاج 1898-1974 رائد الوطنية الجزائرية**، دار القصبة للنشر،د. ط، الجزائر، 1999، ص205.

[2]- أحمد سعيود: المرجع السابق، ص20. ينظر أيضا: This document is the property of her Britannic majesty's government, further correspondence respecting MOROCCO, ALGERIA and TUNISIA, Part 1 (January to December 1952); secret (18924), p83.

[3]- محمد الأمين بلغيث: **قضايا ومواقف في الأدب والتاريخ**، المرجع السابق، ص 202.

[4]- محمد خيشان: **مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة 1947-1957**، المرجع السابق، ص 23.

المجتمعين لاختلاف مواقفهم من نضال الجبهة التي بقية حبيسة البيانات وتجاهلها للعمل المسلح.[1]

الأمر الذي جعل الشاذلي يحرص على إصدار بيان يستنكر فيه موقف جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية البعيد عن الطرح العسكري والإعداد له، لكن المجتمعين رفضوا ذلك لتفادي الدخول في صراع والتفرغ لمواجهة العدو.[2]

لقد أسفرت تلك المناقشات للحركات الاستقلالية المغاربية مشروع تأسيس كتلة حزبية يحق لها التحدث باسم المغرب العربي عن طريق إصدار البيانات، والمذكرات، واللوائح السياسية، وعقد الندوات الصحفية لشرح واقع وأوضاع البلدان المغاربية، ونقل مطالبها إلى الهيئات الإقليمية كالجامعة العربية والدولية كهيئة الأمم المتحدة، ومن هذا المنطلق بدأ المناضلين المغاربة يجهزون لتأسيس مكتب المغرب العربي، وكان ذلك عن طريق مؤتمر المغرب العربي الذي افتتحت جلساته في 15 فيفري 1947 بالمركز العام لجمعية الشبان المسلمين تحت رئاسة عبد الرحمان عزام، وحضر جلسة الافتتاح عدد من الشخصيات العربية والإسلامية إلى جانب الوطنيين المشاركين في المؤتمر، بعد انتهاء حفل الافتتاح عقد المؤتمرون[3] جلسة خاصة حددوا فيها جدول الأعمال وكونوا اللجان التي ستناقش الموضوعات المطروحة في هذا المؤتمر.[4]

سعى الشاذلي بحكم تمثيله لحزب الشعب داخل المؤتمر إلى تنمية علاقته مع الوفود المغاربية وذلك بالعودة إلى ربط أواصر التعاون والتنسيق والتقارب لتوحيد الرؤية مع كل من تونس والمغرب.[5]

---

[1]- محمد خيشان: **مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة 1947-1957**، المرجع السابق، ص25.

[2]- نفسه، ص 26.

[3]- المؤتمرون: هم الوطنيون المغاربة الذين شاركوا في هذا المؤتمر وهم: عبد الكريم غلاب السكرتير العام للمؤتمر والرشيد إدريس، عبد المجيد بن جلون، محمد الفاسي، أمحمد بن عبود، أحمد المليح، الطاهر بن صالح، الحبيب ثامر، عبد الكريم بن ثابت، الطيب سليم، الشاذلي المكي، إدريس السنوسي، محمد بن عبد الله، المهدي بن ناصر، أحمد الوزاني، يوسف الرويسي، وغيرهم...إلخ، ينظر: امحمد بن عبود: المرجع السابق، ص ص 39-40.

[4]- محمد بلقاسم: المرجع السابق، ص 531، ص536.

[5]- محمد خيشان: **مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة 1947-1957**، المرجع السابق، ص 28.

كلف الشاذلي في لجنتين من لجان المؤتمر، اللجنة الأولى هي لجنة مكاتب المغرب العربي والدعاية في الشرق، واللجنة الثانية هي لجنة السياسة الاستعمارية في بلاد المغرب[1]، أين ساهم مساهمة فعالة بالنظر إلى الاقتراحات والآراء التي قدمها في الاجتماعات، حيث طالب بإصدار بيان يعلن بطلان الحماية المفروضة على تونس والمغرب، وعدم شرعية احتلال الجزائر، بالإضافة إلى إلحاق مذكرة لوفود الدول العربية من أجل المساهمة في عرض قضايا المغرب العربي لدى الهيئات الدولية.[2]

ولقد انبثق عن هذا المؤتمر تأسيس مكتب المغرب العربي في 16 فيفري 1947 في إطار توحيد جهود المكاتب المغاربية في مصر، واختياره أولوية مواجهة العدو الاستعماري المشترك، الذي عمل في اتجاه إعاقة عمل الحركات الوطنية المغاربية المكونة لهذا المكتب وذلك عن طريق توقيف دعاة هذا الفكر بأسلوب فظيع ودنيء وجمع كل ما في وسعها من الوسائل والطرق والأموال الكثيرة التي خصصت لمقاومة هذا الطريق.[3]

فانطلاقا من مكتب المغرب العربي برز نشاط حزب الشعب وذلك من خلال ما قام به الشاذلي مكي بالدعاية للقضية الجزائرية وذلك من خلال حضوره للعديد من المؤتمرات الدولية سواء كانت سياسية أو ثقافية نذكر منها المؤتمر الثقافي العربي الذي جرى في بيروت في شهر سبتمبر 1947.[4]

ساهم نضال الشاذلي السياسي في اعتراف الأمين العام للجامعة العربية رسميا بشرعية تمثيله لحركة انتصار الحريات الديمقراطية باعتبارها قد مثلت مطامح الشعب الجزائري.[5]

بالإضافة إلى الدور الذي لعبه في تنفيذ فكرة تهريب الأمير عبد الكريم الخطابي[6] لمصر وذلك بمساعدة الإخوان المسلمين وحماية الجامعة العربية ومنح هذا الأخير اللجوء

---

[1]- محمد بلقاسم: المرجع السابق: ص536.

[2]- محمد خيشان: **مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة 1947-1957**، المرجع السابق، ص 28.

[3]- المرجع نفسه، ص 28.

[4]- محمد بن عبود: المرجع السابق، ص11.

[5]- محمد خيشان: **مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة 1947-1957**، المرجع السابق، ص 29.

[6]- عبد الكريم الخطابي:(1882-1963) هو زعيم ومجاهد إسلامي من بلاد الريف بالمغرب الأقصى، وحمل راية الجهاد حيث انتصر على الجيش الاسباني في معركة أنوال الشهيرة سنة1921، وهزم القوات الفرنسية في معركة تازة سنة1925،

السياسي من الملك فاروق وبعد ذلك التحق به علي االحمامي وانضم إلى مكتب المغرب العربي بالقاهرة هناك سنة 1947[1]، كما انبثق عن مكتب المغرب العربي أهم عمل وهو تأسيسه للجنة تحرير المغرب العربي في 5 جانفي 1948 برئاسة الأمير عبد الكريم الخطابي[2]، الذي دعى الشاذلي للمشاركة في تأسيسها، أين أذاع مؤسسها بيانا سياسيا مطولا، أكد في المادة الثانية من ميثاقها (إن غاية اللجنة هي تحرير بلاد المغرب العربي: تونس، الجزائر ومراكش من السيطرة والاحتلال الأجنبيين، وبتحقيق جلاء الجيوش المختلفة وحصولها على الاستقلال التام)، وبعدها أجاب الشاذلي مبينا بذلك مسعاه بقوله: (إذا نحن يئسنا عن استرجاع استقلالنا بطريق الإقناع، استرجعناه بطريق التضحية وبذل النفوس)، وهذا دليل على التوجه الجديد للحزب وهو الإعداد للعمل المسلح.[3]

ولقد انتهج الشاذلي سياسة النقد اللاذع لتحقيق مسعاه حيث عبر من خلالها على رفض حزبه للسياسة الفرنسية من جهة، وتوضيح موقف الحزب من الأحداث السياسية بالجزائر، حيث رفض في هذا الصدد ضم الجزائر إلى ميثاق الأطلسي، لأنه اعتبر ذلك تعد صارخ وتجاهل واضح لمطالب الحركة الوطنية المتمثلة في السعي وراء الحصول على الحرية متشجعا في ذلك بنمو الوعي القومي التحرري في مستعمرات إفريقيا وآسيا، والاستقلال.[4]

فكان بذلك من مناصري الاتجاه الثوري[5] وسعى باسم حزب الشعب الجزائري إلى إقناع ممثلي الحزبين التونسي والمغربي في محاولة منه إلى إقامة جبهة واحدة من التونسيين

فعملت فرنسا على إضعافه، لكنه تمكن من الفرار إلى مصر أين أسس لجنة تحرير المغرب العربي سنة1948. ينظر:عبد الله العقيل: **من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة**، دار البشير، ط7، د.ب،ج1، 2008، ص ص 506-508.

[1]- محمد الأمين بلغيث: المرجع السابق، ص 100، ص 203.

[2]- محمد بلقاسم: المرجع السابق، ص547.

[3]- محمد خيشان: **مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة 1947-1957**، المرجع السابق، ص 29.

[4]- محمد خيشان: **مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة 1947-1957**، المرجع السابق، ص30.

[5]- لقد ظهر تباين أيديولوجي بين القيادات المغربية داخل مكتب ولجنة تحرير المغرب العربي أدى إلى انقسامهم إلى اتجاهين: الأول اتجاه ثوري بقيادة عبد الكريم الخطابي والثاني هو الاتجاه السياسي القطري بقيادة الحبيب بورقيبة، ينظر: العايب معمر: "التباين الأيديولوجي لقيادات مكتب ولجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة يرهن مشروع مستقبل وحدة المغرب العربي السياسية"، **مجلة مصادر تاريخ الجزائر المعاصر**، العدد 24، الجزائر، 2011، ص 108-114.

والجزائريين والمغاربة للنضال ضد الاستعمار، والالتزام بتنسيق العمل فيما بينها في جميع مراحل الحرب التحريرية.[1]

كما تدعم مكتب ولجنة تحرير المغرب العربي باستقبالهما لحسين آيت أحمد وكذلك محمد خيضر ، حيث عمل هذا الأخير على تسيير هذا المكتب رفقة علال الفاسي[2] المغربي وصالح بن يوسف[3] التونسي، أين وجه خيضر مذكرة في جويلية 1951 إلى اللجنة السياسية للدول الأعضاء في جامعة الدول العربية موضحا فيها الوضع في المغرب الأقصى وتونس، ويجب أن لا يحول ذلك دون النظر في قضية الجزائر وما يجري فيها[4]، ثم استقبل أيضا أحمد بن بلة سنة 1953، وخلال هذه السنة كلف عبد الناصر السيد فتحي الذيب بشؤون المغرب العربي، وأصبح على علاقة بالمكتب واللجنة بالقاهرة.[5]

نشط محمد خيضر في هذا المجال بحكم أنه كان مكلفا بالعلاقات السياسية، حيث ألقى محاضرة بدار جمعية الشبان المسلمين يوم 12 مارس 1953 احتفالا بذكرى تأسيس حزب الشعب الجزائري، نشرتها مجلة الشبان المسلمين في عددين: العدد الأول في ماي 1953 أين ذكرت ما قاله في هذه المحاضرة التي بين فيها المراحل المختلفة للسياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر منذ 1830، وأبرز فيها التاريخ الحافل للمقاومة الجزائرية، كما شرح أهم محطات نضال حزب الشعب الجزائري بقيادة مصالي الحاج، والعدد الثاني في جوان 1953 نشر فيه تكملة لما ذكر في تلك المحاضرة، والتي أكد فيها أيضا على خطورة

---

[1]- العايب معمر: المرجع السابق، ص ص 108-109.

[2]- علال الفاسي (1910-1974): هو زعيم حزب الاستقلال المغربي، أقام في القاهرة، منذ عام 1946، وأسهم في العمل المغاربي المشترك، تحالف مع الوفد الخارجي للثورة من أجل توحيد الكفاح المغربي الجزائري، لكنه تخلى عن هذا المشروع بعد استقلال المغرب. ينظر: عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص21.

[3]- صالح بن يوسف (1907-1961): مناضل وطني تونسي تولى الاشراف على الحزب الدستوري الحر في غياب بورقيبة، عارض سياسة بورقيبة التفاوضية، وطالب بالاستقلال التام لتونس، ووحدة المعركة المغربية. ينظر: عبد الله مقلاتي: نفسه، ص50.

[4]- عطا الله فيشار: **دور الدبلوماسية في انتصار الثورة الجزائرية**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2001، ص ص 13-14.

[5]- محمد بلقاسم: المرجع السابق، ص 587.

الوضع في شمال إفريقيا وأبدى استعداد شعوب المغرب العربي للتضحية من أجل الحصول على كافة حقوقها في الحرية الشاملة والاستقلال التام والسيادة المطلقة.[1]

ولقد قدم خيضر إشعار مسبق للجامعة العربية حول ما كانت تمارسه فرنسا في الجزائر من انتهاكات في وقت لا زالت الثورة لم تندلع بعد، أراد من خلال ذلك أن بلغت انتباه الجامعة العربية بأن العمل التدميري الذي سيقوم به الجيش الفرنسي إذا اندلعت الثورة سيكون أضعاف ما كانت تقوم به قبل ذلك، ولذا على الجامعة أن تستعد لإعلان موقفها[2] في تلك اللحظة.[3]

وفي هذا الصدد وجه خيضر رسالة إلى أمينها العام بتاريخ 16 جانفي 1954 يحثه فيها ويطالبه بإدانة كل ما يحدث في الجزائر من انتهاكات، وسياسات القمع التي تنفذها السلطة الفرنسية في الجزائر، وكذا اتخاذ موقف معارض لضم الجزائر إلى نظام دفاع الكتلة الغربية، وإعلان حق الشعب الجزائري في تسيير شؤونه بنفسه طبقا لميثاق هيئة الأمم المتحدة.[4]

ولقد حضر محمد خيضر وأحمد بن بلة إلى اجتماع الذي ضم كافة قيادات الأحزاب بشمال إفريقيا عن طريق الجامعة العربية لدراسة أسلوب توحيد جهودهم في 3 أفريل 1954، فلقد ركز بن بلة حديثه على عزم الجزائر في خوض الكفاح المسلح وهو الطريق الايجابي لتحرير الوطن والقضاء على سيطرة الاستعمار الفرنسي له، ثم أخذ الكلمة محمد خيضر الذي أكد بأن أي كفاح بشمال إفريقيا لا يشمل الجزائر مقضى عليه بالفشل.[5]

---

[1]- مولود عويمر: **العلاقات الثقافية بين الجزائر والمشرق العربي والإسلامي**، المرجع السابق، ص 92.

[2]- لقد كان موقف الجامعة العربية مترددا اتجاه القضية الجزائرية والمغاربية، غير أن هذا الموقف قد تغير بعد صدور وثيقة باندونغ المؤيدة لشرعية النضال الجزائري، فأخذت بذلك الجامعة فرصتها التاريخية للخروج من صمتها وتخوفاتها، ينظر: محمد خيشان: تطور موقف الجامعة العربية من القضية الجزائرية خلال فترة (1954-1956)، المرجع السابق، ص 212.

[3]- المرجع نفسه: ص212.

[4]- محمد خيشان: تطور موقف الجامعة العربية من القضية الجزائرية خلال فترة (1954-1956)، المرجع السابق، ص212.

[5]- فتحي الذيب: **عبد الناصر وثورة الجزائر**، دار المستقبل العربي، ط 2، مصر، 1990، ص ص 24-27.

كان لهذه المشاركة لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية مع أحزاب تونس والمغرب أن حققت وحدة الأحزاب الوطنية المغربية تحت إشراف الجامعة العربية وضمن لجنة تحرير المغرب العربي.[1]

ونتج عن هذا اللقاء تكوين ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي التي انتهت جلساته بتاريخ 4 أفريل 1954 ومن بين أهم مواده نذكر ما جاء في المادة الثالثة وهو أن غاية اللجنة العربية على نيل أقطار المغرب الثلاثة لاستقلالها التام والانضمام إلى الجامعة العربية مع رفض فكرة الدخول في الاتحاد الفرنسي بأي شكل من أشكاله وفكرة السيادة المزدوجة، رفضا باتا.[2]

وتكريسا لهذا المبدأ سعت اللجنة الستة التي تقود الثورة الجزائرية في الداخل إلى ضم الوفد الخارجي بعناصره الثلاثة بن بلة، خيضر، وآيت أحمد باعتباره البوابة الضرورية لإمكانية الاستفادة من العمق الاستراتيجي العربي، إضافة إلى حصول بن بلة على ضمانات مؤكدة لدعم الثورة المسلحة من طرف جمال عبد الناصر بمجرد اندلاعها.[3]

كما قدم أعضاء الوفد الجزائري في القاهرة في بداية الثورة مذكرة إلى مجلس جامعة الدول العربية في دورته الثانية والعشرين بتاريخ 27 نوفمبر 1954 أكدوا فيها على حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره بكل حرية وتسجيل القضية الجزائرية في الأمم المتحدة والسعي وراء الحكومات في توحيد سياساتها من أجل تحرير الجزائر والضغط على فرنسا دبلوماسيا واقتصاديا وثقافيا.[4] (أنظر الملحق رقم 07)

---

[1]- محفوظ قداش والجيلالي صاري: **المقاومة السياسية 1900-1954 الطريق الإصلاحي والطريق الثوري**، تر: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، د. ط، الجزائر، 1987، ص 108.

[2]- فتحي الذيب: المصدر السابق، ص 28، ص 30.

[3]- محمد عباس: **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954-1962)**، دار القصبة للنشر، د. ط، الجزائر، 2007، ص67.

[4]- أحمد سعيود: المرجع السابق، ص 46.

III. النشاط الإعلامي والاستعداد العسكري

1-إعلاميا:

لقد لعب الشاذلي مكي دورا إعلاميا بارزا وذلك عن طريق شغله للصحف نذكر منها جريدة الأهرام وجريدة المصري، ومن المجالات مجلة المصور، الإخوان المسلمين[1] والاجتماعات والنوادي والمحاضرات والتصريحات لدى الشعب المصري والشعوب العربية الأخرى وفي أوساط حجاج الشمال الإفريقي بفضح سياسة المحتل الفرنسي في الجزائر.[2] وكذلك الأمر بالنسبة لعلي االحمامي الذي ساهم بعمل صحفي كبير عبر أعمدة العديد من الجرائد والصحف المصرية وعلى رأسها مجلة الأساطير.[3]

بالإضافة إلى ذلك عقد الشاذلي العديد من الندوات الصحفية واللقاءات السياسية مع شخصيات عربية ومحرري الصحف العربية بمقر الحزب في القاهرة، من أجل شرح أفكار الحزب الجديدة في المجال الدبلوماسي حتى تجسد أفكار وتصورات مكتب المغرب العربي، وأكد أيضا على حقيقة الوضع العربي الذي يجب النظر فيه بالفعل الإيجابي من طرف الحركات السياسية المغاربية والدول العربية ثم وضح للحاضرين حقيقة العالم المنقسم إلى غربي وإسلامي والصراع الفكري القائم بينهما، وأكد من خلال ذلك بأن الأمة العربية قد اشتدت وأدارت بوصلتها نحو التخلص من الاستعمار.[4]

ولقد ساهم الإعلام المصري في تفعيل دور النشاط الإعلامي للوطنيين الجزائريين في القاهرة فإلى جانب جمعية العلماء، نجد جبهة التحرير الوطني، حيث أعلنت إذاعة صوت العرب عن استعدادها الكبير لمواكبة الإعداد للثورة الجزائرية، أين تقرر بداية التوجه الثوري الجزائري من هذه الإذاعة بمشاركة أحمد بن بلة ومحمد خيضر، وهي التي أذاعت بيان أول نوفمبر عبر أمواجها، فكانت بذلك أول وسيلة إعلامية عربية تعلن اندلاع الثورة الجزائرية، ومن أجل إنجاح العملية الدعائية لجبهة التحرير الوطني جندت السلطة المصرية مجموعة

---

[1]-محمد بن عبود: **مكتب المغرب العربي في القاهرة-دراسات ووثائق**، منشورات عكاظ، د. ط، المغرب،1992، ص12.

[2]- محمد الأمين بلغيث: المرجع السابق، ص 202.

[3]. محمد السعيد قاصري: المرجع السابق ، ص 175.

[4]- محمد خيشان: **مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة 1947-1957**، المرجع السابق، ص 29.

من رجال الإعلام[1]الأكفاء كان من بينهم أحمد سعيد وهو أول من تلا بيان أول نوفمبر وأعلن للعالم اندلاع الثورة الجزائرية، حيث يقول في حوار له مع جريدة الفجر، بأن إذاعة صوت العرب أثناء تنظيمها للحملة الإعلامية لدعم الثورة من خلال حشد الجماهير والشعب الجزائري كان ذلك من أجل بعث روح الكفاح المسلح لديه، فاستعانت في البداية بصوت بن بلة ومحمد خيضر وكوكبة أخرى من اللاجئين العرب.[2]

كما أقام ممثلي جبهة التحرير الوطني أيضا ندوات صحفية وقراءة البيانات باسم جبهة التحرير الوطني، وتعد ندوة 15 نوفمبر 1954، من أولى الندوات التي عقدها أعضاء الجبهة في القاهرة، حيث تم التعريف من خلالها بجبهة وجيش التحرير الوطني وبالعمليات الأولى التي وقعت ليلة أول نوفمبر 1954[3]. وأكدوا أيضا على أن من قاموا بالعمليات المسلحة موجودون في الجزائر ومنظمون بقياداتهم الخاصة السياسية والعسكرية، وأن هؤلاء المناضلين هم خارج التيارات السياسية الموجودة في الجزائر ولا ينتسبون لأي زعيم أو شخصية معروفة، وأنه لا يمكن أن يكون هناك حلا سلميا بين الجزائر وفرنسا إلا إذا قبلت هذه الأخيرة انتخاب جمعية تأسيسية ذات سيادة منتخبة بالاقتراع العام بدون تمييز عرقي أو ديني.[4](أنظر الملحق رقم 06).

2- الاستعداد العسكري:

عملت حركة انتصار الحريات الديمقراطية بعد مؤتمرها الذي عقدته في ديسمبر 1948 على تحقيق هدفين مهمين وهما: تحقيق وحدة الكفاح على المستوى المغاربي، واستقصاء

---

[1]- بن خليفة سهام: **الحرب النفسية في الثورة الجزائرية ما بين 1945-1958 بين التخطيط الاستعماري الفرنسي وردود الفعل الجزائرية**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، الجزائر، 2017/2016، ص ص 220-221.

[2]- محمد علال: "بيان 1 نوفمبر كتبه بوضياف بخط يده وكان على وشك أن لا يذاع"، **جريدة الفجر اليومية**، الخميس 28 جوان 2012، الجزائر، ص 11.

[3]- عمر بوضربة: "موقف النشاط الإعلامي في عمل مكاتب جبهة التحرير الوطني (1955-1962) مكاتب جبهة التحرير الوطني بالبلدان العربية نموذجا"، **المجلة التاريخية الجزائرية**، العدد 04، الجزائر، سبتمبر 2017، ص 237.

[4]- مبروك بلحسين: **المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر- القاهرة) 1954-1956**، تر: الصادق عماري، دار القصبة للنشر، د. ط، الجزائر، 2004، ص 91.

حول إمكانية التزود بالأسلحة لدى الجامعة العربية،[1] فأرسلت الحركة لذلك ممثلا عنها إلى القاهرة في أكتوبر 1949 وهو الأمين دباغين من أجل البحث في إمكانية دعم المنطقة بالسلاح ومعرفة مدى استعداد العالم العربي والجامعة العربية لمساندة وقوع حركة تحررية بالجزائر.[2]

لقد واصل أحمد بن بلة هذا العمل أثناء تكليفه بالقضايا العسكرية حيث توجه نحو الإعداد للكفاح المسلح وذلك نتيجة للعديد من العوامل التي اجتمعت على أعضاء هذا التيار فمن جهة تفاقم ظلم الإدارة الاستعمارية وسياسة اللامساواة وإخفاق كل الطرق القانونية في انتزاع الحقوق الوطنية بالإضافة إلى ظهور أشخاص تربوا في مدرسة النضال العسكري والسياسي وتدربوا على أسرار النضال السري وأزمة القيادة وانشقاقها وتصارعها، ومن جهة أخرى ظهور موجه التحرير في العالم ضد الاستعمار، وبروز الدعوات إلى وحدة الكفاح الوطني السياسي والعسكري بين أقطار المغرب العربي عن طريق مكتب المغرب العربي عام 1947 ولجنة تحرير المغرب العربي 1948.[3]

فقد كانت مهمة بن بلة هو الاستطلاع في إمكانية الحصول على الأسلحة من مصر، فقد وجد فيها آذانا صياغة وتعاطفا عميقا في تزويد الجبهة بالأسلحة ودعما كبيرا لقضية الحرية في الجزائر، خاصة من طرف الرئيس جمال عبد الناصر وذلك تماشيا مع سياسته في دعم الحركات التحريرية في الوطن العربي[4].

حيث وعد الوفد الجزائري المكون من بن بلة وخيضر وآيت أحمد عند استقباله لهم بمدهم بما يمكن من السلاح والمال وأن يسعى لدى الدول العربية وخاصة السعودية حيث منحت هذه الأخيرة ثورة بـ: 100 ألف جنيه أي ما يعادل 100 مليون فرنك فرنسي، فأرسل

---

[1]- محمد حربي: **جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع الجزائر 1954-1962**، تر: كميل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، ط1، لبنان، 1983، ص57.

[2]- عطا الله فشار: المرجع السابق، ص 13.

[3]- محمد علي داهش: **المغرب العربي (الاستمرارية والتغيير)**، دار العربية للموسوعات، ط1، لبنان، 2014، ص ص 87-88.

[4]- محمد علي داهش: المرجع السابق: ص91

عبد الناصر السلاح وساعد الوفد في شراء كمية أخرى وأرسلوها إلى قادة الثورة في الجزائر، بالإضافة إلى منحه مبلغ من المال قدر بمليوني فرنك فرنسي.[1]

ضف إلى ذلك استعداد المناضلين المغاربة في القاهرة لتوحيد نشاطهم مع قادة الكفاح الجزائري عند بدء العمليات العسكرية بهدف تشتيت جموع القوات الفرنسية، حيث اتفق بهذا الصدد بن بلة مع عبد الكريم الخطابي على إنجاح هذه الاستراتيجية وتعميمها، وفي صيف 1954 نجح الثوريون في انشاء جيش تحرير المغرب العربي، أين مثله عن الجزائر أحمد بن بلة، ودعا أصحاب هذا الاتجاه الى تجسيد الأهداف والمطامح التي آمنت بها الحركة الثورية وهو المبدأ الذي تبنته ثورة أول نوفمبر 1954.[2]

الأمر الذي دفع الحكومة المصرية لوضع خطة لتهريب السلاح سواء كان عن طريق التهريب عبر الأراضي الليبية وذلك بالاتفاق مع العناصر الوطنية الليبية، ولإعداد المقاتلين الجزائريين لتولي حراسة شحنات السلاح عبر ليبيا ونقلها إلى الجزائر[3]، أو عن طريق شراء الأسلحة من المهربين الدوليين، أو الاعتماد على مستودعات الجيش المصري مباشرة والمخاطرة باستخدام البحر وسيلة لنقل الإمداد سرا، فكانت الخطة الأخيرة هي الأنسب في ذلك والأكثر مردودية، فكانت مصر السباقة في ذلك عن الدول العربية الأخرى، فأول دفعة للسلاح كانت من مخازن الجامعة العربية حيث قدمها عبد الخالق حسونة وهي من بقايا الحرب العربية الإسرائيلية لسنة 1948، وتقدم الرئيس جمال عبد الناصر بنفسه لوضع خطة لتسريبها، أين بدأت العملية يوم 20 نوفمبر 1954، عندما اتصل هذا الأخير برئيس وزراء ليبيا لإعلامه بخطة نقل السلاح، ثم تم شحن اليخت "انتصار" التابع للقوات البحرية المصرية، ونزل بأحد الموانئ المهجورة قرب طرابلس، ومنها نقلت الأسلحة الى منزل الضابط الليبي وإلى مزرعة رئيس الوزراء حفضا للسرية يوم 08 ديسمبر 1954، وأخذت طريقها الى الجزائر بعد ذلك على الجمال عبر الجنوب التونسي أين وصلت الكمية بأمان، وتتمثل هذه الذخيرة في:[4]

---

[1]- وهيبة سعيدي : **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962)**، دار المعرفة، د. ط، الجزائر، 2009، ص 24.

[2]- عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص ص 32-33.

[3]- محمد علي داهش: المرجع السابق، ص91

[4]- مصطفى هشماوي: **جذور نوفمبر 1954 في الجزائر**، دار هومه، د. ط ، الجزائر، 2010، ص ص75-76.

النوع	العدد
بندقية انجليزية علامة 303	100
رشاش تومسون	10
طلقة للبنادق	8000
طلقة ذخيرة حارقة	1000
طلقة خارقة للدروع الخفيفة	100
طلقة للرشاش تومسون	24000
قنبلة يدوية	120

والخريطة التالية توضح مخطط سير هذه العملية:

1. الإسكندرية
2. طرابلس
3. الجنوب التونسي
4. الشرق الجزائري

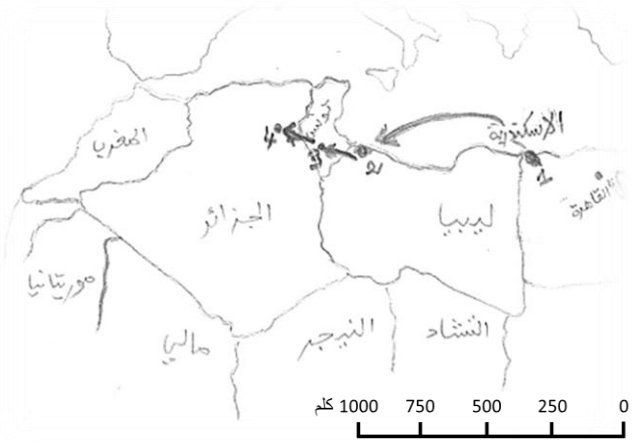

خريطة نقل السلاح من مصر إلى الجزائر[1]

وبالإضافة إلى ذلك وضعت مصر تحت تصرف جبهة التحرير الوطني عدة قواعد في أسيوط وانشاص ومرسى مطروح لتدريب الثوار الجزائريين على عمليات القذف بالقنابل والهجمات الليلية، وأعمال الإشارة بمدرسة الإشارة المصرية بمصر الجديدة.[2]

IV. علاقتهم بالنظام المصري:

[1]- من إعداد الطالبة مأخوذة من أطلس الجزائر والعالم (بتصرف).

[2]- رأفت الشيخ: **تاريخ العرب المعاصر**، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، د. ط، د. ب، 1996، ص ص 139-140.

كانت علاقة حزب الشعب مع النظام المصري متغيرة بحسب طبيعة النظام المصري حيث نجد أن العلاقة كانت حسنة في عهد الملك فاروق، الذي خصص سنة 1947 إمكانيات مادية معتبرة لتوحيد الحركة الوطنية المغاربية وتنشيطها من أجل التغلب عن الاستعمار الفرنسي، تلك الإمكانيات التي أعطت دفعا سنة 1948 بإنشاء لجنة تحرير المغرب العربي[1]، وفي هذا الصدد أرسل مصالي الحاج رسالة شكر للملك فاروق يشيد فيها بمواقفه الوطنية والعربية، وعلى قبوله لجوء الأمير عبد الكريم الخطابي، معبرا له فيها أيضا عن المكانة الكبيرة التي يحظى بها لدى الجزائريين، غير أن هذه العلاقة لم تدم طويلا فمع مرور الزمن وتطور الأحداث في مصر تغيرت مع هذا الملك بسبب قيام الثورة المصرية ضده وعملت على إسقاطه في 23 جويلية 1952، حيث اعتبرت حركة انتصار الحريات الديمقراطية أن ما حدث بمثابة الفجر الصادق والعهد الجديد للشعوب العربية والإسلامية.[2]

كما اعتبرت الحركة أيضا تنصيب اللواء محمد نجيب رئيسا للجمهورية هو استجابة لأماني وتطلعات الشعب المصري وأن هذا النظام هو الأقرب للنظام الإسلامي، حيث أرسلت رسالة تأييد إلى الرئيس محمد نجيب معبرة له فيها عن تمنيات الشعب الجزائري لمصر بالتقدم والازدهار في مختلف المجالات[3]، ولقد كان لهذا الأخير دورا إيجابيا في نصرة القضية الجزائرية، عن طريق تدشينه لإذاعة صوت العرب في 4 جويلية 1953 التي كانت منبرا للثورة الجزائرية التي أسمعت صوتها للعالم بأسره بفضل هاته الإذاعة[4]، وكذلك فتحه الطريق للأماكن التي تجري فيها الملتقيات والندوات والمؤتمرات للتعريف بالجزائر، فكانت أراضي مصر للنشاط السياسي من جهة وأماكن لتدريب الجزائريين من جهة أخرى.[5]

وكذلك الأمر مع هذه الحكومة، فبعد إخراج عبد الرحمان عزام من الأمانة العامة للجامعة العربية تغيرت بعض القرارات التي كان من بينها توقيف المعاشات التي كانت تدفع

---

[1]- محمد العربي الزبيري: **قراءة في كتاب جمال عبد الناصر والثورة**، المرجع السابق، ص 37.

[2]- هزرشي بن جلول: المرجع السابق، ص ص 225-232.

[3]- المرجع نفسه: ص ص 233-234.

[4]- محمد العربي الزبيري: **قراءة في كتاب جمال عبد الناصر والثورة**، المرجع السابق، ص 37.

[5]- هاجر قحموش: **التنافس بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية MNA في المحافل الدولية**، منظمة الأمم المتحدة نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/2012، ص 29.

للمغاربة الوطنيين في القاهرة شهريا من ميزانية الأمانة العامة، وعندما سئل[1] الأمين العام الجديد عبد الخالق حسونة عن هذا الأمر، فأبدى أسفه وقال:" أنا لا أستطيع حتى أن أعدكم ببحثه لأني لست إلا منفذا، ولا أستطيع تغيير هذا القرار بأي وجه من الوجوه، لأنه ليس من عندي".[2]

فكانت بذلك بداية لحياة قاسية وصعبة للجزائريين والمغاربة على حد سواء وهذا ما يؤكده أحمد بن بلة حيث يقول (وفي سنة 1953 التحقت بمصر-التي كان الملك فاروق قد طرد منها قبل قليل-وكانت بداية الثورة تبدو شديدة الصعوبة كذلك بدايتنا في القاهرة، لم تكن أقل صعوبة. كنت أنا وأصدقائي آنذاك مجهولين تماما في مصر وكنا نعيش في ظروف حرجة).[3]

ومن هنا تغيرت العلاقة مع الوطنيين الجزائريين والمغاربة، وأصبحت سياسة الحكومة العسكرية ومخابراتها في مصر بقيادة جمال عبد الناصر لا تريد أن تتعامل مطلقا مع الأحزاب الوطنية القائمة في الجزائر وتونس والمغرب، أين يريدون استبعادهم ويعملوا هم بطريقتهم المباشرة وهو البحث عن من يتعاون معهم بصفة فردية وفي حدود مصالحهم وسياستهم فقط، فبدأت اتصالاتهم ببعض الأفراد العاملين بمكتب المغرب العربي، وفيهم من الأفراد من بادروا هم بالاتصال بالحكومة العسكرية عن طريق جهاز الاستخبارات وأبدوا استعدادهم للعمل مباشرة مع هذه الحكومة وكان من بينهم أحمد بن بلة.[4]

لقد وضع هذا الأخير في اختيار صعب بين التمسك بولائه الأصيل (وولاءه لمصالي الحاج) الذي يؤدي في نظره إلى الفشل في مهمته التي جاء من أجلها (المدد العسكري والمالي للثورة) وبين الطريق الآخر وهو الالتحاق بالمخابرات المصرية ورجالها الذين كانوا

---

[1]- اللذين سألاهما: توفيق محمد الشاوي المصري وعلال الفاسي المغربي، حيث ذكر توفيق للأمين العام إننا لا نعرف سبب هذا الإجراء، ونعتقد أنه يضر كثيرا بالحركات الوطنية في شمال إفريقيا، لأن هؤلاء لاجئون إلى مصر، وأن من عادة مصر تؤوي اللاجئين السياسيين وترعاهم، طالما هم فيها، وألا تخرجهم، أما أن تحرمهم من الطعام والمعاش فهذا أمر عجيب وليس له سابقة في تاريخ مصر، للمزيد ينظر: توفيق محمد الشاوي: المصدر السابق، ص 96.

[2]- المصدر نفسه، ص 96.

[3]- روبيل ميرل، المصدر السابق، ص94

[4]- توفيق محمد الشاوي: المصدر السابق ، ص 96.

يعدونه بالمساعدة ولديهم الإمكانات التي توفرها لهم الحكومة المصرية[1]، فاختار بذلك الطريق الثاني عله يكون نصرا للثورة ولهذا الأمر كانت القاهرة المحطة الأولى الداعمة للثورة الجزائرية عن طريق وفد جبهة التحرير الوطني بالقاهرة، الذي أجرى اتصالات وحصل على ضمانات بالمساعدة من طرف جمال عبد الناصر، الذي وعدهم بأن يكون معهم إلى النهاية.[2]

رغم ما لاقته الثورة من دعم من القاهرة إلا أن فرنسا لم تبق الوضع على حاله فعملت على إعادة البحث في موضوع إذاعة صوت العرب عن طريق الاحتجاج والضغط والتهديد وتتوعد بما تقوم به الإذاعة من خدمة للقضية الجزائرية، ظنت بأن إسكاتها هذا سيوقف الكفاح التحرري.[3]

وفي هذا السياق بعث جمال عبد الناصر العقيد ثروت عكاشة (المبعوث الخاص له إلى باريس)حاملا رسالة إلى رئيس الحكومة الفرنسية منديس فرانس يقول فيها: (أن العقيد عبد الناصر قد أصدر أوامر إلى إذاعة القاهرة "صوت العرب" بالتخفيف من حملتها المعادية للسياسة الفرنسية في شمال إفريقيا).[4]

وفي ظل هذه الظروف حاول الوفد إيجاد صيغة لإقناع المصاليين والمركزيين بتجاوز خلافاتهم وقبول وحدة العمل المسلح في إطار الصيغة الجديدة للحركة الوطنية (جبهة التحرير الوطني-جيش التحرير الوطني).[5]

كما سعى مصالي الحاج أيضا إلى دعم فكرة الثورة حيث بعث برسالتين الأولى عن طريق أحمد مزغنة وعبد الله فيلالي في أكتوبر 1954 إلى القاهرة من أجل إقناع مندوبية الخارج بوجهة نظره من الأزمة التي تلم بالحزب مع دراسة إمكانية تدويل القضية الجزائرية،

---

[1]- نفسه، ص 207.

[2]- عامر رخيلة: **مجازر 8 ماي المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية**، ديوان المطبوعات الجامعية، د. ط، الجزائر، ص 162.

[3]- مولود قاسم نايت بلقاسم: **ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر**، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص ص 200-201.

[4]- مولود قاسم نايت بلقاسم: المرجع السابق، ص 201.

[5]- أحمد مهساس: المصدر السابق، ص 384.

لكن وصولهما تزامن مع اندلاع الثورة فقد دخلا الطرفين في محادثات طويلة ومكثفة، انتهت باتفاقهما على ضرورة توحيد النظام الذي سيحمل تسمية جبهة تحرير الجزائر وجيش تحرير الجزائر[1]. والثانية طلب تأييد ومساعدة إلى عبد الخالق حسونة[2] بتاريخ 25 نوفمبر 1954 جاء فيها بصريح العبارة "بأنني وكلت بالنيابة عني وعن الحركة الوطنية الجزائرية التي أتشرف برئاستها الأستاذ أحمد مزغنة أمين الحركة والمشرف على شؤونها الخارجية..... ليشرح لحضراتهم مختلف أوجه القضية الجزائرية وما تتطلبه، وخاصة اندلاع ثورتنا المباركة"[3](أنظر الملحق رقم 08).

بينما كان مناضلو حزب الشعب بمختلف تياراته يوحدون جهودهم في المواصلة في طريق الثورة، كانت قد واجهتهم بعض العراقيل من طرف السلطات المصرية نذكر منها: عدم استجابة الجامعة العربية لطلب محمد خيضر رئيس الوفد الجزائري الذي وجه برقية إلى عبد الخالق حسونة بتاريخ 2 ديسمبر 1954، والمتمثلة في إعلامه بأن فرنسا تقوم بحملة إبادة في الجزائر ويجب على الجامعة اتخاذ التدابير اللازمة، ولم تكتف بذلك بل رفضت أيضا عرض القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة بحجة أنها ترى غير مستعدة بكفاية لعرض قضية الجزائر ومناقشتها.[4]

ضف إلى ذلك عرقلة ميثاق جبهة تحرير الجزائر[5] الذي مثل انتصارا كبيرا حيث جسد وحدة الصف الوطني حول ضرورة خوض الكفاح المسلح وتعبئة كافة أبناء الشعب من أجل

---

[1]- محمد العربي الزبيري وآخرون: **كتاب مرجعي عن الثورة الجزائرية 1954-1962**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، د. ط، الجزائر، 2007، ص 42.

[2]- عبد الخالق حسونة (1898): سياسي مصري شغل منصب الأمين العام لجامعة الدول العربية خلفا ل سنة 1952، وقد شغل هذا المنصب عدة مرات حتى خلفه محمود رياض عام 1976، عين عام 1942 محافظ الاسكندرية، ثم تقلد وزارات الخارجية والشؤون الاجتماعية، والمعارف قبل ثورة يوليو 1952، له نشاط سياسي بارز في الساحة العربية والدولية، وشارك في عدة مؤتمرات. ينظر: أحمد مهدي محمد الشويخات: المرجع السابق، ج16، ص90.

[3]- محمد خيشان: **مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة 1947-1957**، المرجع السابق، ص 159.

[4]- مولود قاسم نايت بلقاسم: المرجع السابق، ص ص 202-203.

[5]- يمثل هذا الميثاق الموقع عليه بتاريخ 17 فيفري 1955 من طرف السادة: محمد البشير الإبراهيمي والفضيل الورتلاني عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأحمد مزغنة والشاذلي مكي عن تيار المصاليين وحسين لحول ومحمد يزيد عن المركزيين ومحمد خيضر وحسين آيت أحمد وأحمد بن بلة عن الجبهويين، ينظر: محمد العربي الزبيري: **قراءة في كتاب جمال عبد الناصر والثورة**، المرجع السابق، ص 51.

دحر الاستعمار الفرنسي واسترجاع الاستقلال الوطني، وبعد الانتهاء من هذا العمل تم إرسال نشرية إلى فرنسا والجزائر لدعوة الجميع إلى تكثيف العمل في ظل الوحدة والأخوة المسترجعتين ونبذ كل عوامل التفرقة التي تكون حجر عثرة في طريق الثورة، حيث قرر السادة أحمد مزغنة وعبد الله فيلالي والشاذلي المكي التوجه إلى باريس من أجل شرح ما جاء في النشرية والقيام بالاتصالات لإقناع المترددين في قبول العمل بموجب الميثاق الجديد وتمكين مصالي الحاج من الاستعداد لحضور الاجتماع التنسيقي الذي تقرر عقده في مدينة جنيف السويسرية.[1]

غير أن المخابرات المصرية بقيادة فتحي الذيب حالت دون سفر كل من الشاذلي مكي وأحمد مزغنة وعملت على سجنهما بأحد السجون الحربية وقطع أي اتصال بداخل السجن وخارجه، أما عبد الله فيلالي فإنه غادر مصر برا إلى ليبيا ثم إلى فرنسا، حيث اغتيل هناك في ظروف غامضة بعد وصوله إليها مباشرة، ولم تكتف هذه السلطات عند هذا الحد بل عملت على إرسال برقية باسم مزغنة والشاذلي مكي من ليبيا إلى معاونيهما بالقاهرة تطمئن بوصولهما سالمين، وبهذا ضنت السلطات المصرية أنها قد أبعدت أنصار مصالي الحاج عن الميدان وقضت على مؤامرتهم التخريبية.[2]

ولم تكن تعلم بأن ما قامت به سيفسد علاقة الطرفين وقيام فتحي الذيب باختطاف المسؤولين المذكورين سابقا، قد قضى نهائيا على إمكانية التصالح بين حركتين وطنيتين ولدتا من صلب واحد وبذلك تكون قد آذنت ببدء إراقة دماء الأشقاء بفرنسا والجزائر على حد سواء.[3] والمقصود بذلك صراع المصاليين مع جبهة التحرير الوطني.

---

[1]- محمد العربي الزبيري: **قراءة في كتاب جمال عبد الناصر والثورة**، المرجع السابق، ص 52، ص 54.

[2]- محمد العربي الزبيري: **قراءة في كتاب جمال عبد الناصر والثورة**، المرجع السابق، ص ص 54-55، ينظر أيضا: توفيق محمد الشاوي: المصدر السابق، ص200. وهناك قول آخر يذكره أحمد توفيق المدني (أنه لما ذهب إلى مصر استقبله محمد خيضر وأحمد بودع وقال له خيضر بأننا اتفقنا مع الحكومة المصرية أن لا تسمح بنزول أي جزائري في أرضها إلا بعد علمنا ومصادقتنا، وذلك لصد الجزائريين التابعين لمصالي الحاج والمنضمين للحركة القومية الجزائرية وذلك لما قاموا به من عناد وفساد ضد جبهة التحرير الوطني ينظر: أحمد توفيق المدني: **حياة كفاح مذكرات**، ج3، المصدر السابق، ص 163.

[3]- محمد العربي الزبيري: **قراءة في كتاب جمال عبد الناصر والثورة**، المرجع السابق، ص 55.

خلاصة الفصل الثاني:

- سعى حزب الشعب أيضا إلى التعريف بالقضية الجزائرية وذلك من خلال العمل الدبلوماسي والسياسي الهادف والفعال إلى تصحيح ما شوهه الإعلام الفرنسي حول الجزائر، ومحو مقولة الجزائر قطعة فرنسية عن طريق إرسال البيانات والرسائل والمذكرات إلى حكام الدول العربية.
- كما شغل حزب الشعب – حركة انتصار الحريات الديمقراطية ثم جبهة التحرير الوطني العديد من الصحف المصرية كالأهرام والمجلات كمجلة الشبان المسلمين وغيرها وعقد الندوات الصحفية واللقاءات السياسية كل هذا من أجل شرح حقيقة الوضع في الجزائر من جهة وتجسيد أفكار وتصورات مكتب المغرب العربي من جهة أخرى.
- كان للجبهة عملا عسكريا ناجحا من خلال الدور الكبير الذي لعبه بن بلة في جلب السلاح إلى الثورة عن طريق مصر وباقي الدول العربية الأخرى وإظهار صوت وعدالة الثورة الجزائرية في الخارج.
- كانت علاقة هذا الاتجاه بالنظام المصري تتحكم فيها الظروف والأحداث التي تعيشها مصر فكانت حسنة مع الملك فاروق ثم تغيرت إلى سيئة نتيجة تواطؤه مع النظام الاستعماري وفي عهد الرئيس محمد نجيب كانت في البداية حسنة ثم تحولت إلى سيئة نتيجة تغير بعض القرارات اتجاه الوطنيين الجزائريين والمغاربة، أما في فترة الرئيس جمال عبد الناصر كانت حسنة كلها باستثناء العقبات التي لقتها.

الخاتمة

الخاتمة

وفي ختام موضوع دراستنا المتعلق بنشاط الوطنيين الجزائريين في القاهرة ما بين 1945–1954 نخلص إلى مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها والمتمثلة في:

- ✓ سعت جمعية العلماء من خلال وجودها في القاهرة قبل 1945 إلى التعريف بالقضية الجزائرية في الأوساط العربية المشرقية من خلال الدور الذي لعبه الفضيل الورتلاني في تأسيس اللجنة العليا للدفاع عن الجزائر ثم جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية.
- ✓ جسدت الجمعية روح التعاون والإتحاد بين دول المغرب العربي عن طريق وضع استراتيجية للقضاء على الاستعمار الفرنسي في هاته الدول من خلال المشاركة في تأسيس جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية سنة 1944 التي واصلت نضالها إلى غاية إنشاء مكتب المغرب العربي سنة 1947.
- ✓ هدفت الجمعية من نشاطها في القاهرة إلى ربط العلاقة مع مصر ومنها إلى باقي الدول العربية والإسلامية وتوطيد الصلات وشرح القضية الجزائرية وجلب الدعم لها من أجل تحريرها وهذا في إطار عملها الدبلوماسي والسياسي الذي يقوم على إرسال مذكرات والبرقيات لحكام ورؤساء هاته الدول واللذان حملا هاته المسؤوليات على عاتقهما هما الفضيل الورتلاني والبشير الإبراهيمي.
- ✓ شغلت الجمعية أيضا في إطار تحقيق أهدافها العديد من الصحف كالأهرام والإخوان المسلمون وغيرها ومن المجلات كمجلة الشبان المسلمين ومجلة الرسالة وما تلاها من المجلات الأخرى، بالإضافة إلى عقد المؤتمرات الصحفية والمحاضرات وتوجيه الرسائل والدعوات عبر الإذاعات كإذاعة صوت العرب، كل هذا من أجل إنجاح مجال الدعاية الإعلامية نصرة للجزائر وشعبها.
- ✓ حققت الجمعية مبتغاها في حصول طلبتها على أماكن لمواصلة الدراسة في المعاهد والجامعات المصرية وغيرها في الدول العربية الأخرى هذا من جهة، وحصولها على الإعانات المادية لمواصلة نشاطها التعليمي من جهة أخرى، فكان لهؤلاء دورا كبيرا

في تحقيق الفكر العربي الإسلامي، فانخرطوا في صفوف الثورة مجسدين فكرهم وثقافتهم من أجل تحرير الجزائر من الاستعمار.

- ✓ كانت علاقة الجمعية حسنة مع النظام المصري وهذا في عهد الملك فاروق والرئيس محمد نجيب والرئيس جمال عبد الناصر، غير أن العلاقة توترت مع هذا الأخير بحكم انتماء الفضيل الورتلاني وتعاطف البشير الإبراهيمي مع جماعة الإخوان المسلمين التي كانت محظورة في مصر منذ 1954.

- ✓ فكانت الجمعية بذلك المنطلق قد وصلت إلى تحقيق مبدئها وهو التوعية والإصلاح والتعليم المنبعثة من صميم جذورنا العربية الإسلامية لا من مذاهب أجنبية، وهذا المبدأ الذي قادنا الى الاستقلال.

- ✓ سعى حزب الشعب أيضا إلى التعريف بالقضية الجزائرية وذلك من خلال العمل الدبلوماسي والسياسي الهادف والفعال إلى تصحيح ما شوهه الإعلام الفرنسي حول الجزائر ومحو مقولة الجزائر قطعة فرنسية عن طريق إرسال البيانات والرسائل والمذكرات إلى حكام الدول العربية والذين قادوا هذا العمل هم: الشاذلي مكي وعلي االحمامي ثم محمد خيضر وحسين آيت أحمد.

- ✓ كما شغل حزب الشعب – حركة انتصار الحريات الديمقراطية ثم جبهة التحرير الوطني العديد من الصحف المصرية كالأهرام والمصري والمجلات كمجلة الشبان المسلمين والمصور وغيرها وعقد الندوات الصحفية واللقاءات السياسية كل هذا من أجل شرح حقيقة الوضع في الجزائر من جهة وتجسيد أفكار وتصورات مكتب المغرب العربي من جهة أخرى، بالإضافة إلى نجاح العمل الدعائي للثورة الجزائرية عن طريق إذاعة صوت العرب.

- ✓ كان لجبهة التحرير عملا عسكريا ناجحا من خلال الدور الكبير الذي لعبه بن بلة في جلب السلاح إلى الثورة عن طريق مصر وباقي الدول العربية الأخرى وإظهار صوت وعدالة الثورة الجزائرية في الخارج.

- ✓ كانت علاقة هذا الاتجاه بالنظام المصري تتحكم فيها الظروف والأحداث التي تعيشها مصر فكانت حسنة مع الملك فاروق ثم تغيرت إلى سيئة نتيجة تواطؤه مع النظام الاستعماري وفي عهد الرئيس محمد نجيب كانت في البداية حسنة ثم تحول سيئة نتيجة تغير بعض القرارات تجاه الوطنيين الجزائريين والمغاربة، أما في فترة الرئيس جمال عبد الناصر كانت حسنة كلها باستثناء ثلاث عقبات، الأولى في توقيف الدعاية ضد فرنسا من خلال إذاعة صوت العرب والثانية عدم استجابة الجامعة لطلب محمد خيضر في اتخاذها للتدابير اللازمة ضد حملة الإبادة التي تقوم بها فرنسا في حق الشعب الجزائري، والثالثة التصدي لوحدة الحركة الوطنية الجزائرية بأسر كل من الشاذلي مكي وأحمد مزغنة.

وفي الأخير إن تفجير ثورة أول نوفمبر لم يكن نتيجة فراغ وإنما كان ترجمة لعمل مضن وشاق للحركة الوطنية بمختلف اتجاهاتها سواء داخل الجزائر أو خارجها خاصة الاتجاه الثوري (حزب الشعب الجزائري) والاتجاه العربي الإسلامي (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)، فالأول كان بمثابة الوعاء الطبيعي في مجال العقائدي السياسي والعمل الحركي كجمع الأموال وتجنيد الرجال والقدرة على الإقناع، أما الثانية فكانت صاحبة الفضل في الجانب التربوي والرصيد الروحي والتاريخي بدرجات متفاوتة في تكوين القادة والمناضلين من خلال المدارس الحرة والنوادي والعمل الصحفي والوعظ والإرشاد.

وعموما فإنني لا أعتقد بأنني ألممت بالموضوع بكل تفاصيله، وإنما اجتهدت لتحقيق الأهداف التي رسمت للمذكرة، وحرصت على توضيح نشاط الوطنيين بالقاهرة بصورة مقبولة، ويبقى أنه من الممكن التعمق أكثر سواء بالنسبة لي أو لباحثين آخرين، حتى تكون دراسة أكثر شمولا لتفاصيل الموضوع، وربما حتى تعزيزها بوثائق من الأرشيف المصري، أو أرشيف جامعة الدول العربية، وغيرها.

الملاحق

الملحق رقم 01: مذكرة من جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية الى مؤتمر الجامعة العربية.[1]

مذكرة من جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية

إلى مؤتمر الجامعة العربية

حضرة صاحب السعادة عبد الرحمن عزام باشا الأمين العام لجامعة الدول العربية.

تحية واحترام، وبعد:

ترجو جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية من سعادتكم عرض هذه المذكرة الوجيزة على مؤتمر الجامعة الموقر، ولنا كبير الأمل في أن نحظى من أنظاره البعيدة المرمى بعناية ضافية وهي:

أن شعوب إفريقيا الشمالية العربية: تونس والجزائر ومراكش، طالما قاست من الاحتلال الفرنسي ألوانا من الإعتداء على الأنفس والأعراض والدين والأموال وطالما حاول الناهضون من رجالها تخفيف شيء من ذلك الاضطهاد الممقوت فيوجهون الشكوى بعد الأخرى إلى فرنسا نفسها على أمل أن يجدوا من الفرنسيين من يحمل في صدره شفقة على الإنسانية المعذبة، فتخيب آمالهم، بل لا يجدون إلا من بعد شكواهم طعنا في سياسة الاحتلال، والطعن في السياسة جناية تقابل بالعبودية في غير رحمة.

وكثيرا ما يأخذ أولئك العرب غضب من العسف الذي تغمرهم به فرنسا فينهضون لمكافحته بما في أيديهم من قوة، ويبذلون في سبيله دماءهم الغالية، ولا يبالون في كفاحهم ما تفعله به الحكومة الباغية من تنكيل وتقتيل.

وأقرب دفعهم إليه دافع الغيرة على حريتهم المسلوبة وحقوقهم المهضومة، هذه الثورات التي قاموا بها منذ أشهر بعد أن أشعروا فرنسا بأن صبرهم على عدوانها قد نفذ، وأنهم لا يرضون إلا أن يعيشوا كما تعيش الأمم ذات التاريخ المجيد في عزة وكرامة.

كانت تلك الشعوب العربية تحسب أن انهزام الفرنسيين أمام الجيش الألماني وابتلاءهم بسيطرة الأجنبي على بلادهم وتجرعهم غصص الإهانات في ديارهم قد يذكرهم حال الشعوب التي يدوسون كرامتها بنعالهم، فيخففون عن غلوائهم ويعودون إلى رشدهم، ويقفون في مفاوضة أولئك العرب موقف الحريص على أن يتساوى الناس في الحرية تساويهم في التمتع بالهواء الطلق، وضياء الشمس، ولا سيما شعوبا ساقت منهم جيوشا كثيرة إلى مواقع القتال وبذلوا دماءهم في الدفاع عن بلادها ولكن فرنسا نهضت بفضل الحلفاء من نكبتها وبدل أن يكون لها في تلك النكبة موعظة، تتحول بها من عقليتها العتيقة إلى عقلية تحترم المنطق السليم ولا تجاري الأهواء الجامحة بها إلى غير سبيل، عادت تتحول إلى ما عرفت به من معاملة تلك الشعوب معاملة من لم يعترف بأن لهم حقا في الحياة.

ففرنسا الحديثة كفرنسا القديمة تستأثر بخيرات شمال إفريقيا وتصدرها إلى أوطانها وتدع رجال تلك الأقطار وولدانهم ونساءهم يتساقطون موتى في الطرقات حيث لا يجدون من القوت ما يسد رمقهم.

وفرنسا الحديثة استأنفت العمل لقلب جنسية أولئك العرب إلى جنسية فرنسية ونقلهم إلى دين غير دينهم ولجائهم إلى أن تكون اللغة الفرنسية لسانهم حتى تقضي

على اللغة العربية التي هي أجلى مظهر لعربيتهم، إلى غير هذا من وضع الضرائب الفاضحة وتضييق الخناق على الصحف العربية، والانتقام من الزعماء بالزج بهم في السجون والمعتقلات وإقصائهم بالنفي إلى أماكن بعيدة لا يدري أقوامهم كيف يعذبون فيها أو كيف يموتون، ولولا خوف الإطالة لضربنا الأمثال وسقنا الشواهد على ما نقول.

والواقع أن جامعة الدول العربية في غنى عن الإسهاب في الحديث عن مساوئ الاحتلال الفرنسي فحضرات أعضائها على الإطلاع واف وخبرة واسعة من فظاعة ذلك الاحتلال وتفاقم شره إلى حد لا يطاق والذي نريد تذكير أعضاء الجامعة به ووضعه تحت أنظارهم السديدة هو أن تلك الشعوب العربية قد امتلأت غيظا من استعباد فرنسا لها وأصبحت تشعر بقلب رجل واحد أن لا خير في الحياة إلا بأن تتخلص من ذلك الاحتلال الغاشم وتقف في صفوف الأمم المستقلة جنبا لجنب.

وهذا الشعور النبيل الشامل قد جعلهم مصممين على مواصلة الجهاد في سبيل هذه الغاية، فإما أن يعيشوا سعداء، وإما أن يموتوا شهداء.

سُيرت هذه الشعوب بقوة حقها، فدفعتها الشهامة وإباية الضيم إلى الكفاح في سبيله معتمدة على توفيق الله جل شأنه وطامحة ببصرها إلى أن ترى من جامعة الدول العربية عملا يقوى أملها، ويؤكد صلتها بالجامعة، ولا سيما حين استشيرت بما جاء في ملحق ميثاق الجامعة من أنها ستنتجه بمعونتها إلى جميع الشعوب العربية وبما يصدر عن أصحاب المعالي أمين الجامعة العام ورؤساء الدول العربية ومندوبيها في مؤتمر الجامعة من تصريحات تنبئ بأن قضية شمال إفريقيا قد حازت جانبا كبيرا من عنايتهم وأنهم يعدون تلك الشعوب بمنزلة أحد الجناحين حيث تمثل الأمة العربية بطائر يتحفز لأن ينهض ويحلق في عنان السماء.

وإننا لنقدر ظروف الجامعة حق قدرها، ولا يفوتنا العلم بما يجب أن نتدرع به من حكمة وتؤدة، وإذا رجونا منها أن تتجه إلى قضية شمال إفريقيا بخطوات

عملية، فإنا ندع رسم هذه الخطوات وتقديرها إلى يقظة رجالها المجاهدين، وحرصهم النهوض بها نهضة تسعد بها الشعوب العربية قاطبة.

وترى الجبهة أن من الميسور الذي يعد خطوة أولى عملية تعين طائفة من أبناء شمال إفريقيا في إدارة الجامعة ولجانها ومكتبي الدعاية في لندن وواشنطن. وفي القطر المصري شبان ينتمون إلى تلك البلاد. وفيهم كفايات ثقافية وخلقية تؤهلهم لأن يشاركوا في العمل للقضية العربية على الخطط التي ترسمها الجامعة.

هذا ما نرجوا من معاليكم عرضه على الجامعة، ولكم جزيل الشكر؟

السكرتير	رئيس الجبهة
الفضيل الورتلاني	محمد الخضر حسين

[1]– فضيل الورتلاني: المصدر السابق، ص ص 274–277.

الملحق 02: رسالة البشير الابراهيمي إلى الطلبة في الجزائر [1]

العدد ٢٢٩ - السنة السادسة من السلسلة الثانية — N 229 — ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
Organe de l'Association des Oulamas d'Algérie
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73
R.C. Alger 7124

البصائر
لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المدير وصاحب الامتياز المسؤول
محمد البشير الابراهيمي
عنوان المراسلة:
البصائر ١٢ نهج بوسيسي
الهاتف رقم ٢٧٨,١٧
الحساب الجاري ٥٢٩,٧٣ الجزائر

شهر رمضان الذي أنزل فيه القرءان هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان .
(قرن كريم)

يوم الجمعة ١ رمضان ١٣٧٢ هـ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ١٥ ماي ١٩٥٣

تحيـة غائب كالايـب ...

بقلم : محمد البشير الابراهيمي

حي الجزائر عني يا صبا . . . واحمل اليها مني سلاما تباري لطافته لطافتك وتساري إطافته إطافتك ، فقد يا حمك الكرام الاوفياء مثل هذه التحية الى من يكرم عليهم ، اوما يكرم عليهم ، فحملتها روحا ، وأديتها بوحا ، وأعلنتها شذي وفوحا وكنت بريد الارواح الى الارواح ؛ بألفاظ غير مكتوبة ، ومعان غير مكذوبة ، وقديما أفضى اليك الشعراء بشجونهم ، وائتمنوك على جدهم وهجونهم ، فاحتملت غثها وسمينها وكنت على الاسرار أمينا ، فكأنك كنت لهم محطة ارسال واستقبال معا ، يحملونك الرسائل تخيلا ، ويتلقون أجوبتها احساسا ، وما عرف واش ولاشعر رقيب ، وما كنت لديهم الثقة الاثير : الا لأنك «ابن الاثير» . وكأن محطات الحقيقة اليوم وضعت باشارتك وتأثرت باثارتك ، وكأن شأنك وشأنهم في ذلك ارهاص بحقيقة حوموا عليها ولم يردوا وجمجموا عنها ولم يفصحوا ، وادخر الله تحقيقها لهذا الزمان ، ولاعجب فكل حقيقة مبدؤها خيال .

لي اليك وسيلة مرعية المثلث يا اسلف أوائلي فيك من مدح ، ويا اذاعوا لك من فضل ، ويا رفعوا لك من ذكر ، فالذي تؤديه عني اليوم هو (ثمن الاعلان) ورثته عن سلف ، ولم يسقط حقي فيه تقادم الزمان .

أنت — يا صبا — ريح ، وكأن فيك قطعة من كل روح ، يجد فيك كل غريب أنسا ، وكل حبيب سلوى ، وكل مكروب تنفيسا ، خلال كلها جلال ، وما ذلك الروح الذي يجده الواله في أنفاسك ، الا انفاس المحبين تمتزج بأنفاسك ، فيجدونها بردا على الاكباد ، وبشاشة في الاسارير ورضى في السرائر ، فلعمرك . . لئن كان في الرياح لواقح للأشجار ، ففيك وحدك لقاح النفوس ، ولئن كان فيها ما يحرق الورق فيك وحدك ما يطفيء الحرق .

حسبك شرفا — يا صبا — أن التقى الناس فيك على وصف ، وان اختلفت بهم المنازع : جهل الجاهلون آثارك فقالوا : ما أسرالك ! وكل ريح سارية ، وعرف العارفون فضلك وكرمك فقالوا : ما أسراك . ! وما كل شجرة دارية ، وبين السرى والسرو مفاوز في مسافة ما بين الحس الكثيف والحس الشفاف .

سر — يا صبا — طاب مسراك ، وصفا مجراك ، في جو ضاحك الصفحة ، وفضاء سافر الغرة ، لاجبلا نعمان يعترضان مهبك ، ولا عواصف الدبور تعارض مدبك ، فاذا لاحت لك بواذخ الاطلس فاسلك منها ما سلك بنو هلال : فرقة عن اليمين وفرقة عن الشمال وخذ من آثارهم ما يجدي . فكلاكما نجدي وستقع في شمالك على الخؤولة ، وفي يمينك على العمومة ، فابث أسرارك ، وانث أخبارك فهنالك محطة الهوى والشوق .

ooo

أد التحية للجزائر التي غذت وربت وأنبتت القوادم في الجناح : وأسلفت الايادي البيضاء ، وأسدت العوارف الغر ، وأشربت — من الطفولة — حب العروبة والاسلام وأخذت باليد الى رياضها ، ففتقت اللسان على أشرف لغة وسعت وحي الله ووحي العقول ، وفتحت القلب لأكل دين جمع الروح والمادة ، ثم أورثت — فيما اورثت من مآثر العرب وفضل الاسلام — اتفاحيا ، وفؤادا ذكيا ، ولسانا جريئا ، وهمة بعيدة ، وإباء للمشارب الكدرة ، وقناة لاتلين الا للحق وذيادا عن حرمات الحمى والدين ، ونفسا لو تراءت لها زخارف الدنيا من وراء الدنانير ما خاضتها اليها : وروحانية أحدقت طرفيها في الارض والآخر في السماء تأمر في ذلك كله وتنهى .

ثم عم التحية الى كل من تدير الجزائر من اخوان الصدق واحلاف الحق : من علماء جلاهم الاسلام سيوفا ، وبراهم سهاما وفوهم رماحا ، ثم وحدتهم العقيدة على غايتها وجمعهم الحق على بساط ، وألف بينهم الجهاد في ميدان ، فاجتمعت قلوبهم على هداية والسنتهم على دعاية اليها وأيديهم على بناء لها .

ومن أنصار كانوا للدعوة السلفية الاصلاحية خزرجها وأوسها : وكانوا للنهضة الجزائرية عمادها واسها ، وكانوا الاحجار الاولى لبناء الجزائر الجديد والكتائب المبكرة لاحياء مجد العرب بعز الاسلام .

ومن شبان ربيناهم للجزائر أشبالا ووترناهم لعدوها قسيا ونبالا ، وصورنا منهم نماذج للجيل الزاحف بالمصاحف ، وعلمناهم كيف يحيون الجزائر ، وكيف يحيون فيها .

ooo

قل للجزائر الحبيبة ، هل يخطر ببالك من لم تغيبني قط عن باله ؟ وهل طاف بك طائف السلو ، وشغلك مانع الجم وموجب الخلو : عن مشغول بهواك ، عن سواك ؟ انه يعتقد ان في كل جزيرة قطعة من الحسن ، وفيك الحسن جميعه ، لذلك كن مفردات وكنت جمعا ، فاذا قالوا : (الجزائر الخالدات) رجعنا فيك الى توحيد الصفة وقلنا (الجزائر الخالدة) ، وليس بمستنكر ان تجمع الجزائر كلها في واحدة .

لن أنسى — يا أم — انك كنت لي ماخطة الغرس (١) ، وماشطة العرس ، فلا تنسي أني كنت لك من عهد التمائم ، الى عهد العمائم ، ماشغلت عنك الا بك ، ولا خرجت منك الا عائدا اليك ، لاتنسي انني مازلت القى الأذى فيك لذيذا ، والعذاب في سبيلك عذبا ، والنصب في خدمتك راحة ، والعقوق من بعض بنيك برا ، والحياة في العمل لك سعادة ، والموت في سبيلك شهادة ، ولا تنسي أنني عشت غيظا لعدائك ، وشجى في حلوقهم وكدرا لصفوهم ، وانني مازلت أقارع الغاصبين لحقك في ميدان ، وأكافح العابثين بحرماتك في ميدان ، واعلم الغافلين من أبنائك في ميدان ، ثلاثة ميادين ، استكفيتني فيها فكفيت ، ورميت بي في جوانبها فأبليت ولا منة لي — يا أم — عليك ، وانما هي حقوق أوجبتها شرائع البر ، قام بها الكرام ، وخاس بعهدها اللئام .

* البقيـة على الصفحـة الثانيـة *

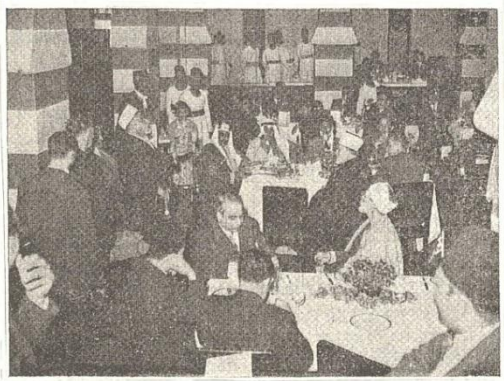

الاستاذ الرئيس الشيخ محمد البشير الابراهيمي يخطب في الحفلة التي أقامها الشبان المسلمون في مركزهم العام لضيف مصر سمو أمير الكويت الذي ظهر في الصورة كما ظهر عدة شخصيات ، منهم الاساتذة : أمين الحسيني . عبد اللطيف دراز . عبد الرحمان عزام الفضيل الورتلاني .

(١) الغرس بكسر الغين شيء يخرج مع الجنين تمخطه القابلة والعرس بالكسر الزوجة يريد انه ولد فيها وتزوج . والولادة والزواج هما بابا الحياة .

[1]– جريدة البصائر العدد 229 بتاريخ: 1993/05/15..

الملحق رقم 03: فرنسا تضع عقبة على طريق افتتاح معهد فاروق بالجزائر[1]

في الشمال الإفريقي

في الجزائر

أقام مركز جمعية العلماء حفلا مشهودا في العاصمة لاحياء ذكرى المولد النبوي الكريم فتكلم فيه الأستاذ الرئيس محمد البشير الابراهيمي منها الى ما يجب ان يستخلصه المسلم من احياء هذه الذكرى الحافلة بالعبر والعظات والمثل العليا والدروس القيمة التي تغذي ايمان المسلمين ، وتلفتهم الى ماضي الاسلام الزاهر ، وافاض القول في بيان معنى الذكرى وجانبها الأدبي الاخلاقي الذي من أجله اقر العلماء الاحتفال بها ، اما الجانب المادي من الاحتفال بالذكرى فكله مظاهر وحركات لا يتجاوز تأثيرها الجسم والحواس، ومن هذا ما وقع فيه بعض كتاب السيرة والشمائل من اقتصارهم على العناية بعرض الجانب المادي من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهو لا يعدو مأكله وملبسه ومرقده « ص » الى غير هذا مما يأتي في الدرجة الثانية بالنسبة الى تمام التأسي المطلوب من المسلمين في كل زمن ومكان .

وتلقينا كذلك ان مدارس جمعية العلماء في مختلف بلاد القطر قد استبقت الى احياء هذه الذكرى بحفلات مدرسية جامعة عامرة بالتذكير النافع الذي يحفز المسلمين صغارا وكبارا الى القيام بواجبهم نحو دينهم ، والعض بالنواجذ على تعاليم نبيهم الاكرم التي هي خير علاج لامراضهم الدقيقة .

وان السير على هذا النحو في الاحتفال بذكرى المولد النبوي الكريم لقمن ان يبعث الجماعات الاسلامية خلقا جديدا ، فتتحد بعد فرقة ، وتثور على الجمود والاوضاع التي وجد منها الاجانب المستعمرون ما اعانهم على استعمار بلاد المسلمين ، فهل من مدكر ؟...

فرنسا تضع عقبة في طريق افتتاح معهد فاروق بالجزائر :

نشرت « الاهرام » الغراء تحت هذا العنوان ، النبأ التالي الذي نورده هنا بدورنا مقتطفين يسير العلم والمدنية في المستعمرات الفرنسية ، وما يقابلان به من الترحيب كلما حاولا الدنو منها :

« كان مقررا ان يسافر الدكتور يحيى الخشاب مدير معهد فاروق الأول للدراسات العربية في الجزائر ، الى هناك في منتصف نوامبر الماضي للاشراف على افتتاح ذلك المعهد ..

« وقد علم مندوب « الاهرام » ان وزارة الداخلية الفرنسية اعترضت على منح مدير المعهد ترخيصا بدخول الجزائر ، في حين ان الحكومة المصرية قد وافقت على ما وضعته الحكومة الفرنسية من شروط لهذا المعهد، وتتلخص في ان يكون المعهد على غرار المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ، وبعض المعاهد الفرنسية الأخرى في اثينا ، وروما وغيرها ».

« والمفهوم ان فرنسا تضع العراقيل امام افتتاح ذلك المعهد بسبب اثارة مصر لقضية مراكش في هيئة الأمم ».

هذا ما افادتنا به صحيفة « الاهرام » في اوائل هذا الأسبوع من اخبار سير العلوم والفنون « في العالم الحر » فما رأي منظمة « اليونسكو » في مثل هذا الجبر السار ، وهي المنظمة العالمية التي عقدت العزم على محاربة الجهل والأمية وتعقب آثارها في الصغير والكبير ، والأعمى والبصير ؟...

في المجلس الجزائري :

شرع المجلس في مناقشة مشروع اصلاح نظام الادارة المركزية فتكلم السيد ساطور من نواب « البيان » بما خلاصته : ان الاصلاح الاداري المنشود في الجزائر هو ما لا يبقي اثرا للوضع الحاضر ، وذلك لا يتم الا باقامة جمهورية جزائرية في البلاد .

اما الدكتور قاضي فقد اقترح ان يعوض نظام الولاية العامة بانشاء لجنة مشتركة تتركب من ستة أعضاء ، وتكون مسئولة لدى المجلس الجزائري والحكومة الفرنسية .

اما نحن فلا نزال نقول : ان كل برنامج اصلاح يرتكز على الاوضاع الاستعمارية ، مآله الخيبة والفشل ، فقد نطقت بهذا قبلنا لجنة « الاصلاحات » الجزائرية التي حاولت ان تبني على الرمل في الجزائر ، فاخفقت قبل ان تخطو الى الامام خطوة ، كما فقت عليها فكرة الاصلاحات التونسية والمغربية ، فلم تزد ، ان ذكرتنا بمصير اللجنة الجزائرية.

المعتقلون السياسيون :

قدم السادة : بودة ، دماغ العتروس ، الجيلاني ، فروخي ، عن كتلة حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، والسادة : الدكتور فرنسيس ، والدكتور ابن خليل وعباس ، وساطور عن كتلة حزب البيان ، والسيد جوسترابو عن الحزب الشيوعي ، والدكتور قاضي ، اقتراحا يقضي باستعجال النظر في حالة المعتقلين السياسيين في سجون الأصنام ، والأغواط ، ووهران .

وهذا نص الاقتراح :

حيث ان هؤلاء الجزائريين المتهمين بجرائم سياسية لا يتمتعون بالنظام السياسي الذي هو من حقهم .

وحيث ان نظام الحق العام نفسه لم يطبق على هؤلاء المساجين سواء من ناحية الغذاء أو وسائل الصحة والفراش والمراسلة . وهذا ما يتنافى مع احترام الشخصية الانسانية الى غير ذلك مما جعل المعتقلين يضربون عن الأكل مطالبين بتحسين حالتهم المادية والأدبية .

وحيث ان هؤلاء المسجونين قد اشرفوا على الموت ، وباتت عائلاتهم في قلق زائد ، وان الحالة اذا استمرت هكذا ربما تكون نتائجها وخيمة ، فان النواب الممضين يقترحون على المجلس الجزائري ان يطلب بكل الحاح وضع حد لهذه الحالة المحزنة في اقرب وقت ممكن ، وذلك بتحسين حالية أولئك المسجونين ماديا وأدبيا على الفور .

وقد نوقش الاقتراح مناقشة طويلة انتهت بموافقة المجلس عليه ، وتعيين لجنة طبية تقوم برحلة سريعة الى السجون الثلاثة ، بناء على ما اقترح الدكتور قاضي رغم معارضة وكيل الحكومة ، فتألفت اللجنة من السادة : المفتش العام للصحة العامة ، والدكتور قاضي والدكتور لوبون ، فخفت اللجنة المعينة الى سجن الأصنام ، فامرت بنقلهم سريعا الى بعض المستشفيات رغم ادخال بعض التحسينات على حالتهم قبل وصول اللجنة الى السجن.

وقد كان من الواجب ان يناقش تقرير اللجنة عن حالة من هم في سجن الأصنام وهم ستة عشر معتقلا ، ولكن الرئيس أبى ان يفتح المناقشة بحجة ان مهمة اللجنة لم تنته بعد ؛ ومعنى هذا ، ان عليها ان تزور كذلك سجن الأغواط وسجن وهران ، وتقدم تقريرا آخر عن الحالة فيهما ، ويومئذ تسوغ المناقشة ويجري البحث ، وها نحن من المنتظرين .

في عاصمة الديمقراطية :

منعت ادارة البوليس في باريس عقد الحفلة التي عزم الجزائريون المقيمون فيها على اقامتها تكريما لوفود الدول العربية والاسلامية لدى مجلس الأمم المتحدة ، واحياء للروابط والاواصر القائمة بين الجزائر وبلاد تلك الوفود الميمونة ، ولكن ادارة البوليس لم يرقها هذا التكريم فبادرت الى منع الاجتماع واقامة حفل جزائري لتحية ضيوف باريس، بمثل تلك الوسائل التي تعودها الناس هنا من نهر وسوق الى السجن وضرب بالعصي . فما هذا الشبه القائم بين باريس والجزائر في معاملة الجزائريين ؟...

∴

في المغرب اهتمت الصحف الاستعمارية هنا اهتماما كبيرا بالمقابلة التي جرت بين الجنرال قيوم مقيم فرنسا العام في المغرب والجنرال بالينو ممثل فرنكو في المنطقة الاسبانية ، ولكنها لم تتبسط في الحديث عن موضوع هذه المقابلة ، بل اكتفت بالاخبار عنها والتنويه بالتشريفات العسكرية التي حظي بها الجنرال قيوم عندما اقبل الجنرال بالينو الاسباني .

وان الخبراء السياسيين لا يكتمون ابدا ان هذه المقابلة العسكرية ما كان الغرض منها في مثل هذه الظروف الا توحيد الموقف فيما يخص السياسة الاستعمارية التي يجب ان ينهجها الاستعماران الاسباني والفرنسي وهما يواجهان تجهم الشعوب ، وتنكر الأمم الديمقراطية لهما بشكل مرعب مهدد حليتهما الى حد ان الخطر الذي احدق بهما من الجهات الست لا مناص منه لأي نوع من أنواع الاستعمار في العالم ؟ وخاصة الاستعمار الفرنسي والاسباني . ومن سوء حظهما ان لجنة الوصاية التابعة لهيئة الأمم المتحدة قد صوبت هي الأخرى اليهما سهامها في هذا الاسبوع اذ قررت ان لا تكتفي بالتقارير التي تقدمها اليها الدول المستعمرة عن الشعوب الخاضعة لها ، بل ان الاستماع الى ممثلي هذه الشعوب قد أصبح امرا مقررا لديها .

وبعد فان الانظار لمتجهة الآن الى كلمة هيئة الأمم المتحدة في قضية المغرب ، فمتى نسمع هذه الكلمة ؟...

∴

في تونس كان النظر في قضية تونس موقوفا على رجوع م. شومان من روما فرجع م. شومان من سفره الدبلوماسي من غير ان يحدث رجوعه في امرها شيئا ، فبقيت حديث الناس الدائر في الصحف والاوساط الباريسية الى ان يؤذن لها بالدخول الى مجلس الوزراء .

وان الحديث عنها الآن لا يعدو مجرد اعادة ما قيل فيها وهي في تونس ، فمتى يحدث حولها الجديد المنتظر الذي ينقلها من السلب الى الايجاب ومن الأقوال والتصريحات الى الأعمال والانجازات ؟...

كان ممثلو الاستعمار يعرضون عما تملئه الأحزاب السياسة عليهم لانها في نظرهم لا تمثل الشعب ، ولا تعبر عن رغائبه كما يمثله سمو الباي في تونس ، وجلالة الملك في المغرب ، فها هما قد قالا كلمتهما معا في قضيتي شعبيهما ، فماذا ينتظر الاستعمار بعدهما ؟

اللهم ان الاستعمار عدو مبين لا للشعوب فحسب ، بل لنفسه كذلك ، لأنه لا يسير في سياسته الا على ما يضاعف عداوة الناس له ويزيد في تنفيرهم منه .

على ان الذي جد في قضية تونس هذه الأيام هو ان رئيس الوزراء ، قد صرح للصحافيين في باريس بان تونس لا ترضى عن الاستقلال الداخلي الكامل بديلا ، ولا تبغي عنه حولا . فهل يعد هذا جديدا في سير القضية ؟...

∴

في طرابلس اذيع منذ أيام ان موعد الاعلان عن استقلال ليبيا هو يوم ١٥ ديسمبر ١٩٥١ ، وقد دنا اليوم الأغر في تاريخ ليبيا الحديث وتاريخ الشعوب التي تجاهد في سبيل

[1]– جريدة البصائر، العدد 177، بتاريخ 1951/12/17.

الملحق 04: وفد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مع جمال عبد الناصر[1]

وفد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

لدى رئيس حكومة مصر البكباشي جمال عبد الناصر

تفضل رجل الدولة وزعيم الثورة العظيم البكباشي جمال عبدالناصر ،رئيس حكومة مصر ، باقتبال وفد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، الذى كان يشمل الأساتذة الشيوخ البشير الابراهيمى الرئيس الأول ، والعربى التبسى الرئيس الثانى ، والفضيل الورتلانى المعتمد الداعية العظيم ؛ واحمد بوشمال عضو المجلس الادارى ، ورغم الأشغال العظيمة التى يكرس لها رجل مصر الكبير اوقاته والمشاكل الداخلية والخارجية التى يمارسها كل يوم ، فقد استبقى الوفد عنده ما يزيد عن الساعة والنصف ، تبودلت فيها بغاية الصراحة الأفكار والآراء حول المسائل التى تهم العالم الاسلامى عامة ، والتى تهم المغرب العربى والقطر الجزائرى بصفة اخص ، وكان الزعيم المصرى العظيم يتدفق فى كل مسألة بالبيانات الدقيقة والمعلومات المفصلة ، حتى كأنه دائرة معارف حية بارك الله فى حياته الغالية وفى جهوده الموفقة ، لخير مصر والعروبة والاسلام ، وقد افضى الأستاذ الورتلانى لجريدة الاهرام عن هذا الاقتبال بالحديث الآتى :

ان البحث مع الرئيس قد تناول قضايا المغرب العربى عامة والجزائر بصفة خاصة وكان للجانب الثقافى نصيب كبير من الاهتمام لأن الفرنسيين فى الجزائر قد رتبوا حملة كبيرة لافساد شخصية هذه البلاد بحيث يفسدون على اهل الجزائر شخصيتهم وعروبتهم ويطبعونهم بالطابع الفرنسى وبالتالى يحيلون الجزائر جزءا من فرنسا

وفى مثل هذه الحالة اذازعموا ان الجزائر قطعة من فرنسا فانه يكون لديهم الدليل اذ انهم قد قطعوا اشواطا كبيرة فى هذا السبيل فقد جعلوا اللغة الفرنسية هي اللغة الرئيسية وجعلوا اللغة العربية لغة فرعية اي اجنبية

ولم يكتفوا بهذا بل ان الاوقاف الاسلامية التى كانت تعد من اغنى الأوقاف فى هذه البلاد قد صودرت جميعا كما صودر معها عدد من المعاهد والمساجد

واضاف سيادته قائلا ان الرئيس قد اكد لهم ان مصر مستعدة لبذل كل عون تقدر عليه وان هذا العون قابل للنمو دائما وان الحكومة المصرية بالاشتراك مع الحكومات الاخرى ستعمل بقوة وبأقصى ما يمكنها من جهد للمحافظة على عروبة كل دولة ونشر الثقافة العربية فيها ، وان السيد الرئيس يرى ان العرب كلهم عائلة واحدة ، وان اجتماع كلمتهم من خيرهم ومن خير الانسانية كلها

والحكومة المصرية بالاشتراك مع الحكومات العربية الاخرى تعمل بكل قوة على جمع هذه القوة الانسانية العظيمة ويأملون من ذلك الخير للدول العربية جميعا

وقالت جريدة « الجمهورية » المصرية ، عن اثر هذه المقابلة ما يلى :

١٠٠ طالب جزائرى
يتعلمون على نفقة الحكومة المصرية
وفد جمعية العلماء الجزائريين فى زيارة وزير التربية والتعليم

سبق لوفد جمعية العلماء الجزائريين ان قابلو الرئيس جمال عبد الناصر ودرسوا معه كل ما يتعلق بقضايا الجزائر ولاسيما قضية الثقافة العربية المحاربة من الفرنسيين فى تلك الديار من غير هوادة ، فقرر سيادة الرئيس فى تلك الجلسة كداية لاسعاف اخواننا هناك قبول مائة طالب وطالبة جزائريين يدرسون فى معاهد مصر المختلفة على نفقة الحكومة المصرية

وبالأمس زار وفد جمعية العلماء وزير التربية والتعليم الصاغ كمال الدين حسين فى منزله ،حيث الزمته وعكة خفيفة فراشه شفاه الله وعافاه فاغتبط السيد الوزير لقرار الرئيس وقرر هو تنفيذه حالا كما قرر مع ذلك قبول اي عدد من الفتيات الجزائريات تستطيع جمعية العلماء ان تجلبه الى مصر ، والحقيقة ان هذه اللفتة من حكومة الثورة نحو شعب شقيق يعانى حربا شعواء من الاستعمار ضد ثقافتنا المشتركة ، هي نفسها ثورة فى عالم الاريحية ونجدة الاخوان ، وفق الله العاملين

L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR
IMPRIMERIE GENERALE
14, RUE GERICAULT, 14

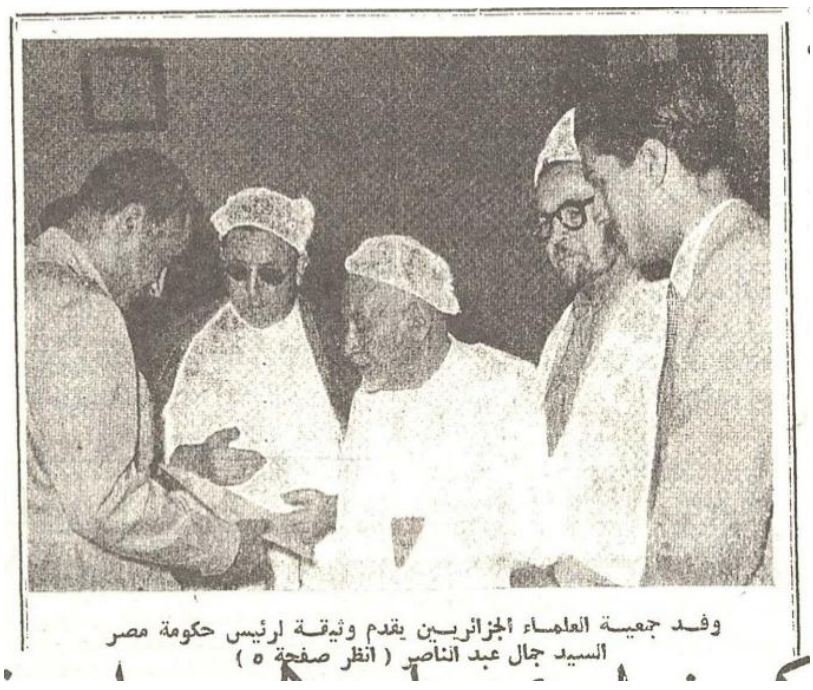

وفد جمعية العلماء الجزائريين يقدم وثيقة لرئيس حكومة مصر السيد جمال عبد الناصر (انظر صفحة ٥)

[1]–جريدة البصائر، العدد 290، بتاريخ: 1954/10/22.

الملحق رقم 05: صورة للأستاذ الشاذلي المكي متنكرا في لباس تقليدي ليبي 1954/10/20.[1]

[1] محمد الأمين بلغيث، **تاريخ الجزائر المعاصر**، دار مدني، د. ط، الجزائر، 2009، ص395.

الملحق رقم 06: ندوة صحفية حول أحداث الجزائر في 15 نوفمبر 1954[1]

Délégation Algérienne
au Caire

32,rue Abdel-Khalek Serwat
Adresse télégraphique:ALGOP CAIRO
Tél:45894

CONFERENCE DE PRESSE SUR LES EVENEMENTS D'ALGERIE

Le 15 Novembre 1954

Dans la nuit du 31 Octobre au 1er Novembre des actions ont été déclanchées,simultanément dans les trois provinces algériennes entre 1 heure et 2 heures du matin,par les patriotes algériens.Ces actions consistaient principalement en des attaques de postes militaires et de police ainsi que des dépots d'armes et en des actes de sabotage visant ponts,voies ferrées,liaisons téléphoniques et objectifs économiquement vitaux.Le caractère organisé de ces actions est apparu à tous les observateurs.Depuis,les patriotes se sont repliés dans les régions montagneuses des Aurès,à l'Est,de Kabylie et près de Blida dans la province d'Alger.C'est dans ces régions que sont engagées plusieurs divisions de l'armée française,renforcées de troupes venues de France et d'Allemagne et appuyées par les blindés et l'aviation.Les combats les plus acharnés ont lieu dans les Aurès où les Français bombardent par terre et air les agglomérations civiles après avoir évacué les colons y habitant.

Dans tout le pays on signale quotidiennement des actes de sabotage et des attaques de postes militaires.On constate que nulle part les personnes sont visées et que les tués signalés l'ont été au cours d'engagements avec les forces armées.

La réaction française sur le plan militaire s'accompagne d'une vaste et féroce répression policière,Dissolution d'organisations nationalistes,interdiction de leur presse et arrestations massives de militants politiques,syndicalistes,scouts et de responsables d'organisations féminines.Les interrogatoires sont accompagnés de tortures indescriptibles amplifiant et les Français commettant continuellement des renforts.

La situation est très grave,les actions des patriotes allant en s'

La propagande colonialiste a essayé de présenter les événements d'Algérie comme étant provoqués de l'étranger.On a accusé la Ligue arabe l'Egypte,les éxilés du Caire etc...Cette propagande mensongère vise à nier l'existance même du problème algérien,à présenter les événements d'Algérie comme le résultat passager de campagnes démagogiques et exaltées.

Les faits sont tout autres.Nous avons reçu d'Algérie des textes qui ont été diffusés dans tout le pays dès le déclanchement des actions.Ces textes,l'un un appel signé "Le Commandement de l'Armée de Libération Nationale",l'autre une proclamation signée "Le Secrétariat du Front de Libération Nationale",indiquant que:

1°-Ceux qui déclarent avoir déclanché ces actions se trouvent dans le pays et sont organisés avec leur propres directions militaire et politique;

2°-Les forces qui agissent sont composées de militants nationalistes qui se situent totalement en dehors de toutes les organisations politiques existantes et disent nettement qu'elles ne se réclament d'aucun leader ou personnalité politiques connus.

Les graves événements qui,depuis le 1er Novembre,ont pris une ampleur que les communiqués officiels français parviennent mal à cacher, sont l'expression d'une explosion de colère du peuple algérien en réponse à une politique française basée sur la force brutale et se refusant d'une façon systématique à satisfaire les revendications nationales algériennes.Face aux réalités historiques et aux faits qui démontrent que le peuple algérien est profondément attaché à la cause nationale,à l'Unité maghrébine et à l'Unité arabe,les colonialistes français présentent des constructions juridiques ne résistant à aucune discussion loyale.

. . ./. . .

-2-

Au nom d'une prétendue "souveraineté française" fondée sur une conquête militaire et sur des textes français n'engageant,directement ou indirectement,aucune autorité ou représentation algériennes,les gouvernants français ne connaissent que l'emploi de la force.Mr Mendès-France semble avoir décidé de continuer dans cette voie,oubliant que la politique de ses prédécesseurs porte toute la responsabilité des évenements qui ensanglantent l'Algérie.

Le peuple algérien,qui se lève contre l'oppression à un moment où en Asie et au Moyen-Orient,les problèmes indo-chinois et égyptien notamment ont reçu des solutions pacifiques,mène une action contre le colonialisme qui porte en lui le germe de conflits continuels et constitue une menace permanente contre la paix.

C'est en tenant compte de la réalité de l'Unité du Maghreb qui dicte une même solution,qu'on peut faire un pas en avant dans la voie des règlements pacifiques et contribuer à l'apaisement des esprits.

La plate-forme avancée par les nationalistes algériens a rallié l'unanimité des Algériens.Elle est celle de l'Assemblée algérienne constituante souveraine élue au suffrage universel sans distinction de sexe ni de religion.Elle permettrait la création d'un interlocuteur réellement représentatif pour la détermination,sur un plan d'égalité,des rapports entre la France et l'Algérie.Cela suppose la création préalable d'un climat de détente par la libération de tous les détenus politiques,la cessation de la répression et des garanties quant au respect des libertés démocratiques fondamentales.Cela demande des mesures hardies dans lesquelles la France finirait par trouver la sauvegarde de ses intérêts économiques et culturels bien compris.

Nous avons la certitude,à un moment où notre peuple resiste à une répression féroce,militaire et policière,de trouver auprès de tous les peuples et gouvernements épris de liberté,et notamment auprès des pays afro-asiens,tout le soutien auquel a droit l'Afrique du Nord unie dans l'action pour conquérir sa libération.

---

[1] بلحسين مبروك: المصدر السابق، ص239-240

الملحق رقم 07: مذكرة الوفد الجزائري الى مجلس جامعة الدول العربية نوفمبر 1954.[1]

مذكـــــرة مقدمـــــــة
الى مجلس جامعة الدول العربية فى دورته الثانيـــة والعشريـــــن
بتاريـــــخ ٢٧ نوفمـــــبر سنـــة ١٩٥٤
مـــــن الوفـــد الجزائـــــرى فـــى القاهـــرة

دخلت الجزائر منذ يوم أول نوفمبر سنة ١٩٥٤ فى ثورة مسلحة ضد الاحتلال الفرنسى ، فواجهت هذه الحركة الثورية الواسعة النطاق والتى تزداد انتشارا ، قوى ارهابية استعمارية لها وسائل ضخمة لتحقيق أهدافها ، وأخذت تحاول بوحشية بالغة القضاء على هذه الحركة التحريرية . وان تصريحات رئيس الحكومة الفرنسية لا تترك أى مجال للشك فى عزم فرنسيا الرامى الى عدم الاعتراف بحق الشعب الجزائرى فى تقريـــر مصيره ، كما أن مسيو ميتران وزير الداخلية الفرنسية قد أعرب من جهته بكل وضوح عن موقف الحكومة الفرنسية ، وذلك عندما صرح أمام مجلس النواب الفرنسى قائلا " ان المقاومة الوحيدة فى الجزائر هى الحـــرب . "

ان هذه الحرب التى يريد الفرنسيون أن تكون بدون رحمة أو شفقة وأن تكون حاسمة — قد بدأت بعض مظاهرها تتحقق فى الوقت الحاضر بارسال ألوية عديدة الى ميدان المعارك ، وطائرات حوالى مرتفعـــات (الاوراس) . وتشتمل هذه القوات على فرق من المشاة ، والجيندرمة ، وجنود المظلات ، والمدرعات ، والطـــيران ، كما يشارك البوليس الحكومى والبوليس السياسى فى هذه الحملة الارهابية التى لم تشهد هـــا تونـــس أو مراكش الى الآن .

وقد أعلنت القوانين الاستثنائية وحالة الطوارئ فى جميع أنحاء البلاد ، ومنع التجول ليلا فـــى بعـــض المناطق ، وألغيت جميع القطارات الليلية ابتداء من [illegible] نوفمبر الحالى ، وصودرت جميع وسائل النقـــل البرى سواء أكانت تابعة للافراد أو للشركات ، ووضعت [illegible] تحت السلطات العسكرية ، كما سخر أخـــيرا الاشخاص فى بعض المناطـــق ، واعتقل آلاف الوطنيين فى الجزائر ، وشرع فى التحقيق معهم مع تعذيبهم بالطرق التى أصبحت مأثورة عن البوليس الفرنسى فى الجزائر .

وكان هذا لم يكف السلطات الاستعمارية ، فأخذت الصحافة الاستعمارية ومحطات الاذاعة الفرنسية أيضا توالى توجيه التهديدات لاستعمال الشدة والقسوة ، وتصرح فى كل يوم عن حنقها وغيظها على جيش التحريـــر الوطنى . كما أخذ كبار الاستعماريين يلحون فى طلب تأليف فرق مدنية مسلحة لتعزيز القوات البوليسية والعسكرية فى عملها ، حتى تصل فى أقرب وقت الى القضاء على المقاومة الجزائريـــة .

وأخيرا نشرت الصحافة على العالم فى يوم ٢١ نوفمبر الحالى بخبر يفيد أن هيئة أركان حرب القـــوات الفرنسية فى منطقة (الاوراس) ألقت من الجو فوق كافة المنطقة منشورات تتضمن تهديدا ووعيدا للسكـــان المدنيين الذين لا يجلون عن المنطقة فى الاربع والعشرين ساعة التى تلى هذا الانذار الاجرامى — فى حـــين أنه من المستحيل أن يصل هذا الانذار الى جميع سكان المنطقة (الاوراس) ، وانه لو تم ذلك — فرضا — فانه لا يمكن أن يتصور أى انسان أن يتمكن جميع السكان — وعددهم ١٢٠ ألفا — من مغادرة منطقة جبليـــة وعـــرة تمتد مساحتها الى ١٢ ألف كيلومتر مربع فى ٢٤ ساعة فقط . وفوق هذا كله كيف يمكن أن تغادر

[1]– أحمد سعيود: المرجع السابق، ص170.

آلاف العائلات ممتلكاتها وارزاقها ، وأن تتركها عرضة لنهب العصابات الاستعمارية ؟؟ وفعلا ، فان السكان لم يرضخوا لهذا التهديد .

والحقيقة أن هيئة أركان حرب القوات الفرنسية عندما وجهت انذارها لاجلاء السكان عن اقليم (الاوراس) كانت تعرف معرفة جيدة أن هذا الانذار سوف لا يكون له أي تأثير للاسباب التي سبق شرحها ، وهي لذلك لم تهدف الا الى تبرير الذبحة الواسعة النطاق التي ينبدأ فيما بعد ، والتي تماثل المذابح التي وقعت في (سطيف) و (قالمة) في عام ١٩٤٥ ، فاستشهد فيها ٤٥ ألف جزائري ، في حين أن قوات التحرير الوطنية لم تتعرض للمدنيين الفرنسيين ، وان القتلى منهم كانوا في اشتباكات مع القوات العسكرية ، وهذا أمر لم تنكره الصحافة الفرنسية نفسها .

وتقوم فرنسا الى جانب جريمة الابادة بالخطة التي تستهدف ارتكابها ، بتشاط دبلوماسي في العالم بأسره لعزل الجزائر ومنع الرأي العام العالمي من اعلان تأييده وتأييد ، كما تنشر دعاية واسعة تقوم على الكذب والخداع تهدف الى تشويه الاسباب العميقة والانسانية لهذا الانفجار الذي حمل الشعب الجزائري على أن يثور ليدافع عن استقلاله بالسلاح ، بالاضافة الى هذا كله تحاول الحكومة الفرنسية ـ بعد أن أدهشتها الحركة الجزائرية ـ أن تعمي على الرأي العام العالمي نظريات مختلفة ترمي جميعها الى نفس الاستنتاجات :

١) انكار وجود قضية جزائرية لها صبغة سياسية خطيرة .
٢) الادعاء بأن الجزائر تمثل ثلاث مقاطعات فرنسية .
٣) الادعاء بأن هناك تدخلا أجنبيا في الحركات الجارية في الجزائر .

وقد أزعج فرنسا تحقيق جبهة شمال افريقيا في العمل المباشر ، ولذلك أخذت تقوم بمساومات تريد بها منع تأليف جبهة سياسية في شمال افريقيا بفصل القضية الجزائرية عن القضيتين التونسية والمراكشية حتى يتم قمع الحركة الجزائرية ثم قمع كل من تونس ومراكش .

وهذا ما رمى اليه مسيو منديس فرانس بتدخله لدى حكومة الولايات المتحدة الامريكية ، وبالمساومة التي تقوم بها فرنسا ازاء الدول العربية عامة ومصر خاصة .

هذا هو موجز الحالة ، ولسنا في حاجة الى ملاحظة خطورتها ، وما فيها من تهديدات لمستقبل أحد عشر مليونا من اخواتكم الجزائريين . ولسنا في حاجة كذلك الى أن نلاحظ أهمية التأييد العربي وخاصة اذا تمثل هذا التأييد في عدة ميادين بصورة ناجعة لتقوية كفاح الشعب الجزائري حتى يكون لذلك تأثير على فرنسا يضطرها الى اعادة النظر في مواقفها .

ففي هذه الساعات الحرجة التي تجتازها بلادنا ، يوجه الشعب الجزائري الذي يتألم ويكافح بكل عزيمة نداء حارا كله ثقة في اخوانه العرب . وهو يرى انه يحق له اعتماده على العالم العربي ، وان من واجب هذا العالم العربي أن يقدم له التأييد الذي تقتضيه تطورات الخ . .

1

[1]– أحمد سعيود: المرجع السابق، ص170.

ويرى الشعب الجزائري أن كفاحه وكفاح المغرب العربي ضد الاستعمار الفرنسي يجب أن يتحول الى كفاح يقوم به العالم العربي كله ضد الاستعمار الفرنسي حتى يتحقق النصر . وقد سارت الجامعة العربية في هذا الطريق دكان لقرارات الدورة الاخيرة ، القاضية بتأييد الحركات التحريرية في المغرب العربي بكل الوسائل ، مما يثبت بدل على اهتمام متزايد بهذا الجزء من العالم العربي الذي يعيش في شقاء بر .

ان هذا القرار الذي صدر علانية يجب ألا يبقى حبرا على ورق اذا كان العالم العربي يريد تفادي انعدام الثقة واليأس وحدوث كارثة عامة .

ان الجزائر تجتاز فترة تحول في تاريخها ، وفي البلاد العربية الوحيدة المنضمة بالاكراه الى حلف الاطلنطي ، بناء على قوانين ليست لها أية قيمة حقيقية ، وانه لا يعقل في حين تقاوم فرنسا الحركة التحريرية بالاعتماد على تشامن دول حلف الاطلنطي ألا يقع الاعتماد على التضامن العربي للدفاع عن حق الشعب العربي في شمال افريقيا حتى يلتحق بالاسرة العربية لبناء المصير المشترك في الحرية والمجد .

وقد تحمل الشعب الجزائري مسؤولياته كاملة ، ولذلك فان على اخواننا العرب أن يتحملوا مسؤولياتهم .

وان الشعب الجزائري لمقتنع بأن مستقبل العالم العربي بأسره مرتبط بكفاحه ، وان في انتصار القضية الجزائرية انتصارا لقضية شمال افريقيا كما أن فشلها سيترتب عليه حتما — ان عاجلا أو آجلا — فشل قضية شمال افريقيا .

ولهذه الاسباب كلها فان الوفد الجزائري يرى من واجبه أن يطلب من مجلس الجامعة العمل على اتخاذ الاجراءات العاجلة التالية :

١ — في الميدان السياسي

أ — عدم الاعتراف باستمرار وضعية الجزائر التي خلقها الاستعمار خلقا وفرضها على الشعب الجزائري فرضا .

ب — توكيد حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره بكل حرية .

جـ — تسجيل القضية الجزائرية في الامم المتحدة في أقرب وقت .

٢ — في الميدان الدبلوماسي

أ — القيام بمساع لدى الحكومات الاعضاء لتوحيد السياسة المشتركة بعد تأييد تام للجزائر .

ب — الضغط الدبلوماسي والاقتصادي والنفطي على فرنسا .

القاهرة في ٢٥ نوفمبر ١٩٥٦

1

[1]– أحمد سعيود: المرجع السابق، ص170.

الملحق رقم 08: رسالة مصالي الحاج الى جامعة الدول العربية[1]

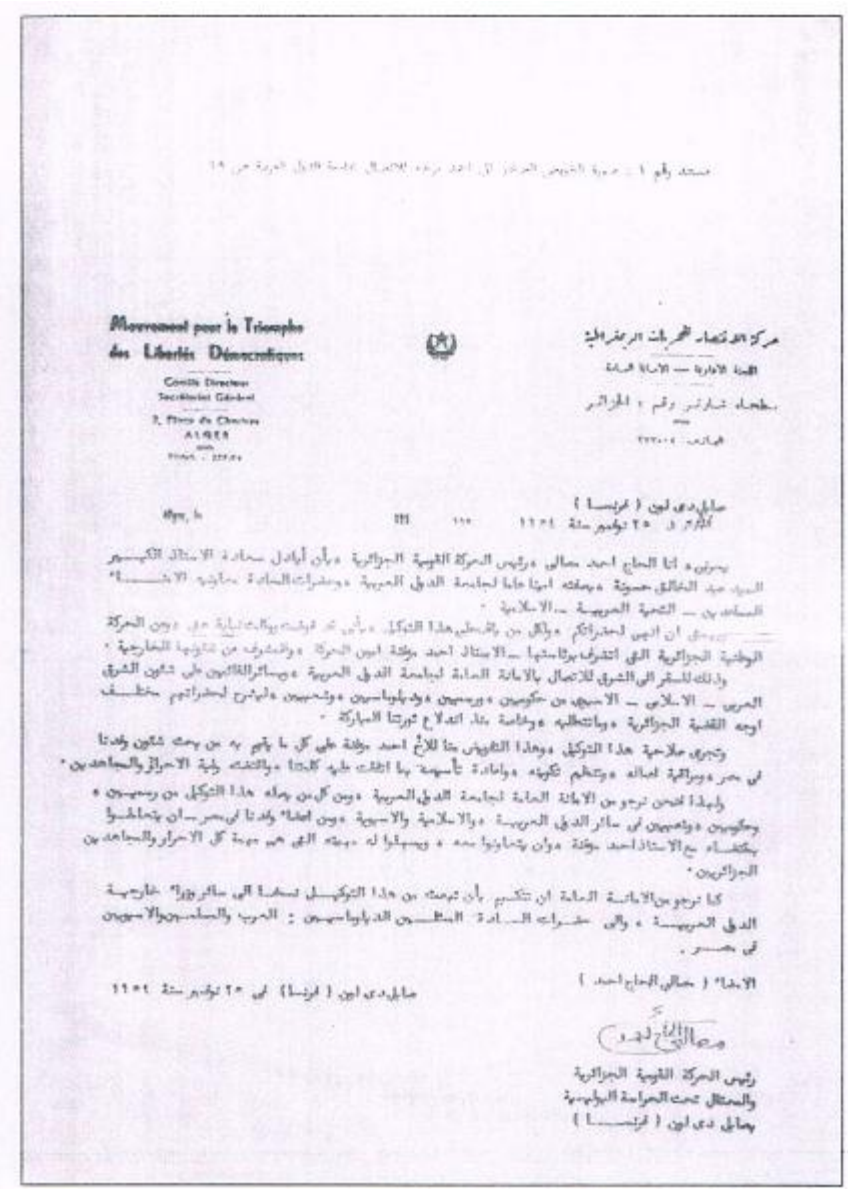

Mouvement pour le Triomphe des Libertés Démocratiques

Comité Directeur
Secrétariat Général
3, Place du Cheval
ALGER

حركة الانتصار للحريات الديمقراطية

اللجنة الادارية — الامانة العامة

بطحاء شارتر رقم ٣ الجزائر

صالبي دي لون (فرنسا)

الجزائر في ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٤١

يسرني انا الحاج احمد مصالي ،رئيس الحركة القومية الجزائرية ،وبأن أبادل سعادة الاستاذ الكبير السيد عبد الخالق حسونة ،بصفته ايضا عاما لجامعة الدول العربية ،وحضرات السادة ممثلي الامم العربية الشقيقة المساهمين في — الشعوب العربية — الاسلامية .

يسرني ان انهي لحضراتكم ،وكل من يتصل بهذا التوكيل ،بأني قد قبلت بالنيابة عن وعن الحركة الوطنية الجزائرية التي اتشرف برئاستها — الاستاذ احمد بوقرة ابن الحركة ،والمشرف من تلقاء نفسها الخارجية ، وذلك للسفر الى الشرق للاتصال بالامانة العامة لجامعة الدول العربية ،وسائر القائمين على شؤون الشرق العربي — الاسلامي — الاسيوي من حكوميين ،وبرلمانيين ،وشعبيين ،ولشرح لحضراتهم مختلف اوجه القضية الجزائرية ،ومتطلباتها ،وخاصة بعد اندلاع ثورتنا المباركة .

وتجدر ملاحظة هذا التوكيل ،وهذا التفويض بنا للأخ احمد بوقرة على كل ما يقوم به من بحث شؤون وقدتنا في مصر ،وبرلمانية اعماله ،وتنظيم تكوينه ،وادارة تأسيسه بما اتفق عليه كلمتنا ،والتفت عليه رئاسة الاحرار والمجاهدين .

وأخيرا نحن نرجو من الامانة العامة لجامعة الدول العربية ،ومن كل من يراه هذا التوكيل من رسميين ، وحكوميين ،وشعبيين في سائر الدول العربية ،والاسلامية والاسيوية ،ومن اعضاء وفدنا في مصر — ان يتعاطفوا بكفاءة مع الاستاذ احمد بوقرة ،وان يتعاونوا معه ،ويسهلوا له مهمته التي هي مهمة كل الاحرار والمجاهدين الجزائريين .

كما نرجو من الامانة العامة ان تتكرم بأن تبعث بن هذا التوكيل نسخة الى سائر وزراء خارجية الدول العربية ،والى حضرات السادة الممثلين الدبلوماسيين : العرب والمسلمين والاسيويين في مصر .

الامضاء (مصالي الحاج احمد)

صالبي دي لون (فرنسا) في ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٤١

رئيس الحركة القومية الجزائرية
والممثل تحت الحراسة البوليسية
بصالبي دي لون (فرنسا)

[1]محمد الأمين بلغيث: قضايا ومواقف في الادب والتاريخ، المرجع السابق، ص536

الملحق رقم 09: مشاركة قلمية للفضيل الورتلاني في جريدة الإخوان المسلمين[1].

٣٠٠٠ جزيرة في المحيط الهندي
ترفع راية الإسلام

الزعيم التونسي الحبيب بورقيبة
هل تريد فرنسا قتل بطل ؟

بقلم
الفضيل
الورتلاني

[1]– جريدة الإخوان المسلمون، العدد 06، بتاريخ: 24-05-1954.

الملحق رقم 10: صور لنشاط ممثلي جمعية العلماء في القاهرة

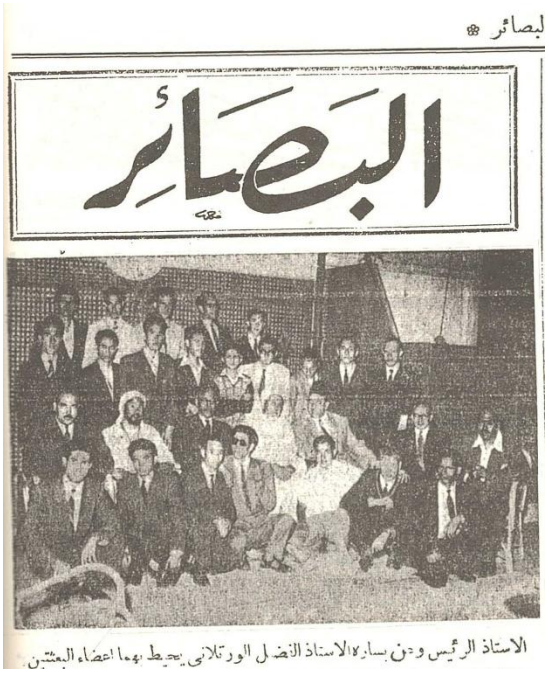
لبصائر ❀

البصائر

الاستاذ الرئيس ومن يساره الاستاذ الفضل الورتلاني يحيط بهما اعضاء البعثتين.

جريدة البصائر، العدد 209

بتاريخ 1952/12/15

في حفلة الشبان المسلمين التي اقيمت تكريما للأمير سيف الاسلام الحسن رئيس وزراء اليمن.

وظهر في الصورة الامير سيف الاسلام الحسن والاستاذ الرئيس محمد البشير الابراهيمي في حديث خاص متصافحين.

جريدة البصائر، العدد 223

بتاريخ 1953/03/28

البصائر ❀

اللواء اركان حرب محمد نجيب رئيس الوزارة المصرية يتحدث مع الشيخ البشير الابراهيمي في احدى حفلات المولد بالقاهرة. ويظهر في الصورة الدكتور منصور فهمي واحمد حلمي رئيس حكومة فلسطين والامير مصطفى الشهابي وزير سوريا المفوض بالقاهرة.

جريدة البصائر، العدد 210

بتاريخ 1952/12/22

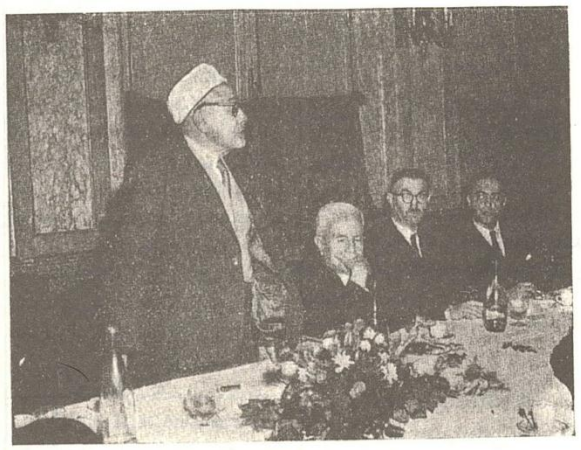
الاستاذ الشيخ الابراهيمي يلقي كلمة الشكر والى جانبه العلامة فارس الخوري

جريدة البصائر، العدد 214

بتاريخ 1953/01/16

الملحق رقم 11: لقاء الشاذلي المكي مع ظفر الله خان في مصر[1].

السنة الاولى
عدد ١٨
الجمعة ١٩ جمادى الثانية ١٣٧١
١٤ مارس ١٩٥٢
الثمن ٢٥ ف

المدير المسؤول : محمود بوزوزو
صندوق البريد رقم ٣
الجزائر – بورس
الاشتراك السنوي : ٦٠٠ ف
اشتراك التأييد : ١٠٠٠ ف
الحساب الجاري ٧٦-١٤ الجزائر

المنار

جريدة سياسية، ثقافية، دينية، حرة

طوبى لمطالب كل بحر * طبى ، وبدت معالمها الكبار
فحيتها الشواطىء من بعيد * وأومأ بالشعاع لها * المنار *

الاعتبارات الاستراتيجية والاعتبارات الانسانية

الغرب يستعد للحرب كأنها ستقع في القريب العاجل . تحالفات عسكرية تعقد ، وميزانيات ضخمة تخصص للتسلح ، واحصائيات مروعة تنشر عن العتاد الحربي بأنواعه الجوي والبحري والبري ، وعن الجيش بنوعيه الاقليمي والاحتياطي ، ومناورات حربية جوية وبحرية وبرية تجرى ، وقواعد استراتيجية تحتل في بلاد الغير باستشارة او دون استشارة اهلها .

والحرب حامية الوطيس في كوريا والهند الصينية والملايو ومصر وتونس . والحرب الباردة تاثرة في الاذاعات والصحف والخطب والمعاملات .

كل هذا واقع في جد وحزم لا يتركان مجالا للشك في العزم على الحرب . وسواء كانت النية الهجوم او التحصن للدفاع فإن في هذا الاستعداد وهذه المواقف دليلا على ان شبح الحرب ماثل للعيان .

واول ما ينتتج من هذا ان الاعتبارات الاستراتيجية تتقدم الاعتبارات الانسانية . ولا يسع الشعوب المتصلة بالغرب إلا ان تفكر – بعد هذا الاستنتاج الاليم – في اتخاذ الموقف الملائم حتى لا تذهب ضحية للاهواء . وهل لها مندوحة عن التفكير في ذلك وانظار الغرب متجهة الى اهمية بلادها الاقتصادية والاستراتيجية ؟ بل ان منها من اقتحم اقتحاماً في الجهاز الحربي الغربي . فالجزائر مقحمة في الحلف الاطلسي دون اخذ رأي الشعب الجزائري ، والمغرب الاقصى محتل القواعد الاستراتيجية دون استشارة الشعب المراكشي . وها نحن اليوم نفاجأ بشيء جديد : هو عزم الغرب على نقل معامله حربية الى افريقيا الشمالية .

لم يبق بعد هذا أدنى شك في عزم الغرب على استعمال بلادنا في مصالحه الحربية . بأي حق وبأية شريعة ؟ سؤال اصبح محل سخرية ودليلا على السذاجة منذ ان صارت القوة الوحشية صاحبة الامر والنهي . ومن المؤسف ان تكون علاقاتنا بالغرب قائمة على تسلطه علينا بالقوة الوحشية . ومن المؤسف ان يكون الامر كذلك في القرن العشرين . ومن المدهش ان يزعم الغرب مع ذلك ايثار العلائق الروحية على غيرها ولكن الاسف والدهشة كالسؤال السالف محل سخرية ودليل سذاجة .

والشيء الذي يجب الاهتمام به هو الموقف اللازم امام عزم الغرب على اتخاذ بلادنا مركزاً استراتيجياً له دون اعتبار وجودنا . كأن هذه الملايين من البشر التي تعمر الاقطار المغربية ليست من بني الانسان ، ولا حق لها في بلادها . وكأن صاحب الحق المطلق فيها هو الاستعمار الفرنسي الذي له ان يساوم ويتاجر بالبلاد حسب هواه . وكأن العبرات المتكررة من الشعوب المغربية بانكار هذا الحق على الاستعمار الفرنسي ليست الا حفيف اوراق الخريف .

(التتمة في ص ٤)

النصر للشعب التونسي

ان مجريات الامور بالقطر الشقيق تقيم الحجة على ان الحكومة الفرنسية أبت ان ترعوي عن غيها . فعمليات القمع والزجر لا تزال مستمرة وتصريحات المقيم العام لم تأت بأي جديد من شأنه ان يثبت للرأي العالمي ان للسياسة الفرنسيين نية حسنة تجاه الامة التونسية . وان نحن استعرضنا الظروف التي انسحب فيها الاستعمار الفرنسي من سوريا ولبنان جاز لنا قبول الخيبة عن لنا ان الفرنسيين لم تحكمهم صروف الدهر وانهم يريدون من وراء سياسة القمع بتونس ان يتسرب اليأس الى قلوب القوميين وان يعتري الفشل جهودهم المباركة في سبيل قضيتهم المقدسة ، قضية العدل والحرية .

ها قد مرت الايام والشهور والحطوب تتهاطل على اخواننا التونسيين . فهل فشلوا ووهنوا وتفرقوا ؟ لم يفشلوا ولم يهنوا ولم يتفرقوا بل هم بمبادئهم القومية متمسكون وعلى تحقيقها عاملون . واننا لنشعر بصدق عزيمتهم وقوة إيمانهم عند ما نلاحظ ان رصاص الرشاشات وظلمات السجون وتبديد الارزاق وهدم المنازل لم يفعل مفعوله السيء في النفوس الشريفة ولم يحل دونها والاعراب عن رغبتها في الحرية والاستقلال .

فالانباء التي تصلنا تفيد ان المظاهرات تنظم بمختلف انحاء البلاد استنكاراً لعمليات الزجر والارهاب ، وحتى لذوي الالباب ان يعتبروا هذه المظاهرات الشعبية آية بينة تجلت فيها إرادة شعب آلى على نفسه ان يسير قدماً في طريق التحرر وان يسمو الى العلياء لانه اراد الحياة ومن اراد الحياة استجاب له القدر .

وهكذا فإن اخواننا التونسيين بدون مقاومة مستميتة سوف تصبح حديث الاجيال المقبلة لانها لا بد ان تؤتى اكلها طال الزمان او قصر .

وامام هذه المقاومة الجديرة بالفكر الجزيل والثناء الجميل ، هل ادرك المستعمرون الفرنسيون ضرورة مراجعة سياستهم ، وهل اقتنعوا بأن كسب مودة الشعوب لا ولن يأتي بوسائل القوة ، وهل آمنوا بأن مصلحة الشعب الفرنسي نفسه هي في التخلي عن المبادىء الاستعمارية ؟

ان تجربة الهند الصينية الاليمة التي عادت على الشعب الفرنسي بالضرر الكبير من شأنها ان تفتح اعين الساسة الفرنسيين وان تحملهم على وأد مبادئهم الاستحواذية وان تحدوبهم الى الاعتراف للشعب التونسي بحقه في الحرية والاستقلال ما دامت الفرصة سانحة .

وعلى كل فإن النصر سوف يوالي اخواننا التونسيين صفوته إنهم يتبيو الى تقوية الروابط التي تربطهم وإخوانهم الجزائريين والمراكشيين إذ القطر التونسي جزء لا يتجزأ من المغرب وقضيته جزء من قضية المغرب .

(محمد المنيجي)

زيارة ظفر الله خان لمصر

نزل ان زار أقطار ودمشق وبيروت نزل محمد ظفر الله خان ضيفا على مصر . ومثل السيد ظفر الله خان لا يزور العواصم عفواً ومن غير أن يكون لاعماله اهداف ونتائج هامة .

ومما زاد في أهمية زيارة السيد ظفر الله خان لمصر انها جاءت في ظرف أصبحت فيه القضية المصرية متوترة الى حد كبير ، وأصبح لهذه المشكلة اثر في سياسة الدول الغربية التي قلقت قيادتها للقراع العسكري الذي طال امده في الشرق الاوسط بسبب خيبة مشروع المقترحات الغربية كما سادفت زيارته ايضا انعقاد مؤتمر لشبونه الذي بحث فيها بحث مسألة الدفاع عن الشرق الاوسط والوسائل الناجعة لسد الفراغ العسكري في هذه المنطقة .

ظفر الله خان اثناء زيارته لمكتب المغرب العربي. الواقفون من اليمين : الطيب سلوم، الشاذلي المكي، علي للهوان ، ظفر الله خان ، علال الفاسي ، محمد أسد ، عابد بوحافة.

وقد وضعت الدوائر المختلفة في الشرق والغرب حلولا ومقترحات عديدة لحل هذه المعضلة . ومن بين هذه الحلول والمقترحات اقامة منظمة للدفاع من البلاد العربية والاسلامية . وهذه الفكرة هي سر زيارة ظفر الله خان الاخيرة لتركيا والعواصم العربية لدراسة الفكر العام ورد الفعل الذي يمكن ان يلمسه من الحكومات العربية تجاهها .

وان الاتجاه الذي أوضحه السيد ظفر الله خان في مباحثاته خلال رحلته هو ان يكون الدفاع عن الشرق الاوسط من شأن منظمة اقليمية تقتصر على دول المنطقة التي تمتد الى الشرق حتى تشمل باكستان وما يجاورها من الدول الاسلامية . ومما يشاع أيضا أن موضوع الحلف العربي الاسلامي ستثيره احدى الدول العربية في اجتماع مجلس الجامعة العربية المقبل . وذلك اعتبارا لما للدول العربية والاسلامية من اتصال وتكامل فيما بينها تكاملا يوفر لها ميزات الصلات العسكرية والاستراتيجية .

وقد قال الزائر الباكستاني في مؤتمر صحافي عقده بالقاهرة : «اذا كتب لمشروع الدفاع عن الشرق الاوسط ان ينفذ فانه لن يؤدي رسالته كاملة إلا إذا اشتركت فيه مع الدول العربية بعض الدول الشرقية الاخرى مثل باكستان وافغانستان وإيران وتركيا» .

على ان تركيا تنفر من إقامة السياسة على عقيدة دينية ولو إلى حد أدنى ويضاف إلى ذلك ان تركيا توغلت كثيراً في المغامرة الغربية ، فأصبحت عضواً

(البقية على ص ٤)

ماذا عملنا لدرء الخطر ؟

اذا ألقينا نظرة على العالم وجدنا الامم صغيرها وكبيرها تكافح وتنظم وتستعد . فالكتلة الغربية التي تراسها امريكا وتضم مئات الملايين من الانفس تعمل دائبة على عقد محالفات سياسية واقتصادية وعسكرية كالحلف الاطلسي ومشروع مرشال والجيش الاوروبي تحمل في سبيل ذلك مواطنيها تضحيات آلية باهضة بعد التضحيات التي تحملتها هذه الشعوب في الحرب الماضية وتأخذ من ميزانياتها قسما كبيرا للشؤون العسكرية .

والكتلة الشرقية التي تضم مئات الملايين ايضا وتقودها الفكرة الشيوعية ونظام الكومنفورم تعمل ليل نهار على تكميل نقصها وتمتين نظامها وتوفير اقتصادها وتقوية جيشها . واحرازها تعمل جهد استطاعتها لنشر فكرتها قوتا وتنظيم اعمالها وتكتيل شعوبها معتمدين بعد الله على انفسنا وعلى اخواننا في الاسلام وعلى انصار الديمقراطية في الشرق والغرب ؟ ألم يحن الوقت بعد لتوحيد احزابنا في كل قطر وتأسيس جبهة موحدة تمهيدا لبعث حركة تحريرية مغربية موحدة ؟ ان هذا والله أقل ما يجب علينا للتخلص من الخطر الاستعماري الواقع والاحتياط لخطر الخطر الذي تحتاط له هذه الامم القوية بل ماذا فعلنا للتخلص من الخطر الذي نحن فيه ورفع السيف المسلط على اعناقنا منذ عشرات السنين ؟ ألا يكفي هذا الخطر دافعا لتوحيد صفوفنا وجمع قوتنا وتنظيم اعمالنا وتكتيل شعوبنا معتمدين بعد الله على انفسنا وعلى اخواننا في الاسلام وعلى انصار الديمقراطية في الشرق والغرب ؟ ألم يحن الوقت بعد لتوحيد احزابنا في كل قطر وتأسيس جبهة موحدة تمهيدا لبعث حركة تحريرية مغربية موحدة ؟ ان هذا والله أقل ما يجب علينا للتخلص من الخطر الاستعماري الواقع والاحتياط لخطر الخطر الذي تحتاط له هذه الامم القوية

(البقية في ص ٢)

الى متعهدينا الافاضل

وردت علينا رسائل وبرقيات عديدة من متعهدي «المنار» يطلبون فيها الزيادة في الكمية المرسلة اليهم ، ونحن لا نستطيع الآن اجابة رغباتهم لان الكمية المطبوعة الآن لا تسمح بذلك .

وسنتظر في زيادة الكمية المطبوعة بما يسد حاجة قرائنا الكرام . والرجاء من متعهدينا الافاضل ان ينوبوا عنا لدى حضرات القراء في الاعتذار والشكر على حسن اعتبارهم وتشجيعهم «المنار» .

ويسرنا بهذه المناسبة ان نذكر قراءنا الكرام ومتعهدينا الافاضل بأن صدور العدد الآتي سيصادف تمام السنة الاولى لصدور «المنار» وسنحاول ان يكون هذا العدد ممتازا اذا سمحت الاحوال المادية بذلك .

[1]– جريدة المنار، العدد 18، بتاريخ 1952/03/14

الملحق رقم 12: القضية الجزائرية في الميدان الدولي من خلال نشاط محمد خيضر[1].

المنار
جريدة سياسية ثقافية دينية حرة
السنة الثالثة عدد ٤٢ الجزء ٢٤ شعبان ١٣٧٢ ٨ ماي ١٩٥٣ الثمن ٢٥ ف
طويلة للمطالب كل بحر ● طمى ويدت معالمها الكبار
فجيتنا الشواطىء من بعيد ● وأومأ بالشعاع لنا "المنار"

بعد الانتخابات
محمود بوزوزو

انتهت الانتخابات البلدية وهدأت أعصاب الناخبين والمترشحين وسكن روع الادارة الاستعمارية واصبح في الامكان ان يدرس العقل الاتجاه السياسي في الجزائر على ضوء الحوادث الانتخابية ونتائجها. واول ما يتبادر الى الذهن معرفة القيمة السياسية لهذه الانتخابات وبعبارة أوضح الجواب عن السؤال: هل هذه الانتخابات تعتبر معياراً للاتجاه السياسي الجزائري ؟. ام ان ذلك من خصائص الانتخابات «التشريعية» دون «البلدية» ؟ وبالنظر الى القوائم وبرامجها ورجالها يتضح الامر.

فالقوائم تحمل عناوين «سياسية» والبرامج تتضمن مع الاصلاحات المحلية نقطا «سياسية» هامة والشخصيات التي ترشحت تنتمي الى احزاب «سياسية» محضة اوهيئات غير بعيدة عن «السياسة» والدعاية التي تقدمت تشكيل القوائم دعاية «سياسية» تحوم حول جمع الشخصيات المعروفة بحب «الديمقراطية» والروح «التقدمية». وكان محور الدعاية ضرورة «الاتحاد» ضد الاستعمار وفي سبيل الحريات الديمقراطية. والمساعي التي صحبت هذه الدعاية كانت نتيجتها تشكيل قوائم بين الاحزاب والشخصيات التقدمية تحت عنوان «الاتحاد». الا ان هذا الاتحاد جاء متنوعا. فهناك اتحاديين جمع الاحزاب «التقدمية»، وهناك اتحاد بين حزبين، وهناك انفراد كل حزب بقائمته. وقد جاءت في عناوين القوائم عبارات «ديمقراطية» و«حريات ديمقراطية» و «ضد استعمارية» وما قاربها من النعوت «والسياسية» ..

ومن جهة اخرى حاولت الادارة الاستعمارية ان توحي الى بعض من تثق بولائهم بتشكيل قوائم «مستقلة». وهذه المظاهر كلها – من موقف الاحزاب وموقف الحكومة واعوانها – تصبغ هذه الانتخابات بصبغة «سياسية» محضة. ومما يزيد هذه الصبغة وضوحا تدخل الادارة الاستعمارية في اغلب الجهات بالتزوير بل باستعمال العنف لمقاومة القوائم التقدمية. وبهذه الاعتبارات كانت الانتخابات البلدية ذات قيمة «سياسية» هامة.

*

فما كان موقف الشعب من هذه الانتخابات ؟ فهل كان ينظر اليها هذه النظرة؟. الواقع ان الشعب الجزائري يعتبر كل انتخاب «سياسيا» سواء كان تشريعيا، او بلديا، او جماعيا (انتخاب الجماعات). وذلك لسبب بسيط وهو انه شعب مستعمر يريد التخلص من الاستعمار ويرى في الانتخابات – دون تمييز – وسيلة للتعبير عن ارادته وفرصة لاعلان مطامحه واسلوبا من اساليب الكفاح السلمي في سبيل تحقيقها.

وهذه النظرة الطبيعية تجعله – طبعا – يصوت على القوائم التي تعبر عن ارادته تعبيرا صادقا. ولكن هذا التعبير لا يمكن ان يتضح جليا الا اذا كان التصويت حرا وليس الامر كذلك في الجزائر حيث تتدخل الادارة الاستعمارية تدخلا يفقد الانتخابات صفتها «المعبرة» للاتجاه السياسي. ولا تخرج حتى من الاغتيال!

وقد ارتكبت في وهران خاصة منكرات فظيعة وجرائم شنيعة ضد الحرمة الانسانية والقوانين «الفرنسية» نفسها، ويحار العقل في هذا التدخل مع ان الوضعية القانونية للانتخابات في فائدة الاستعمار اذ المسلمون الذين هم الاكثرية ليس لهم في التمثيل ما يجعل لهم الغلبة على الاقلية الاستعمارية التي لها من المقاعد ضعف ما للمسلمين

[يتم في ص ٤]

هل في الامكان اتحاد الجزائر؟..

فضيلة الشيخ الحاج ابراهيم ابو اليقظان

وردتني سابقا اسئلة ثلاثة من الاستاذ المحترم الشيخ محمود بوزوزو مدير جريدة «المنار» الغراء؛ ولم تتأت لي فرصة للاجابة عنها الا في هذه الايام وهي:

اولا – هل تعتقدون ان الاتحاد في الجزائر ممكن ؟

ثانيا – على اي اساس ؟

ثالثا – ما هي وسائل تحقيقه ؟

مما لا شك فيه ان مراد الاستاذ من الاتحاد في الجزائر اتحاد المسلمين

وقبل الاجابة عن هذه الاسئلة يجب ان نضع بعض اسس نرى من الواجب بناء الاجابة على قواعدها ؛ ضرورة ان البحث يدور حول امة مسلمة بما في هذه الكلمة من معان .

اولا – ان يكون البحث داخل نطاق الاسلام .

ثانيا – ان يكون مبنيا على اعتبار الحياتين : حياة الدنيا وحياة الآخرة في اطار واحد؛ ما دام المسلم يؤمن بهما معا.

ثالثا – ان لا نقحم المدينة الفاجرة في الموضوع .

رابعا – ان لا يجعل للاستعمار اي حساب داخل الموضوع ، لان الامة الجزائرية هي امة عربية مسلمة ، قبل ان تحس بالاستعمار بثلاثة عشر قرنا .

وبناء على هذه الاسس نجيب عن تلك الاسئلة على الترتيب التالي :

١ – هل تعتقدون ان الاتحاد في الجزائر ممكن ؟

الجواب : نعم نحن نعتقد ذلك اذا اظهرت الامة الجزائرية المسلمة استعدادها للرجوع – حقا – الى منبع الاسلام الصافي .

فانها مهما بلغت من الجهل وتفرق الكلمة ، وتعدد الطوائف ؛ وكثرة العناصر والاحزاب – فانها لم تبلغ من ذلك ما بلغته العرب قبل البعثة بقليل من الجهالة والوثنية ووأد البنات والسلب والنهب وقطع الطرق والنعرة الجاهلية وغير ذلك .

والاسلام الذي صلح في الماضي ان يؤلف بين بني عبد المطلب وبني عبد شمس وبين الاوس والخزرج وبين العرب والعجم عموما وبين العرب والبربر خصوصا ، فجعل الجميع امة واحدة كتلة واحدة متراصة تركت رابته ما بين بلاط الشهداء غربا وبين نهر الكنج شرقا ، يحدوهم الايمان ويسوقهم الخوف من النار ويقودهم الشوق الى الجنة

(يتم في ص ٤)

١٩٤٥ ٨ ماي ١٩٥٣

يوم بيننا وبينه ٨ سنوات، ولذكراه في النفس حسرات، وفي العين عبرات . يوم فيه ازهقت ارواح بريئة، واريقت دماء زكية. وعقلت السنة فصيحة. وملئت سجون ومحتشدات فسيحة، ونكثت عهود وثيقة، وزلزلت آمال وطيدة؛ وتترت عقود نضيدة، وقصمت وحدة فريدة.

يوم تراءت فيه للامة الجزائرية من مطامحها قطوف دانية، فسارت افواجا الى شجرة الحرية، تحت سيرها الآمال المعقودة على العهود الموثوقة من رعاة الشجرة المنشودة التي سقتها بدمها في «كاسينو» وغيرها مشاركة في الغرم، اشتراكا في الغنم، بموجب العدل، ومقتضى العقل، ووحي الضمير، ومشروع الدين .. ولم تكن تتوقع ان سيرها الى النعيم، ينتهي بها الى الجحيم، وان يوم المغنم، اشأم من يوم المغرم. تجني فيه الشوك بدل الحب، وتصحح المثل «انك لا تجني من الشوك العنب» ...

محمود بوزوزو

تلك هي المفاجأة القاسية، والمصيبة الداهية، نزلت على الجزائر بحسرات واتراح، بينما «احلافها» في مسرات وافراح، وليتها لم تدفع في الحرب الا ثمن الذهاب، ولم تنل من الغنيمة سوى الاياب، ومن العهود سوى السراب، ولم تجد في استقبال العهد الجديد ناراً بالباب «تلتهب وعيدا» وتطلب مزيدا.. فبذلت للحيف، مثلها بذلت للسيف، ولم تجن سوى العلقم المر، بدل العسل الحر..

فان قيل : «ثورة اخفقت !» قلنا لبعض : «ما الداعي لها ؟.. هل يثور الا المظلوم ، وهل يثن الا المكلوم وهل الثورة الاحجة على الحاكم المحكوم !..»

وقلنا لآخرين: «ما سبب إخفاقها!.»

وذكرنا قول القائل: «العاقل لا يقاتل من غير عدة ، ولا يخاصم بغير حجة ، ولا يصارع بغير قوته ...

اوقيل «مؤامرة دبرت !» قلنا هل غير الخوف حاك حبالها، وهل سوى الغدر جبر وبالها؟ ولا يخاف السوفي ، ولا يغدر السخي ، والا فأين الدين والعقل والضمير؟.. اين الحق والخير والجمال؟»

*

وأدهى الدواهي بعد الدم المسفوك، والعهد المنكوث ، انفصام العروة الجامعة «احباب البيان والحريق». هنا محل العبرة، ثور فيه الحسرة ، وتنزف العبرة ، ولكن العبرات لا تتدارك ما فات ، فهل للوحدة رجوع فتنضم الجموع ، ويجدد البنيان على خير الاركان سالما من الصدوع ؟ اساسه وعي عميق يجد فيه الكفاح معناه ، وتجد فيه التضحية غذاءها ؟ وعي يستمد من الايمان القوي قوته ، ومن الحق الخالد قداسته ..

(يتم في ص ٤)

لنتحد على الهاربين

الاستاذ مبلودي العروسي

لا اطيل الكلام في وجوب الاتحاد لانه امر لا نزاع فيه كما لا أكثر من عبارات الشكر لصاحب «المنار» على طرقه لهذا الموضوع الذي نبني عليه مستقبلنا لان الاستاذ رجل مخلص يعمل لصالح الوطن بصدق واخلاص وانما أسأل الله ان يجازيه بتحقيق أمنيته التي هي امنية كل جزائري مسلم .

واليكم ياصاحب الروح الطاهرة جوابي عن اسئلتكم الثلاثة :

أن الامة التي كونت اتحاد سنة ١٩٤٤ ذلك الاتحاد المتين الذي جمع سائر طبقاتها وزعمائها على كلمة واحدة وجعل حتى خدام الاستعمار يؤيدون ويشجعون لجديرة بأن تكون اتحادا اقوى وامتن . كما ان الهدف الذي نادت به واتحدت من اجله لم يزل هو هدفها الاسمى الا وهو تحررها من قيود الاستعمار والاستبداد .

القضية الجزائرية في الميدان الدولي !

بلغنا والحريدة ماتنة للطبع هذا الخبر الذي نشرته جريدة الدعوة لسان حال «الاخوان المسلمين» بمصر في عددها الاخير. ويسر «المنار» التي لم تفتأ تطالع الى هذه البشرى وتدعو الى السعي لها ان ترف الى الامة الجزائرية بوادر الامل في حصول الثمرة المرجوة

وعلى الامة الجزائرية ان توحد كلمتها في الداخل والخارج وتحقق حسن ظن الامم بها

*

«كان مندوبا الجزائر قد طلبا الى اللجنة السياسية ومجلس الجامعة العمل على اثارة القضية الجزائرية امام الامم المتحدة اسوة بقضيتي تونس ومراكش وبعد دراسة هذه المسألة اصدرت اللجنة السياسية القرار التالي : واما فيما يتعلق بالجزائر فتوصي اللجنة بان يثار هذا الموضوع امام اللجنة الثالثة التابعة للامم المتحدة في دورتها المقبلة وتكلف الامانة العامة باعداد دراسات وافية عن مختلف الشؤون في الجزائر لتكون بين ايدي الوفود العربية عند اثارة هذه القضية

وتوصي اللجنة ان تبذل المساعي منذ الان لدى لجنة حقوق الانسان للتمهيد لبحث هذه القضية للتمكين من اثارتها امام اللجنة الثالثة»

«هذا وقد طلبت الجامعة العربية من الاستاذ محمد خضر ممثل الجزائر اعداد الوثائق اللازمة للقضية.»

(الدعوة عدد ١١٥ ص ٤)

في تونس من المسؤول عن سياسة العنف ؟

محمد محفوظي

قبل اليوم بعدة اشهر كان الهدوء يسود البلاد التونسية لان الحكومة الفرنسية تعهدت بمنح تونس استقلالها الذاتي ولأن الامة التونسية احسنت الظن بوعد اولي الامر من الامة الفرنسية ولو ان القوم شرفوا كلمتهم وانجزوا وعدهم لسارت الامور على احسن مايرام ولحسمت جميع العوامل التي من شأنها ان تعكر صفو الحياة التونسية . لكن الساسة الفرنسيين ابوا الا ان يتخذوا من القضية التونسية نفس الموقف الذي اتخذوه من قضية الهند الصينية . فنكثوا العهد ووجهوا الم «دوهوت كلوك» الى تونس «ليؤدب» الشعب التونسي ويصده عن المطالبة بالحرية ويحول دونه وبذل الجهود في سبيل الظفر بحياة العزة والكرامة .

وما ان حل المقيم الفرنسي الجديد بتونس حتى ظهرت سياسة العنف في ابشع صورها فزج بالوزراء والزعماء ومئات التونسيين الاحرار في السجون والمحتشدات وهدد سمو الباي بالخلع وارتكبت الجرائم الفظيعة بمنطقة الرأس الصالح وتحركت عقارب العنصرية في نفوس المستعمرين ذلك انهم وجدوا في المقيم الجديد عونا لهم على اضطهاد التونسيين والتنكيل بهم شر تنكيل وعلى ضوء هذه الظروف تشكلت عصابة «اليد الحمراء» الهدامة التي اهدرت دم الزعيم النقابي فرحات حشاد دون ان تنزل بها «العدالة» العقاب الذي تستحقه .

ومن هنا تتبين ان السلطة الفرنسية هي المسؤولة عن سياسة العنف في البلاد التونسية وفي ظل هذه السياسة ارادت ان تفرض على الامة التونسية اصلاحات عرجاء لاطائل تحتها نخص بالذكر منها الانتخابات التي اعرض عنها إخواننا التونسيون إعراضاً كليا واعراضهم عنها موقف طبيعي في حياة شعب اقام البرهان على انه لا يريد بسيادته القومية بديلا . ومما ينبغي الاشارة إليه ان محاولة فرض الانتخابات قد فتحت باب الاغتيال على مصراعيه، فما العمر في ذلك ؟

إذا ألقينا نظرة على حياة الامم التي ابتليت بالاستعمار نجد الاغتيال اثرا في تاريخ كفاحها ويتأكد لدينا ان الاغتيال ينجم عن الافراط في الظلم وعن الالتجاء الى وسائل الضغط والاكراه . فهل وقع في تونس اعمان في ارتكاب المظالم ؟ وهل عمد الى استعمال العنف ؟ نعم وقع هذا وذاك وعليه فلا عجب ان نرى الاغتيال يبرز الى عالم الوجود ما دام الضغط يولد الانفجار .

إن الحالة بتونس قد بلغت منتهى التوتر والجور قد بلغ منتهى العسف وان الايمان باحترام القيم الانسانية يدعو الى انقاذ الموقف في صالح الجميع ورجل الموقف في الظروف الراهنة هو الزعيم الحبيب بورقيبة ولا يسع الحكومة الفرنسية بعد اليوم الا ان تطلق سراحه وتفتح معه المفاوضات على قاعدة احترام اماني الشعب التونسي القومية ، وبذلك فحسب تستطيع ان تعيد المياه الى مجاريها

---

[1]– جريدة المنار، العدد 42 بتاريخ 1953/05/08

الملحق رقم 13:[1] مشاركة قلمية للشاذلي المكي

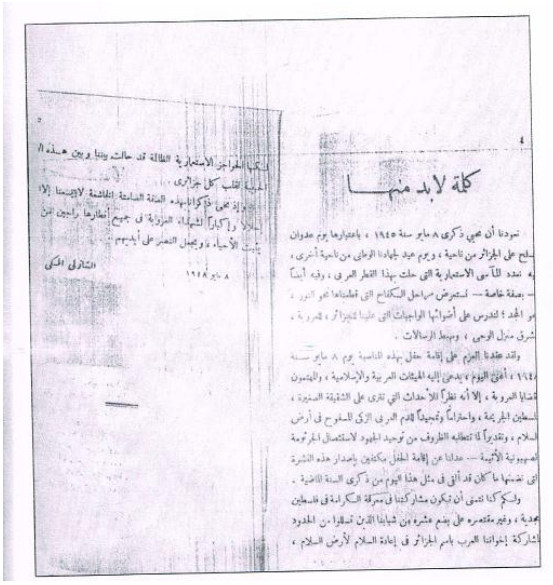

كلمة لابد منها

نعودنا أن نحيي ذكرى ٨ مايو سنة ١٩٤٥ ، باعتبارها يوم عدوان ... على الجزائر من ناحية ، ويوم عيد جهادنا الوطني من ناحية أخرى ، ... منذ المآسي الاستعمارية التي حلت بهذا القطر العربي ، وفيه أيضاً ... بصفة خاصة — لمستعرض مراحل الكفاح التي قطعتها هذه الدولة ... المجد ؛ لتدرس على أضوائها الواجبات التي عليها كجزائر ، كعربية ، ... شرق منزل الوحي ، ومهبط الرسالات .

ولقد عقدنا العزم على إقامة حفل بهذه المناسبة يوم ٨ مايو سنة ١٩٤٨ ، أعني اليوم ، يدعى إليه المهيئات العربية والإسلامية ، والمهتمون ... القضايا العربية ، إلا أنه نظراً للأحداث التي تجري على الشقيقة السورية ، ... للسطين الجريحة ، واحتراماً وتجسيداً لقدم العربي الزكي المسفوح في أرض ... السلام ، وتقديراً لما تتطلبه الظروف من توحيد الجهود لاستئصال الخرطومة ... الصهيونية الأثيمة — عدلنا عن إقامة الحفل مكتفين بإصدار هذه النشرة ... التي نضمنها ما كان قد ألقي في مثل هذا اليوم من ذكرى السنة الماضية .

ولكم كنا نتمنى أن تكون مشاركتنا في معركة الكرامة في فلسطين ... مجدية ، وغير مقتصرة على بذم عشرة من شبابنا الذين تسابقوا من الحدود ... لمشاركة إخواننا العرب باسم الجزائر في إعادة السلام لأرض السلام ،

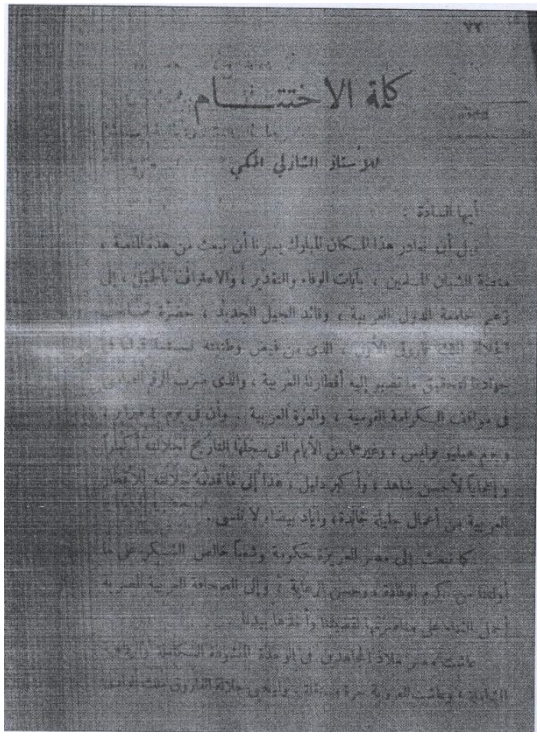

كلمة الاختتام

للأستاذ الشاذلي المكي

أيها السادة :

[1] محمد الأمين بلغيث: **قضايا ومواقف في الادب والتاريخ**، المرجع السابق، ص ص532–533

الملحق 14: صور لنشاط الشاذلي المكي في القاهرة[1]

الشاذلي المكي مع الزعيم عبد الكريم الخطابي بالقاهرة

الشاذلي المكي في تجمع بالقاهرة

[1]محمد الأمين بلغيث: قضايا ومواقف في الادب والتاريخ، المرجع السابق، ص ص513-515.

قائمة المصادر

والمراجع

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: المصادر

أ. باللغة العربية

1. الإبراهيمي أحمد طالب، **مذكرات جزائري**، أحلام ومحن (1932–1965)، دار القصبة للنشر، الجزائر، ج1، 2008.
2. بلحسين مبروك: **المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر– القاهرة) 1954–1956**، تر: الصادق عماري، دار القصبة للنشر، 2004.
3. بن إبراهيم بن العقون عبد الرحمن: **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الثالثة 1947–1954**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ج3، 1986.
4. بن عمر باعزيز: **من ذكرياتي عن الإمامين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي**، منشورات الحبر، ط2، الجزائر، 2007.
5. حربي محمد: **جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع الجزائر 1954–1962**، تر: كميل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، ط1، لبنان، 1983.
6. الشاوي توفيق محمد: **مذكرات نصف قرن من العمل الإسلامي 1945–1995**، دار الشروق، ط1، القاهرة، 1998.
7. فتحي الذيب: عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، ط 2، مصر، 1990، ص ص 24–27.
8. قداش محفوظ وصاري الجيلالي: **المقاومة السياسية 1900–1954 الطريق الإصلاحي والطريق الثوري**، تر: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.
9. قداش محفوظ: **الجزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830–1954**، تر: محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، 2008.
10. كشيدة عيسى: **مهندسو الثورة**، تر: موسى أشرشور ، منشورات الشهاب، 2003.

11. المدني أحمد توفيق: **حياة كفاح مذكرات**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، ج3 2010.
12. مهساس أحمد: **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، تر: الحاج مسعود مسعود، محمد عباس، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003.
13. ميرل روبير: **مذكرات أحمد بن بلة**، تر: العفيف الأخضر، منشورات دار الآداب، لبنان، د. س. ن.
14. الورتلاني الفضيل: **الجزائر الثائرة**، دار الهدى، ط4، الجزائر، 2009.

ب. باللغة الأجنبية:

15. Hocine Ait Ahmed, **Mémoires D'un Combattant L'esprit D'indépendance 1942-1952**, Edition Barzakh, Alger, 2002.
16. This document is the property of her Britannic majesty's government, **further correspondence respecting MOROCCO, ALGERIA and TUNISIA,** Part 1 (January to December 1952), secret (18924).

ثالثا: المراجع

17. الإبراهيمي أحمد طالب: **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي (1940–1952)**، دار الغرب الإسلامي، ط1، لبنان، ج2، 1997.
18. (ـ،ـ): **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي (1952–1954)**، دار الغرب الإسلامي، ط1، لبنان، ج4، 1997.
19. بلاح بشير: **تاريخ الجزائر المعاصر**، دار المعرفة، الجزائر،ج1،ج2، 2010.
20. بلاسي نبيل أحمد: **الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ب، 1990.
21. بلغيث محمد الأمين: **قضايا ومواقف في الأدب والتاريخ**، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.
22. (ـ،ـ): **تاريخ الجزائر المعاصر**، دار مدني، الجزائر، 2009.
23. بلقاسم محمد: **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910 – 1954**، البصائر الجديدة، ط1، الجزائر، 2013.

24. بن ساعو محمد: **الثورة أفقا للحرية–محمد البشير الإبراهيمي أنموذجا**، النشر الجامعي الجديد، الجزائر، 2017.
25. بن عبود محمد: **مكتب المغرب العربي في القاهرة–دراسات ووثائق**، منشورات عكاظ، المغرب، 1992.
26. بوالصفصاف عبد الكريم: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931–1945**، عالم المعرفة، ط1، الجزائر، 2009.
27. بوحوش عمار: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، دار الغرب الإسلامي، ط1، لبنان، 1997.
28. بورنان سعيد: **الشيخ الفضيل الورتلاني العلامة الثائر**، دار الأمل، ط1، د. ب، 2010.
29. بوعزيز يحي: **أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة**، دار الغرب الإسلامي، ط1، لبنان، ج1، 1995.
30. (ـ،ـ): **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830–1954**، دار البصائر، الجزائر، 2009.
31. الخطيب أحمد: **حزب الشعب الجزائري**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ج1، 1986.
32. داهش محمد علي: **المغرب العربي (الاستمرارية والتغيير)**، دار العربية للموسوعات، ط1، لبنان، 2014.
33. رخيلة عامر: **مجازر 8 ماي المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د. س. ن.
34. الزبيري محمد العربي وآخرون: **كتاب مرجعي عن الثورة الجزائرية 1954–1962**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.
35. الزبيري محمد العربي: **تاريخ الجزائر المعاصر**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د.ب،ج1، 1999.
36. (ـ،ـ): **قراءة في كتاب عبد الناصر والثورة**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.

37. سطورا بن يمين: **مصالي الحاج 1898–1974 رائد الوطنية الجزائرية**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999.
38. سعد الله أبو القاسم: **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، عالم المعرفة، الجزائر،ج5، 2009.
39. (ـ،ـ): **أفكار جامحة**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.
40. (ـ،ـ): **الحركة الوطنية الجزائرية 1900–1930**، دار الغرب الإسلامي، ط4، لبنان، ج2، 1992.
41. (ـ،ـ): **الحركة الوطنية الجزائرية 1930–1945**، دار الغرب الإسلامي، ط4، لبنان، ج3، 1992.
42. (ـ،ـ): **تاريخ الجزائر الثقافي 1830–1954**، عالم المعرفة، الجزائر، ج5، 2015.
43. (ـ،ـ): **حبر على ورق**، عالم المعرفة، الجزائر، 2011.
44. (ـ،ـ): **مسار قلم**، القاهرة (1956–1957)، عالم المعرفة، الجزائر، ج1، 2015.
45. سعيدي وهيبة: **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954–1962)**، دار المعرفة، الجزائر، 2009.
46. شرفي عاشور: **قاموس الثورة الجزائرية (1954–1962)**، ترجمة: عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007.
47. الشيخ رأفت: **تاريخ العرب المعاصر**، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، د.ب، 1996.
48. الصديق محمد الصالح: **أعلام من المغرب العربي**، م.و.ف.م للنشر، ط2، الجزائر، ج2، 2008.
49. (ـ،ـ): **شخصيات فكرية وأدبية**، دار الأمة، الجزائر، 2010.
50. عباس محمد: **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954–1962)**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
51. العسلي بسام: **عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية**، دار النفائس، ط2، بيروت، ج7، 1983.

52. العقيل عبد الله: من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، دار البشير، ط7، د.ب،ج1، 2008.
53. عمامرة تركي رابح: **الإعلام ومهامه أثناء الثورة** (سلسلة ملتقيات)، دار هومه، ط2، الجزائر، 2005.
54. العمري مومن: **الحركة الثورية في الجزائر 1926–1954**، دار الطليعة، الجزائر، 2003.
55. عويمر مولود: **العلاقات الثقافية بين الجزائر والمشرق العربي والإسلامي في القرن العشرين**، دار الهدى، الجزائر، 2016.
56. (ـ،ـ): **جمعية العلماء–مسارات وبصمات**، شركة الأصالة للنشر، ط1، الجزائر، 2015.
57. غيلسبي جوان: **الجزائر الثائرة**، تع: خيري حماد، دار الطليعة، ط1، لبنان، 1961.
58. قسم إحياء تراث الجمعية، **من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، دار المعرفة، الجزائر، د.س.ن.
59. مرتاض عبد الملك: **دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954–1962**، المطبعة الحديثة، الجزائ، د. س. ن.
60. (ـ،ـ): **معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين**، دار هومه، الجزائر، 2006.
61. مقلاتي عبد الله: **العلاقات الجزائرية المغاربية ابان الثورة الجزائرية**، دار بوسعادة، الجزائر، ج1، 2013.
62. المدني أحمد توفيق: **هذه هي الجزائر**، دار البصائر، الجزائر، 2009
63. ناصر محمد بن صالح: **الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى1954**، ألفا للنشر، د. ط، الجزائر، 2006.
64. نايت بلقاسم مولود قاسم: **ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر**، دار الأمة، الجزائر، 2007.
65. نويهض عادل: **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، مؤسسة نويهض الثقافية، ط2، لبنان، 1980.
66. هشماوي مصطفى: **جذور نوفمبر 1954 في الجزائر**، دار هومه، الجزائر، 2010.

رابعا: الموسوعات:

67. بلقاسمي بوعلام وآخرون: **موسوعة أعلام الجزائر 1954–1962**، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، د. ب، د.س.ن.
68. الشويخات أحمد مهدي محمد: **الموسوعة العربية العالمية**، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط2، الرياض، 1999.

خامسا: الجرائد والمجلات

69. جريدة البصائر السلسلة الثانية: العدد: 177، 209، 210، 214، 223، 290.
70. جريدة المنار: العدد 18، 42.
71. علال محمد: بيان 1 نوفمبر كتبه بوضياف بخط يده وكان على وشك أن لا يذاع، **جريدة الفجر اليومية**، الجزائر، الخميس 28 جوان 2012،.
72. بوضربة عمر: "موقف النشاط الإعلامي في عمل مكاتب جبهة التحرير الوطني (1955–1962) مكاتب جبهة التحرير الوطني بالبلدان العربية نموذجا"، **المجلة التاريخية الجزائرية**،العدد4 ، الجزائر، سبتمبر 2017.
73. تاورتة محمد العيد: "إسهامات جمعية العلماء للإعداد لثورة نوفمبر"، **مجلة الإحياء**، العدد الأول، الجزائر، 1998.
74. خيشان محمد: "تطور موقف الجامعة العربية من القضية الجزائرية خلال فترة (1954–1956)"، **مجلة المصادر**، العدد 14، الجزائر، 2006.
75. زغير فهد مسلم: "محمد البشير الإبراهيمي ودوره الفكري والسياسي (1889–1965)"، **مجلة ديالى**، العدد 63، العراق، 2014.
76. العايب معمر: "التباين الأيديولوجي لقيادات مكتب ولجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة يرهن مشروع مستقبل وحدة المغرب العربي السياسية"، **مجلة مصادر تاريخ الجزائر المعاصر**، العدد 24، الجزائر، 2011.
77. عقيب محمد السعيد: "الطلبة الجزائريون في المشرق العربي وعلاقتهم بالاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال الثورة التحريرية"، **مجلة البحوث والدراسات**، العدد الأول، الجزائر، أفريل 2004.

78. عكاش عبد السلام: "التواصل الثقافي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين مع المشرق العربي 1945–1954"، **مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية**، العدد 01، الجزائر، 2020.
79. علوان الشمري ثعبان حسب الله: "واجهات الفكر الدعوي الإصلاحي للشيخ الفضيل الورتلاني"، **مجلة كلية التربية الأساسية**، العدد 82، العراق، 2014.
80. قاصري محمد السعيد: "علي االحمامي الجزائري ونضاله التحري في العالم العربي والإسلامي (1902–1949)"، **مجلة الباحث**، العدد 01، الجزائر، جوان 2010.
81. قدور محمد: "النشاط السياسي للوفد الخارجي في القاهرة وبداية التحضير لثورة نوفمبر 1947–1954"، **مجلة مقاربات**، العدد 1، الجزائر،4 جانفي 2016.
82. المعاضيدي فاتن يونس: "موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة الجزائرية 1954–1962"، **مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية**، العدد 3، العراق، 2012.
83. مناصرية يوسف: "علاقة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بأقطار المشرق العربي"، **مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية**، العدد 14، الجزائر، جوان 2016.

سادسا: الرسائل الجامعية

84. بن جلول هزرشي: **الجزائريون والتضامن العربي الإسلامي 1911–1954**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر–2–، الجزائر.
85. بن خليفة سهام: **الحرب النفسية في الثورة الجزائرية ما بين 1945–1958 بين التخطيط الاستعماري الفرنسي وردود الفعل الجزائرية**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، الجزائر، 2017/2016.
86. خيشان محمد: **مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة 1947–1957**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر–2–، الجزائر، 2002/2001.

87. سعيود أحمد: **العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني من 1 نوفمبر 1954 إلى 19 سبتمبر 1958**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2002/2001.

88. عرعار كريمة: **دور رجال جمعية العلماء المسلمين في حشد دعم المشرق العربي للثورة الجزائرية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2006/2005.

89. فيشار عطا الله: **دور الدبلوماسية في انتصار الثورة الجزائرية**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2001.

90. المؤدب جليلة: **ثلاثة رموز فكرية سياسية مغربية: الحبيب ثامر-علي لحمامي-امحمد أحمد بن عبود**، بحث لنيل شهادة الماجستير في الحضارة العربية المعاصرة، قسم اللغة والآداب والحضارة العربية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة تونس، 2005-2006.

91. قحموش هاجر: **التنافس بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية MNA في المحافل الدولية، منظمة الأمم المتحدة نموذجا**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2013/2012.

92. مشري آمنة: **صدى الثورة الجزائرية من خلال صحيفة الأهرام المصرية (1954-1955)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، 2015-2016.

الفهرس

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الاهداء	
شكر وعرفان	
المقدمة	8
المدخل: نشاط الوطنيين الجزائريين في القاهرة قبل 1945	14
الفصل الأول مظاهر نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في القاهرة 1945-1954	
تمهيد:	21
I- أيديولوجية جمعية العلماء والسيرة الذاتية لممثليها	22
1- أيديولوجية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:	22
2- السيرة الذاتية لممثلي جمعية العلماء المسلمين	25
II- النشاط السياسي للجمعية:	31
1- دبلوماسيا:	31
2- إقامة العلاقات:	35
III- النشاط الإعلامي والثقافي:	39
1. إعلاميا:	39
2. ثقافيا:	42
IV. علاقة الجمعية بالنظام المصري:	48
1- طبيعة النظام المصري (1945-1954)	48
2- علاقة الجمعية بالنظام المصري:	49
خلاصة الفصل الأول	53

الفصل الثاني مظاهر نشاط حزب الشعب في القاهرة 1945-1954	
تمهيد	55
I- أيديولوجية حزب الشعب والسيرة الذاتية لممثليه	56
1. أيديولوجية حزب الشعب:	56
2. السيرة الذاتية لممثليه	59
II- النشاط السياسي:	67
1- دبلوماسيا:	67
2- إقامة العلاقات:	70
III. النشاط الإعلامي والاستعداد العسكري	77
1- إعلاميا:	77
2- الاستعداد العسكري:	79
IV- علاقتهم بالنظام المصري:	82
خلاصة الفصل الثاني:	88
الخاتمة	90
الملاحق	94
قائمة المصادر والمراجع	111
الفهرس	121

الملخص

تناولنا في هذه الدراسة الموسومة بنشاط الوطنيين الجزائريين في القاهرة 1945-1954 والتي شملت كل من الاتجاهين الاتجاه العربي الإسلامي ممثلا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والاتجاه الثوري ممثلا في حزب الشعب الجزائري، حيث سعت الجمعية من خلال نشاطاتها المختلفة السياسية والإعلامية والثقافية الى التعريف بالقضية الجزائرية وجلب الدعم والمساندة لها سواء معنوية أو مادية بالإضافة إلى الدعاية الإعلامية لنصرة الجزائر وشعبها وحصول طلبتها على أماكن لمواصلة الدراسة في المعاهد والجامعات المصرية وكذا الدول العربية الأخرى.

كما برز نشاط حزب الشعب الجزائري أيضا في الميادين المختلفة السياسية والإعلامية وكذا الاستعداد العسكري معرفا فيها بالقضية الجزائرية ومحو مقولة الجزائر قطعة فرنسية وشرح حقيقة الوضع في الجزائر انطلاقا من العمل الدعائي كما لعب الحزب دورا كبيرا في جلب السلاح للثورة وإظهار صوتها وعدالتها في الخارج، وفي إطار تحقيق هذا المسعى كان لكلا الطرفين علاقة بالنظام المصري، والتي تحكمت فيها الظروف والأحداث فكانت أحيانا حسنة وأخرى سيئة.

Résumé

Dans cette étude marquée par les activités des patriotes algériens au Caire 1945-1954, qui incluaient dans les deux sens, la tendance arabo-islamique représentée par l'Association des savants musulmans algériens et la tendance révolutionnaire représentée par le Parti populaire algérien, où l'association cherchait, à travers ses diverses activités politiques, médiatiques et culturelles, à introduire la question algérienne et à amener Un soutien et un soutien pour elle, moral ou matériel, en plus de la propagande médiatique pour soutenir l'Algérie et son peuple et obtenir des places pour que ses étudiants poursuivent leurs études dans les instituts et universités égyptiens, ainsi que dans d'autres pays arabes.

L'activité du Parti populaire algérien a également émergé dans les différents domaines politiques et médiatiques, ainsi que l'état de préparation militaire, définissant la question algérienne et effaçant le dicton de l'Algérie comme pièce française et expliquant la réalité de la situation en Algérie sur la base d'un travail de propagande. Le parti a également joué un rôle majeur en apportant des armes à la révolution et en montrant sa voix et sa justice à l'étranger. Pour réaliser cette entreprise, les deux parties avaient une relation avec le régime égyptien, dans lequel les circonstances et les événements le contrôlaient, et c'était parfois bon et parfois mauvais.